

وزارة الثقافة
المخازن التراث العربي
(٧٤)

مِنْ
تَشْرِيفَاتِ الدِّعَاءِ

للوزير الكاتب إبي سعد منصور بن الحسين الأبي

الترقي سنة ٤٢١ هـ

السفر الرابع

اختار تصحيح وقسم لها وعليه عليها
منظر الحاجي



الشيخ الفقيه: زهير الحمو

من نثر الدر
السفر الرابع

وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ
الْخُتَارُ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
٧٤

مِنْ
تَشْرِيعِ الدِّسَامِ

لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ مُحْسِنِ الْإِي

الْمُتَرَفِي سَنَةِ ٤٢١ هـ

السَّفَرِ الرَّابِعِ

اخْتَارَ نَحْوُ وَتَمَّ لَهَا وَعَلَى عِلْمِهَا

مَنْظَرِ الرَّابِعِ



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٧

من نشر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق
عليها مظهر الحججي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج؛ ٢٠ سم. -
(المختار من التراث العربي؛ ٧١-٧٤).

١- ٨١٨,٠٢ س ع د م ٢- العنسان ٣- أبو سعد الأبي
٤- الحججي ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

الايديع القانوني: ع- ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

الباب الأول^(٢)

(*) من الجزء السادس من الكتاب الأصل (نثر الدر) .

نُكْتُ من فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ وَخُطْبِهِمْ

حدَّثنا الصاحب كافي الكُفَاةِ (١) — رحمةُ الله عليه — عن الأَبَجَر عن ابن دُرَيْد (٢) عن عَمَّة عن ابنِ الكلبي (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أَسَد

(١) كافي الكُفَاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعلمه بالأدب والتدبير وجودة الرأي

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٥٣٢١ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد بالكوفة ومات بها ٥٢٤ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ٥١٤٦ .

من المُعَمَّرِينَ عَلَى معاوية (١) فقال له : ما تذكر ؟
 قال : كنتُ عشيقةً لعقيلة من عقائل الحي ، أركبُ لها
 الصَّعْبَ والدَّلَّولَ ، أُنْهَمُّ وأنْجِدُ (٢) وأَغورُ لا آلو
 مُرْبَاةً (٣) في متَجَرٍ إلا أَتَيْتُهُ ، يلفِظُنِي الحَزَنُ (٤)
 إلى السهل ، فخرجتُ أَقصدُ دهماً الموسمِ ، فإذا أنا
 بقبابٍ ساميةٍ على قُلُلِ الجبالِ مجللةٍ بأنطاعِ (٥) الطائفِ
 وإذا جُزُرٌ تُنَحَّرُ ، وأخرى تساقُ ، وإذا رجلٌ
 جَهَّوَزِي الصوتِ على نَشْرِ (٦) من الأرضِ ينادي :
 يا وَفَدَ اللهَ : الغداءُ ، الغداءُ إلا مَنْ تغدَّى فليَخْرُجْ
 للعشاءِ . قال : فجَهَرَنِي ما رأيتُ قد لَفْتُ أريدُ عميداً

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي
 الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دعاة العرب ، اشتهر
 بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب
 الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٨٦٠ هـ .

(٢) أنهم وأنجد : أتى تهامة ونجد أي المنخفض المرتفع من الأرض .

(٣) المرباة : المكان المرتفع .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض .

(٥) أنطاع : جمع نطع وهي المرتفعات .

(٦) النشر من الأرض : المرفعة .

الحَيِّ ، فرأَيْتَه على سِريرِ ساسَمٍ (١) على رأسِهِ عِمامَةٌ
 حَزْرٌ سوداءُ كَأَنَّ الشَّعْرَى العَبُورَ (٢) تَطْلُعُ مِنْ تَحْتِهَا ،
 وَقَدْ كَانَ بَلْغَنِي عَنْ حَبْرٍ مِنْ أَحْبَارِ الشَّامِ أَنَّ النَّبِيَّ
 التَّهَامِيَّ هَذَا أَوْ أَنَّ مَبْعَثِهِ . فَقُلْتُ : عَلَّهِ . وَكَدْتُ أَفْقَهُ بِهِ .
 فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : لَسْتُ بِهِ ،
 وَكَأَنَّ قَدْ وَلَيْتَنِي بِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا أَبُو نُضْلَةٍ
 هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ (٣) . فَقُلْتُ هَذَا الْمَجْبُرُ وَالسَّنَاءُ
 وَالرَّفْعَةُ لَامَجْدُ بَنِي جَعْفَنَةَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَشْهَدُ أَنَّ
 الْعَرَبَ أَوْتَيْتَ فَصَلَ الْخَطَابِ .

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ . كَأَنَّ خُلُودَهُمْ وَرَقٌ
 الْمَصَاحِفِ ، وَكَأَنَّ حَوَاجِبَهُمُ الْأَهْلَةُ ، وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ
 أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ .

(١) الساسم : شجر يتخذ منه العمى وقيل هو الأبنوس .

(٢) الشعري العبور : هما شعريان : إحداهما الفيضاء وهو أحد
 كوكبي الدراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت
 العبور لأنها عبرت المجرة .

(٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضِرَارُ (١) بنُ عمرو والضَّبِّي (٢) على المنذر (٣)
بعد أن كَانَ طَعَنَهُ عامرُ بنُ مالك (٤) فأذْرَاهُ عن قَرْسِهِ
فَأَشْبَلَ (٥) عليه بنوه حتى اسْتَشَالُوهُ فَعِنْدَهَا قَالَ : من
سَرَّه بنوه ، سَاعَتْهُ نَفْسُهُ . فقال له المنذرُ : ما الذي نَحَاكَ
يومئذٍ ؟ قَالَ : تَأْخِيرُ الْأَجَلِ ، وإِكْرَاهِي نَفْسِي على
المُتَى (٦) الطَّوَالِ .

قال معاويةُ لَصُحَارِ الْعَبْدِي (٧) : ماهله البلاغةُ
التي فيكم ؟ قَالَ : شيءٌ تَجِيشُ به صَدُورُنَا فَتَقْلُقُهُ على

- (١) ضِرَارُ بن عمرو النبطاني : قاضٍ من كبار المتزلة .
- (٢) الضَّبِّي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرأزي ، عُدْتُ فِي
عمره واسع العلم ثقة .
- (٣) المنذر بن ماء السماء البغي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ
القيس بن عمرو بن عدي .
- (٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد
أبطال العرب في الجاهلية .
- (٥) أَشْبَلَ عليه : عطف عليه وأعانته .
- (٦) المتى : النساء الطوال .
- (٧) صحار العبدي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن متقد العبدي من
بي عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَلَسْتَنَا . فقال له رجلٌ من عرضِ القومِ : هؤلاء بالبُسْر (١)
 أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فقال صُحَارٌ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّا
 نَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ تُلْقِيهِ ، وَالْبَرْدَ لِيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ
 الْقَمَرَ لِيَصْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَ لِيُسْضِجُهُ . قال معاويةُ :
 فَمَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ قال : الْإِيْجَازُ . قال :
 وَمَا الْإِيْجَازُ ؟ قال : أَنَّ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا
 تَخْطِئَ . قال معاويةُ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولَ ؟ قال صَحَارٌ :
 أَقِلْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ (٢) عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَعَرِقَ ، فَقَالَ
 مَعَاوِيَةُ : يَبْهَرُكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةُ : إِنَّ الْجِيَادَ
 نَضَّاحَةٌ بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَجِّ
 الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَتِيقَ . قَالُوا :

(١) البسر : جمع بسرة وهو الثمر قبل أن ينضج لغضاضته .

(٢) صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ بْنِ حَجَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُبَلِّدِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ
 عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٥٦ هـ .

(٣) بهرك : غلبك .

وهل كان ثمّ من مطرٍ ؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،
وأنضرَ الشجرَ ، ودهدّه الحجرَ .

قال الجاحظ^(١) : ومن خطباء إِيادٍ ، قس بنُ
ساعدة^(٢) الذي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيتُهُ
بسوقِ عكاظ . على جملٍ أحمرٍّ وهو يقول : أيها الناسُ
اجتمعوا واسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات
فات ، وكلٌّ ما هو آتٍ آتٍ . وهو القائلُ في هذه :
الآياتُ محكماتٌ ، مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ،
وزاهبٌ وآتٌ ، ونجومٌ تَمُورُ^(٣) وبحارٌ لا تَغُورُ . وهو
القائلُ : يامعشرَ إِيادٍ : أينَ ثمودٌ وعادٌ ؟ أينَ الآباءُ
والأجدادُ ؟ وأينَ المعروفُ الذي لم يُشكَّرْ ؟ وأينَ الظلمُ
الذي لم يُنكَرْ ؟ أقسَمَ قُسٌ قسماً إنَّ للهَ لدينا هو أَرْضِي
لَهُ وأفضلُ من دينكم هذا .

-
- (١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء ، الليثي ،
كبير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٨٢٥ هـ .
(٢) قس بن ساعدة بن نزار بن معد بن عدنان ، من أجداد العرب
في الجاهلية ينسب إليه بنو إِياد كان قسٌ أخطب قومه .
(٣) نجوم تَمُور . تذهب وتجيء .

وكان عامرُ بنُ الظَّربِ (١) العدَواني حَكَمًا ،
وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عدُوَّان ،
الخيرُ ألوفٌ عَروفٌ ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقَه ،
وإني لم أكنُ حَكِيمًا حتى اتعتُ الحكماءَ ولم أكنُ سيدكم
حتى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن الممالك فقال : عزٌ مستفادٌ ،
وغِيظٌ في الأكباد كالأوتادِ .

قال أبو بكرٍ لسعيد ، أخبرني عن نفسك في جاهليتكِ
وإسلامِكَ فقال ، أما جاهليتي فوالله ماخِمتُ عن
بُهْمَةٍ (٣) ، ولاهَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولانادَمتُ غيرَ كريمٍ .
ولا رُئِيتُ إلا في خيلٍ مُغَيَّرَةٍ أو في حَمَلٍ جَرِيرَةٍ (٤)
أو في نادي عَشِيرَةٍ ، وأما مُدُّ نَحْطَمَني الإسلامُ فلن
أَذْكِي لَكَ نَفْسِي .

-
- (١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، كان إمام مضر
ومن حرم الحمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .
(٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهل الشيباني .
(٣) ماخمت عن بهمة : ما جيتت أو تراجعت عن مقاتل شجاع .
(٤) الجريرة : الجناية والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٌ قليلٌ
الغناء . قال : وكيفَ أكون ضعيفاً قليلَ الغناء ، وقد
كُفيتُك ثمانينَ بعيراً نزوعاً (١) وفرساً جروراً ورمحاً
خَطِيئاً وامرأةً فاركاً .

قيل لأعرابي : صِفْ لنا خلوتك مع عَشِيقَتِكَ قال :
خلوتُ بها والقمرُ يُرِينِيهَا ، فلما غابَ القمرُ أَرَتْنِيهِ .
قيل . فما أَكثَرُ ما جرى بينكما ؟ قال : أَقربُ ما أحلَّ الله
مما حَرَّمَ ، الإِشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرُّضُ لغيرِ مَساسٍ ،
ولئن كانت الأيَّامُ طالتَ بعدَها ، لقد كانت قصيرةً معها .
وذكر بعضهم مسجدَ الكُوفَةِ فقال : شاهدا في
هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا خَلَعُوا الحِذَاءَ ، عقدوا الحِجَابَ (٢)
وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّرُوا السامِعَ وأَخْرَسُوا
الناطقَ .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن زوجته — وكان حديثَ عهدٍ

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وحده .

(٢) الحِجَابُ : جمع حِجْوة وهو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة أو
نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تمتد إليها في مجالسها .

بُعْرَسٌ . كَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : أَفَنَانَ أَثْلَةَ (١) ،
وَجَنَى نَخْلَةَ ، وَمَسَّ رَمْلَةَ ، وَرُطِبَ نَخْلَةَ ، وَكَأَنِّي
كُلَّ يَوْمٍ آتِبٌ مِنْ غِيَّةٍ .

وَصَفَّ آخِرَ مَرَحٍ فَرَسٍ فَقَالَ : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ نِي
أَشْطَانِ (٢) . وَقِيلَ لِآخِرَ : كَيْفَ عَدَدُوا فَرَسِيكَ ؟ قَالَ :
يَعْلُو مَا وَجَدَ أَرْضاً .

وَقَالَ الْآخِرُ لِأَخِيهِ وَرَأَى حِرْصَهُ عَلَى الطَّلَبِ :
يَا أَخِي ، أَنْتَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، يَطْلُبُكَ مِنْ لَانْفَوْتِهِ ،
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِّيَتْهُ ، فَكَأَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ ،
وَمَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ نُقِلَتْ عَنْهُ . يَا أَخِي : كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ
حَرِيصاً مَحْرُوماً ، وَلَا زَاهِداً مَرَّزوقاً .

ذَمَّ أَعرَابِي رَجُلًا فَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ مِمْسَنٌ إِذَا سَأَلَ
الْحُفَّ (٣) ، وَإِذَا سُئِلَ سَوِّفَ (٤) ، وَإِذَا حَدَّثَ

- (١) أَفَنَانٌ : جَمْعُ فَنَنٍ وَهُوَ الْفَصَنُ . وَالْأَثْلَةُ : الشَّجَرَةُ الطَّوِيلَةُ
الْمُسْتَقِيمَةُ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْمَرْأَةُ إِذَا تَمَّ قَوَامُهَا وَاسْتَوَى خَلْقُهَا .
(٢) الْأَشْطَانُ : جَمْعُ شَطْنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُسَمَّى بِهِ وَتُرْبَطُ الدَّابَّةُ .
(٣) أَلْفٌ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ وَهُوَ مِمْسَنٌ .
(٤) سَوِّفٌ : مَطْلٌ .

خلف (١) ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظرة حسود ،
وتعرض إعراض حقود .

قال بعضهم : مضى سلف لنا اعتقدوا منتناً ، واتخذوا
الأيادي عند إخوانهم ذخيرة لمن بعدهم ، وكانوا
يرون اصطناع المعروف عليهم فرضاً وإظهار البر
والإكرام عندهم حقاً واجباً ، ثم حال الزمان عن نشء
آخر حدثوا ، اتخذوا منسهم صناعة ، وأيادهم
تجارة ، وبرهم مرابحة ، واصطناع المعروف بينهم
مقارضة ، كتحديق السوق ، خمد مني وهات .

افتتح بعضهم خطبة فقال : بحمد الله كبرت النعم
السوانج ، والحجج البوالغ ، بادروا بالعمل ، بوادى
الأجل ، وكونوا من الله على وجل ، فقد حذر ونذر ،
ومهل حتى كأن قد همل .

وقد هانيء بن قبيصة (٢) على يزيد بن معاوية (٣)

(١) خلف : حقي .

(٢) هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عمر العامري ثم النيمري ، سيد
قومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة
الأموية في الشام ، ولد بالمطرون ، ولي الخلافة ٨٦٠ وتوفي ٨٦٤ .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيدَ ركبَ يوماً يتصيدُ ،
فتلقَّاه هانيءٌ فقال : إن الخليفةَ ليسَ بالمتحجبِ المخلي ،
ولا بالمتطرفِ المتنجي ، ولا الذي ينزلُ على العدواتِ
والقلواتِ ، ويخلو باللذاتِ والشهواتِ ، وقد وُئيتَ أمرنا ،
فأقمْ بين أظهرنا ، وسهِّلْ لِدُنَّا واعملْ بكتابِ الله
فينا ، فإن كُنْتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَا هُنَا ، واختَرْتَ
عليه غيرَه ، فاردُّد علينا بَيْعَتَنَا ، نباعُ من يعملُ بذلك
فينا ونُقيمُه ، ثم عليكِ بخلواتِك ، وصيدِك وكلايك .
قال : فغضبَ يزيدُ وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشامِ
سُنَّةَ العراقِ لأَقمْتُ أودَكَ . ثم انصرفَ وما هاجهُ
بشيءٍ وأذنَ له ولم تَتَغَيَّرْ منزلَتُهُ عنده ، وتركَ كثيراً
مما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناسُ لصاحبِ المالِ
أَلَزَمُ من الشَّعاعِ للشمسِ ومن الذَّنْبِ للمُصِيرِ ، ومن
الحُكْمِ للمُقِيرِ ، وهو عندهم أرفعُ من السماء .

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من

كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِمَ اللهُ فلانةُ إِن
كانتْ لقريبةً بقولها ، بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الخسِ
أسلافُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصُرُ
عليها العينُ ولا يُخافُ من أفعالها الشَّيْنُ .

وصفَ أبو العالية امرأةً فقال : جاءَ بها والله كأنَّها
نُطْمةٌ عذبةٌ في شَنْ^١ (١) خلَقَ ينظرُ إليه الظمآنُ في
الهجرة .

وقال أبو عثمان : رأيتُ عبداً أسودَ لبني أَسِيدِ
قديمَ علينا من شِقِّ اليمامة فبعثوه ناطوراً (٢) وكان وَحْشياً
يغربُ في الإبل ، فلما رآني سَكَنَ إليَّ ، فسمِعْتُهُ
يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر
حيث يقول (٣) :

(١) الشن : القرية الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(١) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القاتل هو الشاعر جندل بن المثنى الطهوي .

* حُرِّى التَّرى مُسْتَعْرَبُ الرَّابِ *

إِنَّ هَذِهِ الْعُرَيْبُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ الْقِرْحَةِ
فِي جِلْدِ الْفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَيَجْعَلُهُمْ فِي
حَشَاةٍ (١) ؛ لَطَمَسْتُ هَذِهِ الْعُجْمَانَ آثَارَهُمْ . تَرَى
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتْ الْعِتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فَضْلًا ، وَاللَّهُ
مِمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَنْتَهُ بِهِمْ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ
الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ إِلَّا لَتَرْكِيهَا لَهُمْ .

قَالَ حِصْنُ (٣) بَنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصِرَعَاتِ
الْبَغْيِ ، وَفَضَحَاتِ الْمَزَاحِ .

وَقَفَّ جَبَّارُ بَنُ سُلَيْمَى (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ لَا يَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ

(١) جعلهم في حشاه : أي استبطنهم .

(٢) العتاق . الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة
وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) حبار بن سلمى (بضم السين) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن حعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،
أحد فئاة العرب وفرسانهم وشرائهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يعطشُ حتى يعطشَ البعيرُ ، ولا يهابُ
حتى يهابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين
لا تظُنُّ نفسٌ بنفسٍ خيراً .

قيل لشيخ : ما صنَّع بك الدهرُ فقال : فقدتُ
المَطْعَمَ وكان المُنْعِمُ وأجِمتُ (١) النساءَ وكُنْتُ الشَّفاءَ ،
فنومي سباتٌ ، وسَمْعِي خفأتُ ، وعقلي تاراتٌ .

وسُئِلَ آخرُ فقال : ضَعُضِعَ قِنائي (٢)
وأَوْهَنَ شَوَاتِي وجراً عليَّ عِلداتي .

صعدَ أعْرَائي منبراً ، فلما رأى الناسَ يرمقونه
صَعَّبَ عليه الكلامُ فقال : رَحِمَ اللهُ عبداً قَصَرَ من
لفظِهِ ، ورشقَ الأرضَ بِلَحْظِهِ ، ووَعَى القولَ
بِحِفْظِهِ .

قدم وفدٌ من العراق على سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فقام خَطِيبُهُمْ فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ما أَتَيْنَاكَ
رَهْبَةً ولا رَغْبَةً . فقال سليمانُ : فلم جِئْتُمْ ؟ جاءَ اللهُ

(١) أجمت : كرهت وملك .

(٢) القنائة : القنائة . والشوى : أطراف الجسم .

بك . قال : نحن وفودُ الشُّكرِ ، أَمَّا الرِّغبةُ فقد وصَّاتْ
إِلَيْنَا فِي رِحَالِنَا ، وَأَمَّا الرِّهبةُ فقد أَمِنَّاها بِعَدْلِكَ ،
وَلَقَدْ حَبَّبَتْ إِلَيْنَا الْحَيَاةَ ، وَهَوَّنَتْ عَلَيْنَا الْمَوْتَ فَأَمَّا
تَحْيِيكَ الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَبِمَا انْتَشَرَ مِنْ عَدْلِكَ وَحُسْنِ
سِرِّكَ وَأَمَّا تَهْوِينُكَ عَابِنَا الْمَوْتَ فَلِمَا نَقَى بِهِ مِنْ حُسْنِ
مَا تَخَلَّفْنَا بِهِ فِي أَعْقَابِنَا الَّذِينَ تُخَلِّفُهُمْ عَلَيْكَ . فَاسْتَحْيِ
سُلَيْمَانَ وَأَحْسِنَ جَائِزَتَهُ .

ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ فِي ظُلَمِ وَالٍ وَلِيَّهِمْ فَقَالَ : مَا تَرَكْ
لَنَا فِضَّةً إِلَّا لَفِضَّتْهَا وَلَا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، وَلَا غَلَّةً
إِلَّا غَلَّتْهَا ، وَلَا صَبِغَةً إِلَّا أَصْبَغَهَا ، وَلَا عَقَاراً إِلَّا
عَقَّرَهُ ، وَلَا عَلِيقاً إِلَّا اعْتَلَقَتْهُ (١) ، وَلَا عَرْضاً إِلَّا
عَرَضَ لَهُ ، وَلَا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَتْهَا (٢) ، وَلَا جَلِيلاً إِلَّا
جَلَلَتْهُ (٣) ، وَلَا دَقِيقاً إِلَّا دَقَّتْهُ .

(١) الملق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه

(٢) امش المشية : أكلها أكلا شرها أو حلب ما في ضروعها

جسيمه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ مغلظه .

قال عمرو بن معد يكرب (١) : أخبرني عن قومك . فقال : نعيم القوم قومي ، عند الطعام المأكول ، والسيف المسلول .

دخل خالد بن صفوان (٢) التميمي على السفاح (٣) وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب فقال : ما تقول في أخوالي ؟ قال : هم هامة الشرف وخرطوم الكرم ، وغرس الجود . إن فيهم لخصلاً ما اجتمعت في غيرهم من قوميهم ، لمنهم لأطولهم أمماً (٤) ، وأكرمهم شيماً ، وأطيبهم طعماً ، وأوفاهم ذمماً وأبعدهم همماً ، هم الجحمة في الحرب ، والرفد (٥) (٦)

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .

(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ٨١٣٣ .

(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

(٥) الأسم : اللين من الأمر والقصد الوسط .

(٦) الرفد : هو العطاء والصلة .

في الجذْبِ، والرَّأسُ في كل خطْب ، وغيرهم بمنزلةِ
 العَجَبِ (١) . فقال له : وصفتَ أبا صفوانَ فأحسنتَ
 فزاد أنْحوالُه في الفخر ؛ فغضبَ أبو العباس لأَعمامه
 فقال : أفخرُ يا خالد ؟ فقال : أَعلى أحوال أمير المؤمنين ؟
 قال : نعم ، وأنتَ من أعمامِه . فقال : وكيف أفأخِرُ
 قوماً هُم بين ناسِجٍ بردٍ ، وسائِسٍ قيرَدٍ ، ودَافِعٍ جِلْدٍ ،
 وراكِبٍ عَرْدٍ (٢) . دلَّ عليهم المَهْدُ (٣) ، وغرقتهم
 فَاَرَةٌ (٤) ، ومَلَكْتَهُم امْرَأَةٌ (٥) ؟ فأشرقَ وجهُ أبي
 العباس وضَحِكَ .

(١) العجب : أصل اللذْب ومؤخر كل شيء .

(٢) المرد : الحمار .

(٣) يشير إلى حديث المدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى :
 « وتفقّد الطير فقال : مالي لا أرى المدهد أم كان من الغائبين » . سورة
 النمل آية ٢٠

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض
 الفأر لسد مأرب .

(٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعب (٢) بن
معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣)
فلومهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ،
وسخيتهم قبيصة (٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يتفیر
من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧)
موت دُعاف ، ومُحمَّد (٨) ليث غاب ، وكفأك

(١) المهلب بن أبي صفرة بن مراحة الأزدي . أمير ، حواد بطاش ،
ولد في دبا ونشأ بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول
من اتخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٨٣ .

(٢) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان.
من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٨٠ .

(٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من
شجعان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي
خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٨٣ .

(٥) قبيصة المهلبی له أخبار وروایات في فتح جرجان وطبرستان .

(٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجعان ،

له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة ولد سنة ٨٥٣ ، وتوفي ٨١٠٢ .

(٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشرفهم ،
كانت له ولاية كرمان .

(٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خلقت جماعة الناس ؟
 قال : خلقتهم بخير ، قد أدركو ما أمّلوا ، وأمنوا
 ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلب فيهم ؟ قال :
 كانوا حماة السرج نهاراً ، فإذا ألبسوا فخرسان البيات (١)
 قال : فأيتهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة
 لا يلقى أين طرفها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟
 قال : كنا إذا أخذنا عقوننا جدّوا فيئسنا منهم ، وإذا
 اجتهدوا واجتهدنا طمّعنا فيهم . فقال الحمجاء : إن العاقبة
 للمتقين . كيف أفلتكم قتلري (٢) ؟ قال : كيدناه
 ببعض ما كادنا به فصبرنا منه إلى التي نحب . قال :
 فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه
 شفقةُ الوالد ، وله منّا ببرُّ الولد . قال فكيف اغتباطُ
 الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الآمن ، وشملهم

(١) ألبسوا : دخلوا في الليل . والبيات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قتلري بن الفجاءة واسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكتاني
 المازني التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .
 توفي ٨٥٨ .

(٣) فشا : انتشر .

النَّفْل . قال : أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ ؟ قال :
لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فقال : هَكَذَا وَاللَّهِ
يَكُونُ الرِّجَالُ ، الْمَهْلَبُ كَانَ أَعْلَمَ بِكَ حَيْثُ وَجَّهَكَ .

كَانَتْ خُطْبَةُ النُّكَاحِ لِقُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَةِ :
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ذُكِرْتَ فَلَانَةٌ ، وَفُلَانٌ بِهَا شَغُوفٌ
لَكَ مَا سَأَلْتَ ، وَلَنَا مَا أُعْطِيتَ .

دَخَلَ الْهُذَيْلُ (١) بَنُ زُفَرٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمَهْلَبِ
فِي حِمَالَاتٍ لَزِمَتْهُ ، وَنَوَائِبَ نَابَتْهُ . فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ
اللَّهُ قَدْ عَظُمَ شَأْنُكَ عَنْ أَنْ يُسْتَعَانَ بِكَ ، وَيُسْتَعَانَ
عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ عَظُمَ إِلَّا وَأَنْتَ
أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ تَفْعَلَ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ
أَلَّا تَفْعَلَ . فَقَالَ يَزِيدُ : حَاجَتُكَ ؟ فَذَكَرَهَا ، فَأَمَرَ لَهُ
بِهَا وَبِمَائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ : أَمَّا الْحِمَالَاتُ فَقَدْ
قَبِلْتُهَا ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ .

وَسَأَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَرَو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبَ

(١) الْمَلَيْلُ بْنُ زُفَرٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ ، مِنَ الْفُصَحَاءِ
فِي الْعَصْرِ الْمُرَوَّافِي .

عن سعد (١) فقال : خيرٌ أميرٌ ، نبطي في حبّوته .
عربي في زمّيته (٢) أسدٌ في تامورته (٣) يعدل في
القضية ، ويقسم بالسوية ، ينقل إلينا حقنا ، كما
تنقل الدرة . فقال عمر : ليس ماتقارضتُما الشئاء .

قيل لواحد من العرب : أين شبابك ؟ فقال : من
طال أمده وكثر ولده ، ودَفَّ عدده ، وذهب
جَلده (٤) ، ذهب شبابه .

وقال رجلٌ من بني أسد : ماتَ رجلٌ منّا ابنٌ ،
فاشدت جَزَعُهُ عليه ، فقام إليه شيخٌ منا فقال : اصبر
أبا مهديّة فإنه فرطٌ افترطته (٥) ، وخيرٌ قدّمته ،
وذخِرٌ أحرزته ، فقال مجيباً له : بل ولدتُ ودَفَنْتُهُ ،
وثُكِلْتُ تَعَجَّلْتُهُ ، وَغِبْتُ وَعِدْتُهُ ، والله لئن لم
أَجْزَعْ مِنَ النَّقْصِ ، لم أَفْرَحْ بِالزَّيْدِ .

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافتراطه : فقدته .

وقال أبو العباس لخالده بن صفوان : يا خالده ،
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أحب إليك ؟
 قال : يا أسير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ،
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحسني من جمالها أن تكون
 فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيبة .
 وأسفلها كشيبة ، غديت في النعيم ، وأصابها فاقة
 فأدبها النعيم ، وأذلها الفقر ، لم تفتك فمجن ،
 الهلوك على زوجها ، الحصان من جارها ، إذا خلونا
 كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

قال عماره بن عقيل (١) : أصابتنا منون ثلاث لم
 نحتلب فيهن رثلاً ، ولم نلقح نسلاً ، ولم نزرع بقلًا .

تكلّم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى
 خطيب الأزدي (٢) فقام فقبض على قائم سيفه ثم
 قال : قد علمت العرب أننا حيّ فعّال ، ولستنا يحيي

(١) عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الولاة ، من
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيان الأزدي من قحطان قائد الأزدي في
 وقعة الجمل .

مَثَقَال ، وَأَنَّا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَن قَوْلِهِمْ ، وَنُعْمِلُ
السَّيْفَ . فَمَنْ مَالَ قَوْمُ السَّيْفِ أَوْدَهُ ، وَمَنْ نَطَقَ
الْحَقَّ أَرَدَهُ . ثُمَّ جَلَسَ . فَحَفِظْتُ خُطْبَتَهُ دُونَ كُلِّ
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي^(١) : بلغني عن بعض العرب فصاحةٌ
فَأَتَيْتُهُ لِأَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ فَصَادَفْتُهُ يَخْضِبُ^(٢) فَلَمَّا
رَأَيْتِي قَالَ : إِنْ الْخِضَابَ لَمَنْ مُقَدَّمَاتِ الضَّعْفِ ، وَلَئِنْ
كُنْتُ قَدْ ضَعُفْتُ فَطَالَمَا مَشَيْتُ أَمَامَ الْجِيُوشِ ، وَعَدَوْتُ
عَلَى صَيْدِ الْوَحُوشِ ، وَلَهَوْتُ بِالنِّسَاءِ ، وَاخْتَلْتُ فِي
الرَّدَاءِ ، وَأَرَوَيْتُ السَّيْفَ ، وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ ، وَأَيَّتُ
الْعَارَ ، وَحَمَيْتُ الْجَارَ ، وَغَلَبْتُ الْقُرُومَ ، وَعَارَكْتُ
الْخُصُومَ ، وَشَرِبْتُ الرَّاحَ ، وَنَادَمْتُ الْجَحْجَحَ^(٣) ،
فَالْيَوْمَ قَدْ حَتَانِي الْكَبِيرُ ، وَضَعُفَ الْبَصَرُ ، وَجَاءَنِي
بَعْدَ الصَّفَاءِ الْكُدْرُ .

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصبغ شعره أو لحيته بالحناء .

(٣) الجعجاع : سيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعاتبُ أخاه ويقول : أما
والله لربَّ يومٍ كتنُّورِ (١) الطُّهَّاءِ رقَّاصٌ بالحِمامَةِ
قد رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمومِهِ أَنَحْمَلُ مِنْهُ
مَأْكَرَهُ لِمَا تُحِبُّ .

* * *

(١) التنور : الكانون يُخبز فيه .

الباب الثاني

فَقْرٌ وَحِكْمٌ لِلْأَصْرَابِ

ذَكَرُوا أَنَّ قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا
 أَغْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ
 مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ
 مَالَكَ . قَالَ : يَدِّي مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،
 وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مَوْسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرُ الَّذِي
 مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا لَنَا عَلَيْكَ إِنْ
 أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى عَذَابٍ ، وَهِيَ جُرَّةٌ
 لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَلِنْ لَمْ تُعْتَبِ ؟ (٣)
 قَالَ : حَذَفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أَمْ أَخْطَأَتْ .

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة . الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .

كان الرشيد^١ (١) مُعْجَباً بخطّ إسماعيل بن صُبْح
فقال لأعرابي حَضَمَرَه : صِفْ إسماعيل . فقال
مارأيتُ أَطْيَشَ من قَلَمِهِ ، ولا أَثْبَتَ من حِلْمِهِ .

مدح أعرابي رجلاً برقة اللسان فقال : كان والله
لسانه "أرق" من ورقة ، وألين من سرقة^(٢) .

وقال آخر : آتيناها فأخرجَ لسانه ' كأنه مِخْرَاق
لأعيب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قَطَن (٣) وكان

(١) هارون (الرشيد) بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، أبو
جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في
دار الخلافة ولاء أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبيع بالخلافة بعد
وفاة أخيه الهادي سنة ٨١٧٠ . ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً
كريمًا ، متواضعًا ، يحجج سنة ويفزو سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٢ سنة
توفي سنة ٨١٩٣ .

(٢) السرقة : شقة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت دِرام ، توفي
حزالي ٨٤٥ .

مُتَنَقِّمًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهَبَةٌ (٢)
 وَقُلَّةٌ . وَعَرَفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحَبَّ
 أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْبِسَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا
 إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا أَكُنْتَ تَنْفَرُ ، يَعْنِي عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاةٍ (٣)
 وَعَامَرَ بْنَ الطَّفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَلْبُهُمَا فِيهِمَا
 كَلِمَةٌ لِأَعْدَتِهَا جَهَنَّمُ (٤) . قَالَ عَمْرٌ : لِهَذَا الْبَهْلُ تَحَاكَمْتُ
 إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قال عامرُ بنُ الظربِ : الرَّأيُ نائمٌ ، والهوى يقظانٌ
 فمن هناك يغلب الهوى الداني .

قال أعرجي لهشام بن عبد الملك بن مروان : أتت
 علينا أعوامٌ ثلاثٌ ، فعامٌ أَكَلِ الشَّحْمِ ، وعامٌ
 أَكَلِ اللَّحْمِ ، وعامٌ أَنْقَى الْعَظْمَ (٥) وعندكم فضولٌ

(١) البيت : كُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ .

(٢) الآهبة : أنواع من الطعام يأكله العرب القدماء .

(٣) علقة بن علاقة بن عوف الكلابي العامري ، صحابي من بني

عامر بن صعصعة تولى حوران في خلافة عمر بن الخطاب توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

(٤) البلدة : القطع الباقى ، والمقصود هنا الخسومة .

(٥) وأنقى العظم : أي وصل إلى نقيه وهو مخ العظم .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدقوا ، إن الله يجزي المتصدقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبلِ ، أدَّرعُ الهجيرَ ، وأخوضُ الدُّجى لخاصٍّ دونَ عامٍّ .

قيل لأعرابي : مالكَ لا تضع العمامةَ عن رأسك ؟ قال : إنَّ شيئاً فيه السَّمْعُ والبصرُ لحقيقٌ بالصَّوْنِ .

كان هشامٌ يسير ومعه أعرابيٌّ إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أيَّ ميلٍ هذا ؟ فنظر ثم رجَّع . فقال : عليه مخجنٌ ، وحلقةٌ ، وثلاثةٌ كأطباء الكلبة ، ورأسٌ كأنه منقار قطة . فعرفه هشام بصورة الهجاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (خمسة) .

قال الهيثمُ بنُ عديٍّ (٢) : يمينٌ لا يحلفُ بها الأعرابيُّ أبداً أن يقول له : لا أوردَ اللهُ لك صادراً ، ولا أصدرُ لك وارداً ، ولا حططت رَحْلَكَ ، ولا خلعتُ نعلَكَ .

(١) الميل : مَنَارٌ يَبْنِي للمسافر على مشارف الطرق .

(٢) الهيثمُ بنُ عديٍّ بنُ عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابياً في شَمْلَةٍ :
فقال : يا أعرابي أين ربُّكَ ؟ قال : بالمرصاد . وكان
الأعرابي عامر بن عبد قيس (١) وكان ابن عامر سيَّره إليه .

سأل الحجاج أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف
فقال : كيف تركته ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس
عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال :
أما علمت أنه أخي ؟ قال : أترأه بك أعز مني بالله :

وقال آخر لبعض السلاطين : أسألك بالذي أنت
بين يديته ، أذل مني يدبك ، وهو على عقابك
أقدر منك على عقابي ، ألا نظرت في أمري نظراً من
يرى براعتي ، أحب إليه من سقمي .

قال إسحاق المدني : جلس إلي أعرابي فقال : إني
أحب المعرفة ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِنتُ قطُّ حتى يُغِبَّنَ قومي .
قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أشاورهم .

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد
قيس العبيري ، تابعي من بني المنبر .

قال أعرابي ، وَرَأَى لِمَيْلَ رَجُلٍ كَثُرَتْ بَعْدَ قِلَّةٍ ،
فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ أُمَّهُ فِجَاعَتُهُ بِمَالٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ
لِيْنَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ .

سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا حَاجَةً فَمَنَعَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَفْقَرَنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ وَلَمْ يُعْنِكَ عَنْ شُكْرِي .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكت يا بني ،
فإن الصمت صونُ اللسان ، وستتر العبي .

قال آخر : ابذل لصديقك كُلَّ مَوَدَّةٍ ، وَلَا تَبْدُلْ
لَهُ كُلَّ طِمَائِنَةٍ وَأَعْطِهِ مِنْ نَفْسِكَ كُلَّ مُوَاسَاةٍ ،
وَلَا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ .

اجتمع قومٌ بباب الأوزاعي (١) يتلذكرون ،
وأعرابي من كلب ساكتٌ ، قال له رجل : بحق ما سميتهم
خُرْسَ العرب . فقال : يا هذا أما سمعت أن لسانَ
الرجل لغيره وسمعه له .

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عير الأوزاعي ،
من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك
وتوفي ببغروت ٨١٥٧ .

وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُجِبْهُ فقلَّ له في ذلك
فقال : أنا لا أدخل في حربِ الغالبِ فيها ذر من المغلوب .

أتى الحجاجُ بأعرابي في أمرٍ احتاج إلى مسألته عنه ،
فقال له الحجاجُ : قلَّ الحقَّ وإلا قتلْتُكَ . فقال له :
اعمل أنتَ به فإن الذي أمرَ بذلك أقدرُ عليك منك عليّ .
فقال الحجاجُ : صدق ، فخلَّوه .

مدحَ أعرابيُّ قومَهُ فقال : يقتحمون الحربَ حتى
كأنَّما يأتقونها بنفوسِ أعدائِهِمْ .

قال أعرابي في حُكْمِ جليسِ الملوكِ : أن يكونَ
حافظاً للسَّمرِ ، صابراً على السَّهرِ .

وقال بعضهم : قلتُ لأعرابي : كيف رأيتَ
الدَّهْرَ ؟ فقال : وهُوباً لما سلب ، سكُوباً لما وهب ،
كالصَّبِيِّ إذا لعب .

وقال أعرابي : لا يَقُومَ عَنِ الغضبِ بذُلِّ الاعتذار .
ووصفَ آخر رجلاً فقال : ذاك ممَّن ينفعُ سلْمُهُ ،
ويُسَوِّفُ حِلْمُهُ ، ولا يُسْتَمَرُّ ظُلْمُهُ .

وقال آخر : فلان " حَتَفُ الْأَقْرَانِ غَدَاةَ النَّزَالِ ،
وَرَبِيعُ الضَّيْفَانِ عَشِيَّةَ النَّزُولِ .

قال رجلٌ لشيخٍ بَدَوِيٍّ : تَمَرُنَا أَجُودُ مِنْ
تَمَرِكُمْ . فقال : تَمَرُنَا جُرْدٌ فُطُسٌ (١) ، عِرَاضٌ
كَأَنَّهَا أَلْسُنُ الطَّيْرِ ، تَمْنَعُ الثَّمَرَةَ فِي شِدْقِكَ فَتَجِدُ
حَلَاوَتَهَا فِي عَقَبِكَ .

قال أعْرَابِيٌّ : سَأَلْتُ فُلَانًا حَاجَةً أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ ،
فَرَدَّ فِي رَدٍّ أَقْبَحَ مِنْ خِلْقَتِهِ .

وقال : مُوَاقَعَةُ الرَّجُلِ أَهْلُهُ - مِنْ غَيْرِ عَيْثٍ - ،
مِنْ الْخَفَاءِ .

قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا تَصْنَعُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا اشْتَدَّ الْقَيْظُ
وَحَمِيَ الْوَطِيسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلاً ، حَتَّى
يَرْفُضُ عَرَقًا ثُمَّ يَنْصُبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كَيْسَاهُ ،
فَكَأَنَّهُ فِي إِيوَانِ كَيْسَرَى .

(١) جرد : ناعمة فطس : صغار الحب لاطئة الأضلاع .

قال الأصمعيُّ : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :
 ۞ الآمالَ قَطَعْتُ ۞ أعناقَ الرجالِ ، كالسَّرابِ ، غرَّ
 من رآه ، وأخلفَ من رجَّاه ، ومَن كان الليلُ والنهارُ
 مطَّيتهُ ، أسرعا السيرَ به والبلوغَ . ثم أنشد يقول :

المرءُ يَدْفَعُ بالأيَّامِ يَدْفَعُهَا
 وكلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْفِئُ مِنَ الْآجِلِ

ذكر أعرابي رجلاً بَيْعِلَةً الحياء فقال : لو دُقَّتْ
 بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا ولو خَلَا بالكُعْبَةِ لَسَرَقَهَا .

قال عبدُ الملكِ لأعرابي : تَمَنَّ . قال : العافيةُ .
 قال : ثم ماذا ؟ قال : رزقٌ في دَعَاةٍ . قال : ثم ماذا ؟
 قال : الخمولُ ، فإني رأيتُ الشرَّ إلى ذوي النباهةِ أسرعَ .

قيل لأعرابي من بني يربوع : ما لكم على مثال واحدٍ ؟
 قال : لأنَّا من بني فحلٍ واحدٍ .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عليه كلُّ يومٍ قَسَامَةٌ من
 فعله تَشْهَدُ عليه بِفِسْقِهِ ، وشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ ،
 أَعْدَلُ من شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

قال الأصمعيُّ : نظر أعرابيٌّ إلى الهلال فقال :
لا مرحباً بك عفافان (١) يُحِلُّ الدين ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن ألوان الثياب فقال : الصُّفْرَةُ
أَشْكَلُ (٢) والْحُمْرَةُ أَجْمَلُ ، والخُضْرَةُ أَنْبَلُ ،
والسَّوَادُ أَهْوَلُ ، والبَيَاضُ أَفْضَلُ .

وصف أعرابيُّ الكُتَّابَ ، وقد دخلَ الديوانَ
فرآهم فقال : أخلاقٌ حُلُوَّةٌ وشمائلٌ مَعْشُوقَةٌ ،
ووقارٌ أهلُ العلم ، وظرفٌ أهلُ الفهم ، فإن سبكتهم
وجلستهم كالزَّيْتِ يذهبُ جفاء .

وذمَّ أعرابيُّ رجلاً فقال : عبدُ البدنِ ، نحزُ
الثيابِ ، عظيمُ الرواقِ (٣) صغيرُ الأخلاقِ ، الدهرُ
يرفعُهُ ، وهيمتهُ تَضَعُهُ .

قال الأصمعيُّ : كانت العربُ ستعيدُ من خَمَشَةِ
الأسدِ ، ونَفْسَةِ الأَقْبَى وضَبْطَةِ الفالَجِ .

(١) الأعقف : المنحني الموج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقلبه أو سقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رُبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُ غَوْتًا ، وَرُبَّ
عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يذم قرابته : أما سمعت ما يقول
العرب ، فإِذَا تَقُولُ : الرَّحِمُ بِكَدَرِهَا ، وَالْمَوَدَّةُ بِصَفَائِهَا .

قدم هوذة (٣) بن عليّ ، على كسرى فسأله عن بنيهِ ،
فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ
حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى
يَصِحَّ . فقال له كسرى : ما غداؤك في بلدك ؟ قال :
الخبز . قال كسرى لجلسائِهِ : هذا عقلُ الخبز يفعله
على عقولِ أهلِ البوادي ، الذين يغتلبون اللبنَ والتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَجَاءَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ
عَبْدٌ أَسْوَدٌ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتُبُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

(١) أبو زيد الأنصاري : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري
أحد أئمة الأدب واللغة .

(٢) الرِيث : البطء .

(٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن
وائل شاعر بني حنيفة وخطيبها .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفة
التغلي لميمون مولا ، إنك كنت عبد الله فوهبك لي ،
فرددتلك ووهبتك لواهبك للجواز على الصراط ، قد
كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا
سبيل ولاء .

أني معاوية برجل من جرهم قد آتت عليه الدهور
فقال له : أخبرني عما رأيت في سالف عمرك ؟ قال :
رأيت بين جامع مالا مفرقا ، ومفترق مالا مجموعا ،
ومن قوي يظلم ، وضعيف يظلم ، وصغير يكبر ،
وكبير يهرم ، وحي يموت ، وجنين يولد ، وكلهم
بين مسرور بوجوده ومخزون بمفقوده .

قدم وفد طي على معاوية فقال : من سيدكم
اليوم ؟ قالوا : نخزيم بن أوس بن حارثة بن لأم ،
من احتمل شتمنا ، وأعطى سائلتنا وحكيم عن
جاهلنا ، وأغترف ضربتنا إياه بعصيتنا .

حلف أعرابي على شيء فقبل له : قل إن شاء
الله . فضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال : إن شاء الله

تذهب بالحنث ، وترضي الرب ، وترغم الشيطان ،
وتنجح الحاجة .

قال أعرابي لابن عم له : مالك أسرع إلى ما أكره
من الماء إلى قرارة (١) ولولا ضمني بإخائك ، لما أسرعت
إلى عتابك . فقال الآخر : والله ما أعرف تقصيراً
فأقلع ، ولا ذنباً فأعتب ، لست أقول لك كذبت ،
ولا أقر إني أذبت .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حسبته يردعني ،
وما ضاع مال أودع حسداً .

وقال أعرابي : شر المال ، مالا أنفق منه ،
وشر الإخوان الخاذل في الشدائد وشر السلطان من
أخاف البريء ، وشر البلاد ما ليس فيه نصب وأمن .

(١) القرارة : المكان المنخفض يتدفق إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُُ بليد
نشأ مع الحكماء ، نخيرٌ من صُحْبَةِ لبيبٍ نشأ مع الجهَّال .
قال أعرابيٌّ لابنه : إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ وسؤالَ البلغاء
في الردِّ .

قيل لإعرابيٍّ : كيف كتمانُكَ السِّرَّ؟ قال : ما جَوَّفِي
له إلا قَبْرٌ .

* * *

الباب الثالث

أدعيةٌ مُختارةٌ وكلامٌ للسُّؤالِ من الأعرابِ وغيرهم

وقف أعرابيٌّ في بعض المواسم (١) فقال : اللهمَّ
إنَّ لك حُقوقاً فتصدَّقْ بها عليَّ ، وللناس تَبِعاتٌ
قِلي فتحمَّلْها عني ، وقد أوجبتَ لكلَّ ضيفٍ
قِرَى ، وأنا ضيفُكَ ، فاجعلْ قِراري في هذه الليلةِ الجنةَ .
قال آخرٌ لرجلٍ سأله : جعلَ اللهُ للخيرِ عليك دليلاً ،
ولا جعلَ حظَّ السائلِ منكَ عذرةً صادقةً .
وقال آخر : اللهمَّ لا تُنْزِلْني ماءً سوءً ، فأكونَ
امرءَ سوءٍ .

وقف سائلٌ منهم فقال : رَحِمَ اللهُ امرءً أعطى
من سعةٍ ، وواسى من كفاف (٢) ، وآثر من قوت .

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَقَمٍ وَعَدَوَاه ، وَذِي
رَحِيمٍ وَدَعَوَاه ، وَفَاجِرٍ وَجَدَوَاه (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاه .
وسأل أعرابي فقال له صبيٌّ في جَوْفِ الدَّارِ :
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبِّحَ الْفَسَمَ (٢) ، لقد تَعَلَّمَتِ
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَنْحِرْجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَقَرِّبْهُ ،
وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَكثِّرْهُ ،
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلَيْنِ . فقال له

(١) الجسدي : العطية .

(٢) فاعل (قبح) محنوف ، والأصل : قبح الله الفسَمَ .

عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ معهُ إلاَّ قليلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ منَ عِبَادِي الشَّكُورُ » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسِهِ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّجَنِ
وَالدَّيْنِ ، وَالْغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالْعَذِيبِ وَالتَّحْيِيسِ ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْجَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ (٤) ، وَمِنْ سُوءِ الْخُلَاقَةِ
فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُزَنِ
وَالْخَوْفِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالرَّقِّ ، وَمَنِ الْهَرَبِ
وَالصَّلَبِ (٥) ، وَمَنِ الْاسْتِخْفَاءِ ، وَمَنِ الْاسْتِخْذَاءِ ،
وَمَنِ الْأَطْرَادِ (٦) وَالْأَعْرَابِ ، وَمَنِ الْكَذِبِ وَالْعِصْيَةِ ،

(١) « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » سورة ص
آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والمعنى : من التقص بعد الزيادة .

(٥) الصلَب : الشديد .

(٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السَّعَايةِ والنَّمِيمَةِ ، ومن لُؤْمِ القُدْرَةِ ومَقَامِ الخِزْيِ
في الدنيا والآخرةِ : إنك على كل شيء قديرٌ .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللهم احفظني
من صديقي . وكان في دعاء آخر : اللهم اكفيني
بواقع الثقات .

قال أعرابي في دعائه : تظاهرت على بادىء منك
النعم ، وتكاثفت مني عندك الذنوبُ ، فأحمدُكَ على
النعم التي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، واستغفرك من الذنوب
التي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال منصورُ بن عَمَّار (١) صاحبُ المجالسِ :
اللهم اغفرْ لأعظمتنا جُرْماً وأفساناً قَلْباً ، وأقربنا
بالخطيئة عهداً ، وأشدُّنا على الذنبِ إصراراً . فقال له
الخرنبي وكان حاضراً . امرأتي طالقٌ ، إن كنتَ
أردتَ غيرَ إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونسَ في الظلمات : لا إلهَ
إلا أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ من الظالمين ، ولما تغفَرَ لي

(١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمني ، آكن من الخاسرين . مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذُ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول وهو مُتعلّقٌ بأستارِ الكعبة : إلهي ! مَنْ أُولى بالزكّل والتقصيرِ مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولى بالعفو عني منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أطعك بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ ، والحُجَّةُ لك عليّ ، فبُثِّبَتِ حُجَّتُكَ ، وانقطعَ حُجَّتِي ، وبفقري إليك ، وغِنَاكَ عَنِّي ، أَلَاغْفِرْتَ لِي ذُنُوبِي .

دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيتَ ذُنُوبِي فاغفرها ، وعَرَفْتَ حوائجي فاقضها .

وكان بعضهم يقولُ في دعائه : اللهم أعني على ديني بدينٍ ، وأعني على آخرتي بتقوى .

كان من دعاء ابن السَّماك (١) : اللهمَّ إِنَّا نَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْنَا ، وَنَكْرَهُ مُعَصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْنَا ، اللهمَّ فَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا ، وَخَلَصْنَا مِنَ النَّارِ وَإِنْ كُنَّا قَدْ اسْتَوْجَبْنَا .

ووقفت امرأةٌ من الأعرابِ من هَوَازِنَ على عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ (٢) فقالت : أَصْلَحَكَ الله ، أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ شَاسِعَةٍ ، يَرْفَعُنِي رَافِعَةً ، وَيُخَفِّضُنِي خَافِضَةً بِمَلَمَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمَلَمَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ بَرَيْنَ عَظِيمِي وَأَذْهَبْنَ لَحْمِي ، وَتَرَكْنِي وَالْهَةَ آمَشِي بِالْحَضِيضِ ، وَقَدْ ضَاقَ بِي الْبَلَدُ الْعَرِيضُ ، لَاعَشِيرَةَ تَحْمِينِي ، وَلَاحْمِيمَ يَكْفِينِي ، فَسَأَلْتُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ مَنْ الْمَرْجُو سَيِّبُهُ ، الْمَأْمُونُ عَيْبُهُ ، الْمَكْفِيُّ سَائِلُهُ ، الْكَرِيمَةُ شَائِلُهُ ، الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ ، فَأَرْشِدْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، مَاتَ الْوَالِدُ

(١) ابن السَّماك : هو أبو العباس محمد بن صالح بن عجل .

(٢) أبو حاتم عبيد الله أبي بكرة الثقفي ، تابعي من أهل البصرة ولي سجستان سنة ٥٥٠ هـ ، توفي ٥٧٩ هـ .

وْغَابَ الرَّافِدُ ، وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ غِيَاثِي ، وَمُنْتَهَى
أَمَلِي ، فَاصْنَعْ لِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ أَوْدِي (١)
أَوْ تُحْسِنَ صَفْدِي (٢) ، أَوْ تُرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . قَالَ :
بَلْ أَجْمَعُهُنَّ لَكَ وَحْيًا (٣) .

وَوَقَفْتُ أَعْرَابِيَةً عَلَى قَوْمٍ فَقَالَتْ : بَعْدَتْ مَشَقَّتِي ،
وَوَظَّهَرْتُ مُحَارِمِي ، وَبَلَغَتْ حَاجَتِي إِلَى الرَّمَقِ ، وَاللَّهِ
سَائِلُكُمْ عَنْ مَقَامِي .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللَّهُمَّ أَعْنِنِي عَلَى الْمَوْتِ وَكُرْبَتِهِ ،
وَعَلَى الْقَبْرِ وَغُصَّتِهِ ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَحُفَّتِهِ ، وَعَلَى
الصِّرَاطِ وَذِلَّتِهِ ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ .

وَقَالَ آخَرُ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ،
وَلَا تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ .

(١) أَقَامَ أَوْدَمَا : قَوْمَ اعْرَاجَاجِهَا .

(٢) الصَّفْدُ : الْعِطَاءُ .

(٣) الْوَحْيُ : (كَفَى) الْعِجْلَ الْمُسْرِعَ .

وقال آخر : اللهمَّ أَعِنيَّ على الدُّنيا بالقناعة ،
وعلى الدينِ بالعِصمة .

وقال آخر : اللهم أمتعنا بخيارنا ، وأعِننا على
أشرارنا ، واجعلِ المالَ في سُمَّحَاتِنَا .

* * *

الباب الرابع

أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صُوراً من أمثال العرب مما يحسُنُ المحاضرةُ به في المحاوراتِ ، وإيرادهُ في أثناء المكاتباتِ ومُجَنَسٍ "أجناساً" ، ويتَّبَعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقدم في كل باب ما جاء منها على لفظ : « أفعل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجةُ إليها أمسُّ ، والناسُ بها ألَهَجُ .

* * *

في أسماء الرجال وصفاتهم

أَبَلُ من حُنَيْفِ الخَنَاطِمِ (١) .

أَبْعَلُ من مَادِرٍ (٢) .

(١) أبِل : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو

أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن قيم الله .

(٢) مَادِر : اسمه غارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى

إبله ، وبقي في أسفل الخوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الخوض أي

طينه لتعافه إبل غيره فلا تردده .

- أُبْلَغُ من سَحْبَانٍ وَائِلٍ (١) .
 أَبْيَنُ من قَسٍّ (٢) .
 أَبْخَلُ من ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .
 أَبْخَلُ من الضَّمْنِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .
 أَبْرُ من فَلَاحَسٍ . وهو رَجُلٌ من شِيْبَانٍ ، حمل
 أباه على ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .
 أَبْطَأُ من فَيْئِدٍ : بِمَعْنَى مَوْلَاتِهِ لِيَقْتَبِسَ نَاراً
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةٍ (٥) .

-
- (١) خطب في صلح بين حنين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهلي
 أدرك الإسلام .
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي
 الجاهلي ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :
 وإن امرأ ضنت يداه على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة مغمى بأكنى بأكى زيد . وكان مولى
 لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بمعنته ليقتبس ناراً ، فأتى مصر فأقام سنة ،
 ثم جاءها بنار وهو يعلو ، فشر فتجدد الجمر فقال : تعست العجلة .

أَجَلُّ وَأَجْمَلُ من ذِي العِمَامَةِ : وهو سَعِيدُ بْنُ
العاصِرِ بْنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدُ من حاتم (٢) .

أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ (٣) .

أَجْوَدُ من هَرَمِ (٤) .

أَجَنُّ من دُقَّةَ : هو دُقَّةُ بْنُ عبادِيَةَ بْنِ أَسماءَ بْنِ
خارجةَ .

أَحْمَقُ من هَبْنَقَةَ : ذِي الودعات (٥) .

(١) لقب بذي العمامة لسيادته قومه ، وكان في الجاهلية ، إذا لبس
العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها هبة منه .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً .

(٣) هو كعب بن مامة الإيادي ، وهو الذي جاد بروسه في إثثار
النمري على نفسه في يوم شديد الحرارة .

(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، كان لفرط جوده يلومه
قومه .

(٥) هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ضل بغيره فجعل
يطلبه وينشده ويقول : من وجده فهو له . فقليل له : فلم تطلبه ! فقال :
أين حلالة الوجدان .

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثَ (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسْ (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ ، رجل من بني الصَّيْدَاءِ .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ : باع مفاتيحَ الكعبة لقصي
بِزْقٍ نَحْمَر . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَلْدُثَةَ (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخٍ : فهو بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ اشْتَرَى
الْفُسُوءَ مِنْ إِيَادَ ، وَكَانُوا يُعَيِّرُونَ بِهِ ، فَعُيِّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
عَبْدُ الْقَيْسِ بِالْفُسُوءِ .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ : هو رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَأَى أُمَّهُ - وهو رجل - تَحْتَ
زَوْجِهَا ، فَقَرَّرَ أَنْ يَقْتُلَهَا فَبَكَى ، وَصَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ :
أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ .

* * *

(١) ويقال جرنبذ وهو من بني سلوس .

(٢) هو رجل من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض .

(٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من خزاعة .

(٤) حذقة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .

مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمٍ بنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُدْلِجُ بْنُ سُؤَيْدِ
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الظَّعْنِ : وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ
مُكْدَمٍ (٤) .

أَحْلَسُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

(١) هُوَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) هَذَا مِنَ الْحَكَمِ لَا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَهُوَ الْفَزَارِيُّ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ
عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرِيَانِ .

(٣) وَيُقَالُ إِنَّ الْمَجِيرَ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّ أَبَا حَنْبَلٍ ، رَأَى قَوْمًا مِنْ
طَلْحَةَ وَمَعَهُمْ أَوْعِيَةٌ لِيَأْخُلُوا الْجَرَادَ الَّذِي وَقَعَ فِي فَنَائِهِ فَمَنْعَهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ فَطَارَ .

(٤) لَقِيَ رِبِيعَةُ نَيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وَقَدْ خَرَجَ غَازِيًا ، فَأَرَادَ
اِحْتَوَاءَ ظُلَمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَمَانَهُ فَطَعَنَتْهُ نَيْشَةُ فِي عَصَدِهِ ، فَظَلَّ يِقَاتِلُ وَالْقَوْمُ
يَحْجَمُونَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَتَزَفَّى حَتَّى خَرَّ لَوَجْهِهِ ، وَطَلَبُوا الظَّنَّ فَلَمْ يَلْحَقُوهُنَّ ،
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ .

(٥) هُوَ أَبُو بَحْرٍ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَمِيَ بِالْأَحْنَفِ لِأَنَّهُ فِي
وَجْهِهِ خَنْفٌ أَيْ مِيلٌ .

- أَحْلَمُ من قَيْسِ بنِ عاصم (١) .
 أَحْزَمُ من سِنان بن أبي حَارِثَة (٢) .
 أدلُّ من دُعَيْمِص الرَّمْل (٣) .
 أدهى من قَيْسِ بنِ زُهَيْر (٤) .
 أرمى من ابنِ تَيْقَن . وهو رجلٌ من عاد (٥) .
 أروى من مُعْجِلِ أسعد : كان رجلاً أحمقَ وقع
 في غديرٍ فيجعل ينادي ابنَ عم له يقال له « أسعد » ويقول :
 ناولني شيئاً أشربُ به الماء ويصبح بملك حتى غرق (٦) .
-
- (١) هو قيس بن عاصم المثقري ، جأوا يوماً بابن له قتل ، وابن
 عم له كتيّف فقالوا : ان ابن عمك هذا قتل ابنك . فما قطع حديثه ، ولا حل
 حبوته والتفت إلى أحد بنيّه فقال له : يا بني ، قم إلى ابن عمك فاطلقه ،
 وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القتل فأعطها مائه ناقة فأنها غريبة عساها
 تملو عنه ، ساد في قومه وتوفي نحو ٨٢٠ .
- (٢) هو أبو هرم بن سنان ، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل
 إلا في سنان .
- (٣) كان رجلاً خريتا داهيا ، يستاف التراب فيعرف الطريق .
- (٤) قيس بن زهير سيد عيس .
- (٥) هو رجل من عاد ، كان أرمى رماة زمانه .
- (٦) معجل : بتشديد الجيم - الذي يجلب الإبل جلبة ، ثم يحدرها
 إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل ، وأسعد : قبيلة .

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ (١) .

أَسْأَلُ مِنْ فَلَحْسٍ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ
كان سيداً عزيزاً يسألُ سَهْمًا في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى
لعزّه فاذا أُعْطِيَتْهُ ، سألَ لامرأته ، فاذا أُعْطِيَتْهُ سألَ
لبعيره . وكان له ابن يقال له « زاهرٌ » فكان مثله فقيل
فيه : العصا من العصيّة . هكلنا رواه ابنُ حبيب ،
فأما أبو عبيد فإنه يقول : الفلَحْسُ : الذي يتحسّن طعامَ
الناس يقال : أَتَانَا فلان يَتَفَلَحْسُ ، كما يَتَطَقُلُ .

أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثَمٍ : هو رجل من بني
عبد شمس بن سعد من حديثه أنه كان يسقي لِإِبْلِهِ يوماً ،
فأنزل أخاه في الركبة لبعيته ، فازدحمَتِ الإبلُ فهُوتُ
بِكُورَةٍ في البئر ، فأخذ ذنَبُهَا ، وصاح بها أخاه : يا أخي :
الموتُ ! فقال : ذلك إلى ذَنْبِ الْبَكْرَةِ ثم اجتذبها
فأخرجها .

(١) قيل هو قرد بن معاوية الحلبي ، وقال بعضهم : إن القرد
إن أزنى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتحسّن طعام الناس كالطفيّل . والفلحس : الحريص .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ (١) .
- أَظْلَمُ مِنْ جِلْنَسِي (٢) .
- أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ (٣) .
- أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .
- أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .
- أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطِ (٦) .
- أَعَزُّ مِنْ كَلِيبِ وَائِلِ (٧) .

-
- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .
- (٢) مثل من أمثال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .
- (٣) قيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ماقمر .
- (٤) هو من قول الشاعر .
- وكنت أعز عزاً من قنوع ترح عن مطاة نول
- (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .
- (٦) كان حجاماً ملازماً لسباط وهو موضع بالمدائن بفارس ، فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت رجوعهم .
- (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة وقائد نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلاء ويحير الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرِظَ (١) .
 أَعْدَى مِنْ الشَّنْفَرَى (٢) .
 أَعْدَى مِنْ السُّلَيْكِ (٣) .
 أَعْيَى مِنْ الْبَاقِلِ (٤) .
 أَغْزَلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٥) .
 أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٦) .
 أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

-
- (١) هو مروان بن زنباع العمي .
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ،
 من العدائين الصعاليك .
 (٣) السلك هو عمير بن يثربي صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني
 سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى
 كانا يسبقان الأفراس ويصيدان الظباء عدوا .
 (٤) هو رجل من إباد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى
 ظليبا بأحد عشر درهما ، فمر يقوم فقالوا له : يكفك اشتريت الظبي .
 فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظبي .
 (٥) أغزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سان بن خالد بن منقر التميمي .
 (٧) من بني يربوع من تميم .

أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ (١) .
 أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .
 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تَقُولُ مُضَرُّ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ
 ظَالِمٍ . وَتَقُولُ رِبِيعَةُ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ .
 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ (٢) .
 أَوْفَى مِنَ السَّمُوءَالِ (٣) .
 أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسَرَّتُهُ مَذْحِجُ
 فَقَدَتِي نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعِيرٍ (٤) .
 أَهْوَنُ مِنْ نَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَّاجِ . تَبَالَةٌ : بَلَدٌ صَغِيرَةٌ
 مِنْ بِلْدَانِ الْيَمَنِ يُقَالُ إِنَّهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ وَلَيْهَا الْحِجَّاجُ ،
 فَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيُّنْ هِيَ : قَالَ :
 قَدْ سَتَرْتُهَا هَلْهَ الْأَكْمَةُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ
 بِعَمَلِ بَلَدَةٍ تَسْتَرُهَا أَكْمَةٌ ، وَرَجَعَ .

-
- (١) كَانَ فِدَاءَ حَاجِبٍ وَبَسْطَامٍ فِيمَا يَقُولُ الْمُقَالُ مَاتِي بَعِيرٍ ، وَفِيمَا
 يَقُولُ الْمَكْتَرُ أَرْبَعَمِائَةِ بَعِيرٍ .
 (٢) جَاهِلِيٌّ مِنْ بَكْرِ .
 (٣) هُوَ السَّمُوءَالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءَ .
 (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعْلَى كَرَبٌ وَكَانَ فِدَاءَ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ .

أَجْرًا من فارس نَحْصَافٍ (١) .
 أَجْرًا من نَحْصَافِي الأَسَدِ .
 أَجْرًا من المَاشِي بِتِرْجٍ : وهي مَأْسَدَةٌ .

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال
 مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ في الخُلْفِ والمَطْلِ (٢) .
 بَلَّاقَى مَا لَتَى بِسَارُ الكَوَاعِبِ : يُضْرَبُ لمن يطعم
 فيمَا يورطُهُ (٣) .

(١) هو رجل فُشاني كان له فرس لا يجارى ، نَحْصَافٍ : قبيلة .
 (٢) عَرْقُوبٍ : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال
 له : إذا طلعت النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها
 حتى تصير بلحا ، فاما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت
 قال له دعها حتى نصير رطبا ، فلما أرطبت وأثمرت ، جدها عرقوب
 في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرِب في المماطلة والتسوية .
 (٣) كان يسا . عبداً أسود ، يرعى لأهله إيلا . وكان لمولى يسار
 بنت ، فمرت بابل وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . — وهو تباعد ما بين
 الرجلين — فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فعاقبه وقطعت أنفه
 وأذنيه وتركته .

- أَسْعَدُ أَمَّ سَعِيدٍ (١) ؟
 إِنَّ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَاماً (٣) .
 كَبُرَ عَمَرُو عَنْ الطَّوْقِ (٤) .
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .
 جَزَاءُ سِنِّمَارٍ (٦) .
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِمٌ (٧) .

- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لهما ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .
 (٢) المثل للمتنبر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سيع يذكره فلما رآه تقحمه عينه .
 (٣) هو عصام بن شهير حاجب النعمان .
 (٤) هو عمرو بن علي اللخني ، ابن أخت جديمة بن مالك الأبرش الأزدي من ملوك الحيرة .
 (٥) تزوج مالك بن زيد مناة وشغل بمروسة ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأخل بالرفق بها ، فقال له :
 أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا توردا يا سعد الإبل
 (٦) هو بناء بني النعمان امرئ القيس الخورنق ، فقتله لثلاث يعمل لغيره مثله .
 (٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن تيبان ، قتله النعمان .

إن الشَّقِيَّ وافدُ البرَاجِم (١) .
شاكهُ أبا يَسار (٢) .
يَحْمَلُ شَنًْ وَيُقَدِّى لُكَيْز (٣) .

١ ٢ ٣

الأمثال في النساء

أَبْصَرَ مِنَ الزَّرْقَاءِ : يُرِيدُ زَرْقَاءَ الِيَمَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٤) .
أَبْدَى مِنَ الْمُطَلَّعَةِ (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يلدي هذه .

(٢) المشاكه : المشابهة .

كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب اه يكنى أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لما : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط الملاح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرجيل فدت لكيزا ودعت شنا لبحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الثنية رمى بها عن بغيرها فماتت . والمثل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها . كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام
(٥) يلدي : ساء خلقه .

- أَحْبَبِي مِنْ هَدِيٍّ (١) .
 أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَةِ الرَّقُوبِ (٢) .
 أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلُهَا : وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ (٣)
 أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحِيَيْنِ (٤) .
 أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ (٥) .
 أَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ : يَعْنُونَ الْأُمَمَ لِأَنَّهُمَا تُهَانُ وَهِيَ
 تَشْبَحُ .
 أَزْنَى مِنْ سَجَّاحٍ (٦) .
 أَزْنَى مِنْ هَرٍ . وَهِيَ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، وَهِيَ إِحْدَى

-
- (١) مِنَ الْحَيَاءِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا .
 (٢) هِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ مَا وَلَدَ .
 (٣) هِيَ أُمُّ رِيْطَةِ الْفَرَشِيَّةِ الْمَعْنِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي
 نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَدَقَةٍ أُنْكَاثًا » سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ٩٢ .
 (٤) هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِ بْنِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، كَانَتْ تَبِيعُ السَّمْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 فَأَتَاهَا نَحْوَاتُ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ يَتَنَاحٍ مِنْهَا سَمْنًا ، فَلَمْ يَرِ عَنْهَا أَحَدًا ،
 وَسَاوَمَهَا فَحَلَّتْ نَحْيًا وَحَلَّ النَّحْيُ الْآخِرَ وَشَغَلَ يَدَيْهَا وَسَاوَرَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَهُ .
 (٥) هِيَ مَارِيَّةُ بِنْتُ مَعْنَجِ الْعَجْلَبَةِ .
 (٦) هِيَ امْرَأَةٌ تَمِيَّةٌ ثَنِيَّاتٌ ، وَتَزَوَّجَتْ مِنْ مَسِيلَمَةَ .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَتْ بموت النبي صلى
الله عليه وسلم .

- أَسْرَعُ من نكاحِ أُمِّ خَارِجَةِ (١) .
- أَشْأَمُ من البَسُوسِ (٢) .
- أَسْرَعُ من المُهْشِهتَةِ (٣) .
- أَشْأَمُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .
- أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .
- أَشْأَمُ من ورقاء (٦) .
- أَشْبَقُ من حُبَّتِي المَدِينِيَّةِ (٧) .

- (١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية ، وخارجة ابنتها ،
كنيت به وتزوجت ليها وأربعين زوجا .
- (٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها
ودامت أربعين عاما .
- (٣) هي النمامة .
- (٤) ومنشَم امرأة عطارة ، غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على
الاستماتة في الحرب .
- (٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .
- (٦) يعنون الناقة وهي مشثومة .
- (٧) هي امرأة مزواح .

أَضَلُّ مَنْ مَوَّودَة (١) .

أَطْوَلُ مَنْ طَنَبَ الْحَمَقَاء (٢) .

أَعَزُّ مِنَ الزَّبَّاء (٣) .

أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَة (٤) .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الْقِبَالِ وَالْأَبَاءِ وَالْأَمَهَاتِ وَالشُّيُوخِ
وَالصَّبِيَّانِ وَالْأَخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأَحْوَارِ
وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ

أَنْبَهُ مَنْ فَتَقِدَ ثَقِيفَ : وَهُوَ الَّذِي هَوِيَ امْرَأَةً
أَخِيهِ فَتَاهَ حَيًّا .

أَنْبَهُ مَنْ أَحْمَقَ ثَقِيفَ : هُوَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ ،
وَهُوَ مِنَ الثَّيِّهِ وَالْكَبِيرِ (٥) .

(١) المَوَّودَة هنا هي بنت لقيس بن عامر ، أختتارت سايها على
زوجها فتدري لقيس ان يترك كل بنت تولد له .

(٢) الطنب : الحبيل .

(٣) الزبباء ملكة قنسر وهي التي دبرت حتى قتلت جذيمة الابرش .

(٤) هي بنت الحارث بن أبي شمر النسائي الأعرج ملك الشام .

(٥) يوسف بن عمر كان أمير العراقيين من قبل الخليفة هشام بن
عبد الملك .

- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحَمْنَصَ (١) .
أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنزَةَ (٢) .
أَبْطَشُ من دَوْسَرٍ . كَتَيْبَةُ النُّعْمَانِ (٣) .
أَحْنَى من الوَالِدِ .
أَحْنَى من الوَالِدَةِ .
أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .
أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .
أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .
أَبْكَى من يَتِيمٍ .
أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيِّ .

* * *

-
- (١) يقال إن حمص كلها اليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد
ولهذا فهو ذليل .
(٢) هو يلاكر بن عنزة ، بسببه كان خروج قضاعة من مكة .
(٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب
النعمان بن المنذر ملك العرب .
(٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

القبائل

- لا يدري أسعدُ اللهِ أكثرُ أمْ جُدَامُ (١) .
 وافقَ شَنُّ طَبَقَةَ (٢) .
 لولا وِثَامٌ هَلَكْتُ جُدَامُ .
 بُعِدُ الدَّارِ كِبُعْدِ النَّسَبِ (٣) .
 ارعِي فزارةَ لاهنَّاكِ المَرْنَعِ (٤) .
 ياشَنُّ أَثْخَنِي قَاسِطاً (٥) .
 لاتعدمُ من ابنِ عَمِّكَ نَصِراً (٦) .

- (١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفنيت .
 (٢) طبقة قبيلة من إباد كانت لا تطلق ، فوق بها شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعي بن نزار ، فانتصف منها وأصابته منه فصار مثلاً للمتفقيين في الشدة وغيرها .
 (٣) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه .
 (٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئاً ينفس به عليه .
 (٥) أنخن : أوهن .
 عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عمات شن لأولاد قاسط .
 بضرب لإغراء فيها يكره الخوض فيه .
 (٦) أي أن ابن عمك ينضب لك إذا رآك مظلوماً ، حتى لو كنت تعاديه .

يا بعضي دَعْ بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحْمِ (١)
 رَبُّ ابْنِ عَمٍ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ لَكَ .
 رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّاراً (٢) .

✱ ✱ ✱

الْأَخْ

رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٣) .
 هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِي الْمُحَلَّبِ (٤) .
 إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ (٥) .

(١) أول من قاله زرارة بن عدس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت
 امرأة سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قُتِلَ أَخاً لعمرو بن
 هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى
 زرارة فقال : ائني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم
 ففعلوا بجهنم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،
 أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضا » نفسه .
 (٢) الربض : قوت الإنسان من اللبن . السمار : اللبن المملوق بالماء .
 أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .
 (٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .
 (٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .
 (٥) يضم الماء وكسرهما ، أي إذا تمزق وتعظم ، فتدلل أنت وتواضع ،
 أما يكسر الماء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

- الناسُ إخوانٌ وشتى في الشيم .
 « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (١) » .
 مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ .
 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلُّهُ .
 أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ .
 إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَحْتَقِلَ ، يُقَالُ فِي الذَّمِّ (٢) .
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (٣) .
 لَا تَكُ أَخَاكَ ، وَاحْتَمَدَ رَبًّا عَافَاكَ .
 إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا إِخَاءَ لَكَ بِهِ (٤) .
 لَا يُدْعَى لِلْجُلَى إِلَّا أَخُوهَا (٥) .
-
- (١) حديث شريف تكلمته : قيل : كيف أنصره ظلما . قال :
 « تحبزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .
 (٢) قاله رجل قتل له قتيلا فعرض عليه الدية فرفض وهو يريد .
 (٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدر
 كيف تحفظه منها .
 (٤) أي إذا أهلكك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .
 (٥) الجلى : الأمر العظيم .
 أي لا يتدب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب
 المأجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

التنفسُ تَعَلَّمَ مَنْ أَخُوها .

* * *

الشيخ

بِشْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسَ أَمْرِسَ (١) .

كل امرئ سيعود مُرَيْثًا (٢) .

من العناء رياضةُ الهرم (٣) .

تِرْكْتُهُ نُقَاسُ بِالْخِذَاعِ : يضربُ للشيخ ، أي

هو شاب في جلده (٤) .

أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجْزُوزٌ فِي عامٍ سَنَةٍ (٥) .

(١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .
(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصفّر شأنه . يضرب في تنقل الدهر بأهله .

(٣) دخل بعض الشراة على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ، فقال الشاري .

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

(٤) يضرب الرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .

(٥) أي في عام حذب ومنبة .

يضرب للشيء يستخف به ويهلكه .

أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْفُوقَةٌ (١) .

* * *

الشابُّ والصَّبِي

كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَبِّ إِلَى دَبِّ (٢) .

كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ (٣) .

اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبَكَ بِأَعْقَابَيْهَا (٤) .

أَدْرِكِ الْقُوَيْمَةَ لَا تَأْكُلْهَا الْهُيْمَةُ (٥) .

* * *

(١) يضرب لمن لا يمتد به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شاباً . دب : أي ثوكت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ،
فلذا التمس ما عنده وجد صبيّاً . يضرب في حسن المعاشرة .

(٤) الأحقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .
والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمَةُ : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمَةُ : تصغير هامة
أي أدرك الصبي حتى لا تمضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الباهل
حتى لا يقع في الهلاك .

العبيد

- عبدٌ صَريخُهُ أَمَةٌ .
 اسْتَعْنَتْ عَبْدِي فاستعانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .
 الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ (١) .
 يا عبدَ مَنْ لا عبدَ له (٢) .
 حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْكِيْدُهُ (٣) .
 احْتَمَلَ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،
 وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ (٤) .
 عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .
 هُوَ الْعَبْدُ زُلْمَةٌ (٦) .

* * *

-
- (١) يضرب لمن ييخل ويأمر الناس باليخل .
 (٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .
 (٣) حكى إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والملجأ .
 (٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .
 (٥) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه
 أمرك فأنتى فيما يبيك وبينه غير السداد .
 (٦) زلتم القدر إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدر العبيد .

الإماء

لا تُفْنِسِ سِرَّكَ إِلَى أَمَةٍ .

لا تُفَاكِهْ أَمَةً ، وَلَا تُبْلِْ عَلَى أَكْمَةٍ (١) .

كَالْأَمَةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا (٢) .

* * *

الغلمانُ

لَا تَغْزُ إِلَّا بَغْلَامٍ قَدْ غَزَا .

تُبَشِّرُنِي بَغْلَامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

* * *

الأحرارُ

لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ .

تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِنْدِيَّتِهَا (٣) .

(١) لأن الأمة تفضحك كمن يال على مكان عال فالناس تراه .

(٢) المديح : مركب للنساء .

(٣) قيل في زبا بنت علقمة الطائي زوج الحارث بن مليل الأسدي .

أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ (١) .

* * *

الْوَلَدُ

وَلَدَكَ مِنْ دَمِّي عَقِيْبَكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ (٣) .

مَنْ مَرَّهُ بِنُؤُهُ ، سَاعَتُهُ نَفْسُهُ (٤) .

٥ * *

النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَي أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكلبي لصخر بن نهشل وكان له مرياع حنظلة فجعل للمعاري الخمس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، ووفى بوعده .

(٢) أي ولدك الذي نفست به فأدمى النفاس عقيقك أي من ولادته فهو ابنك .

(٣) البوح . جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

(٤) رأى ضرار بن عمرو الضبي من بنيه ثلاثة عشر رجلا كلهم يطمئن في الخيل ويعمل القناة الثقيلة فمره ذلك ، وأخذ قناة ليطمن بها فمعجز لكبره .

ألقى عليه أرواقه^١ .

مثل ذلك :

هجم عليه نقاباً : أي بنفسه .

ضربَ على ذلك الأمر حاشه^٢ : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامه وأجرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جرّوته : أي وطنَ عليه نفسه .

ما أنتَ بأبجهم مرقّة^٣ : يعني نفساً .

النفسُ أعلمُ منْ أخوكَ النَّافِعُ .

أكذبِ النفسَ إذا حدّثتها .

النفسُ مولعةٌ يحبُّ العاجِلَ .

* * *

الرَّأْسُ وَالْعُنُقُ

هو في مِلْءِ رَأْسِهِ : أي هو فيما يشغله .

جاحشٌ عن خيطِ رَقَبَتِهِ : يُضْرَبُ للذي يدافع

عن دَمِهِ (٢) .

(١) أي أحبه حباً شديداً .

(٢) خيط رقبة : هو النخاع وهو العرق الذي يستطِن الفقار من

الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أَعْطَاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتِهِ : أَيِ يَجْمَلْتُهُ (١) .
وَأَتَّخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتَهُ (٢) .
بُؤْلِغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

* * *

الْوَجْهُ

- وَجْهَ الْمُحَرَّشِ أَقْبَحُ (٤) .
قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِسًا .

* * *

الضَّحِيَّةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ تَحْلِقْتِ إِذَا لَمْ أَخْذَعْ الرِّجَالَ : يَعْنِي لِحَيْثِهِ .
أَصْهَبُ السَّبَالِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعُلُوِّ (٥) .

-
- (١) هُوَ جِلْدَتُهَا وَقِيلَ شَعْرُهَا وَقِيلَ الْمَخْ وَقِيلَ الْقَتَالُ .
(٢) أَيِ بِجِلْدِ رَقَبَتِهِ .
(٣) يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الْجَهْدِ .
(٤) أَيِ وَجْهِ الْمُبْلَغِ قَبِيحٌ ، أَقْبَحُ مِنْ وَجْهِ قَاتِلِهِ .
(٥) لِأَنَّ الصَّهْبَةَ مِنَ أَلْوَانِ الرُّومِ .

اقشَعَرَّتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ : يُضْرَبُ فِي الْجَبَانِ .

* * *

الْعَيْنُ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ .

نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عَمَلٍ (١) .

عَيْنُهُ فَرَارَةٌ (٢) .

أَعُورٌ ، عَيْنَكَ وَالْحَجَرُ (٣) .

بَعِينٌ مَا أَرَيْتَكَ : أَيِ اعْمَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظَرُ
إِلَيْكَ .

* * *

الْأُذُنُ

لَا يُسْمِعُ أَذُنًا خَمْسًا : أَيِ لَا يَقْبَلُ نَصَحًا .

أَسَاءَ سَمْعًا ، فَاسَاءَ إِجَابَةً .

(١) أَيِ ذُو مَوَدَّةٍ . يُضْرَبُ فِي نَظَرِ الْمَحَبِّ .

(٢) اخْتِبَارُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ حَالِهِ . أَيِ أَنْ مَنظَرُهُ يَفْتِيكَ عَنْ مَسْأَلَتِهِ .

(٣) أَيِ : يَا أَعُورُ احْذَرِ عَيْنَكَ ، وَاقِقِ الْحَجَرَ .

مَنْ يَسْمَعُ يَخْتَلُ .
جاء بأذُنِي عَنَّا قِ الْأَرْضِ : أَي بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ
وَيُقَالُ فِي الدَّاهِيَةِ أَيْضاً .
جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنِي (١) .
جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أَي طامعاً .

* * *

الْأَنْفُ

كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَنَلٌ (٢) .
أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعاً (٣) .
مَاتَ مُحْتَفٍ أَنْفَهُ (٤) .
أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَإِسْتُ فِي الْمَاءِ .

* * *

-
- (١) أَي أَلْقَيْتَهُ خَلْفِي .
(٢) أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا صَرَعَ رَجُلًا وَأَرَادَ جَدْعَ أَنْفِهِ فَأَخْطَأَهُ وَجَرَحَ
وَجْهَهُ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ .
(٣) الْأَجْدَعُ : الْمُقْطُوعُ .
(٤) أَي مَاتَ عَلَى فَرَّاشِهِ .

الأسنانُ

إنه لَيَسْخَرِقُ عليه الأَرَمَ (١) .
 قد تَحَدَّثَتْهُ من بَنَاتِ النواجذِ .
 قد عَضَّ على نواجذه .
 متى عهدُك بأسفلِ فيك . أي متى أبعدت . فضربُ
 مثلاً للأمر القديم .
 ما في فيه حاكَّةٌ ولا ناكَّةٌ (٢) .
 جاء تَضَبُّ لِيَتَّه. يراد به الحرص (٣) .
 جاء وهو يَقْرَعُ سِنَّ نادمٍ :
 أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بُدُّرْدِي (٤) ؟
 أهدِ لجارك أَشَدَّ لِمَضْغِكَ : يقول إِذَا أَهْدَيْتَ
 أَهْلُوا إِلَيْكَ .

-
- (١) الأرم : الأخراس . أي من الغيظ .
 (٢) أي ضرس ولا ناب . من قولهم تكة تكة إذا قطعه .
 (٣) أي تسيل دما .
 (٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،
 ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتقلعه المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْغِ فيه (١) .
 عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثناء .
 سكتَ ألفاً ونطق خلفاً (٢) .
 مَقْتَلُ الرجلِ بينَ فكَّيْهِ (٣) .

* * *

الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعان بنقنيه .
 أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الدَّقْنِ (٤) .

* * *

الفَمُّ

- كلُّ جَنَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ .
 فَاهَا لَفِيكَ (٥) .

- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ وسعة .
 (٢) أمال رجل الصمت عند الأحنف حتى أعجبه ثم تكلم فكان رديثاً .
 (٣) المقصود : اللسان .
 (٤) إذا كان قريباً منه كقرب الجرعة من الدقن ثم أفلته .
 (٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضمر الفعل .

- أَفَوَاهُا مُجَاسُّهَا (١) .
 أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرُ (٢) .
 حَيَّاكَ مِنْ خَلَا فُوهُ (٣) .
 حَدَّثَنِي فَاهُ لِي فِيَّ (٤) .
 فَلَانَ خَفِيفُ الشَّفَةِ : أَيُّ قَلِيلِ الْمَسْأَلَةِ .

* * *

اليسد

- أَطْعَمْتَاكَ يَدُ شَبِيعَتٍ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِيعَتٌ ،
 وَلَا أَطْعَمْتَاكَ يَدُ جَاعَتٍ ثُمَّ شَبِيعَتٍ (٥) .
 هُمُّ عَلَيْهِ يَدٌ : أَيُّ يَجْتَمِعُونَ .

-
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحمّل الأكل تدل على سمها ، والمجاس
 المواضع التي يجس بها .
 (٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سينال أو هزلا استدلت
 به على كيفية أكله .
 (٣) يضرب للمشتغل عن الاهتمام بصاحبه .
 (٤) أي حدثه مشافهة .
 (٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من
 فضل الله فدعت له بهذا .

أشدُّ يَدَيْكَ بَغْرِيهِ : أَيُ الزَّمنَةِ (١) .
 عِيَّ أَبْناسُ مِنْ شَلَلِ (٢) .

* * *

الصدْرُ

شَدَّةٌ لِلأمرِ حَزِيمَةٍ (٣) .
 جاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ : إِذَا جاءَ فارغاً (٤) .
 تأبى ذلكَ بناتِ لبِّي (٥) .
 صَدُوكُ أَوْصَعُ لِسِرِّكَ .

* * *

الجَنْبُ

عَوَّكَتَ ذلكَ بِجَنْبِي .

- (١) الغرز . ركاب الرجل .
 (٢) خطب رجلان امرأة وكان أحدهما عي اللسان كثير المال ،
 والآخر أشل لا مال له ، فأختارت الأشل
 (٣) الحزيم : موضع الحزام .
 (٤) أصدرية : من الصدر .
 (٥) اللب : الصدر ، يضرب لمن يود من لا يوده .

- ما أبالي على أي تَطَرَّيه وَقَعَ . وقترية أيضاً (١) .
بِجَنَّتِيهِ فَلتَكُنِ الْوَجْبَةُ (٢) .
من كِلا جنيتك لا لبيتك (٣) .

* * *

البطنُ والظهرُ

- انتقطع السَّلي في البطنِ : أي فاتَ لَأَمْرُ (٤) .
ما في بطنِها نُعْرَة : أي ليس بها حَبَل (٥) .
بطني فَعَطَّرِي ، وسائري فلوي (٦) .
نَزَتْ به البِطْنَةُ (٧) .
قَلَبَ الْأَمْرَ ظَهراً لِبَطْنٍ .

-
- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .
(٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الانسان .
(٣) أي من كل جهة دعاء عليك .
(٤) هو الذي يكون فيه الولد .
(٥) هو الجنين قبل تمام خلقه .
(٦) نزل رجل جائع يقوم فأمروا الجارية بتطليه فقال لها ذلك .
(٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كُنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْكَ فَاَرْخِهِ .
مَاتَ بِيْطْنَتَهُ لَمْ يَتَغَضَّعْ مِنْهَا شَيْءٌ* : يُقَالُ
لِلْبَخِيلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصُ الْبِطَانِ .
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بِظَهْرٍ (٢) .
مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي (٣) .
عَرَفَ بَطْنِي ثَرْبَهُ . قِيلَ فِي ذُرْوَتِهِ وَغَارِبِهِ (٤) .

* * *

الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ

يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ (٥) .
اجْعَلْهُ فِي سَوِيْدَاءٍ قَلْبِيكَ .

-
- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .
(٢) أي لا تجعلها خلفك فتساها .
(٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .
(٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك .
يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .
(٥) الأصفران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ ،
 هُوَ بَيْنَ الْحَلِيبِ وَالْكَبِيدِ (١) .
 هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ (٢) .

* * *

الرَّجُلُ وَالسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . مِنَ الشَّوَى وَهِيَ الْقَوَائِمُ (٣) .
 قَدَحَ فِي سَاقِهِ (٤) .

* * *

الْعُرُوقُ

أَحْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُعْجْرِي (٥) .
 فَتَحَ صَدْرَكَ بِعِلْمٍ عُمْجَرَكَ وَبُعْجَرَكَ .

-
- (١) الحلب : لحمه لا صقة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .
 (٢) أي عذو وكان كبده محترة .
 (٣) يضرب لمن يقصده بسوء تعلم منه . والشوى : جمع شواة ،
 وهي الطرف من الجسم .
 (٤) أي عمل ما يكره .
 (٥) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في
 الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أعبرته
 بكل شيء ولم أسر عنه شيئاً .

أَيَعِيرُنِي بِبَعْرِي وَيَنْسَى بُجْرَهُ (١) .
 إِنْ الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ .

* * *

السَّهْ (٢)

الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهْ (٣) .
 طَارَ بِاسْتٍ فَرْعَةً .

* * *

النَّكَاحُ

لِقْوَةٌ صَادَفَتْ قَبِيصاً (٤) .

(١) يضرب لمن عير غيره بعيب هو فيه .

(٢) السه : الاسنة ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي : «إِنَّ الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهْ ، فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ» . والوكاء : كل سير أو غيظ يشد به فم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب السريعة . والقبيص : الجواد السريع .

- بالرفاءِ والبَينِ (١) .
هَئِئْتِ فلا تُنْكِهِ (٢) .
من يَتَكَحَّحِ الحَسَناءَ يُعْطِ مَهْرًا (٣) .

* * *

- الأمثالُ في الإبلِ والخيَلِ والبغالِ والحميرِ
أَحْقَدُ من جَمَلٍ .
أَحْسَنُ من شَنْفِ الأَنْفَرِ (٤) .
أَخَفُّ حِلْمًا من بَعِيرٍ .
أَخْيَبُ من نَاتِجِ سَقَبٍ من حائِلِ (٥) .
أَخْلَفُ من بَوَلِ البَعِيرِ .
أَذَلُّ من السَّقْبَانِ بينَ الحَلائِبِ (٦) .

-
- (١) يقال للتهمة بالزواج .
(٢) أي لا تضغف .
(٣) أي من طلب نفيساً بذل فيه الكثير .
(٤) الأنفر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .
(٥) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل يتقطع عنها الحمل ستة ،
لو سنوات فهي حائل حتى تحمل .
(٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد
الحلائب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذَلُّ من الحوار (١) .
- أَخْبِطُ من عَشَوَاء (٢) .
- أَذَلُّ من بَعِير سَانِيَةٍ (٣) .
- أَرَوَى من بَكَر هَبْنَقَةٍ (٤) .
- أَصُولُ من جَمَل (٥) .
- أَسْمَعُ من فَرَس .
- أَشَامُ من خُمَيْرَةٍ (٦) .
- أَطْوَعُ من فَرَس .
- أَعْدَى من فَرَس .
- أَقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الْفَرَس . (٧)

-
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .
 - (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .
 - (٣) وهو البعير الذي يمتقي عليه الماء .
 - (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يرد مع الوارد قبل الوصول إلى الكلا .
 - (٥) أصول معناها : أعض .
 - (٦) خميرة : هو فرس شيطان بن مدليج الجشمي .
 - (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .

- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خِصَافٍ (١) .
- أَجْرًا مِنْ شَاصِي خِصَافٍ (٢) .
- أَنْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ .
- أَحْسَنُ مِنْ الدُّهُمِ الْمَوْقِفَةِ (٣) .
- أَبْصُرُ مِنْ فَرَسٍ .
- أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ (٤) .
- أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ .
- أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

* * *

الإبلُ

صَدَقَنِي سَيْنٌ بِكُرْهِهِ .

-
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .
 - (٢) هو رجل باعلي كان له فرس اسمه خصاص فطلبه بعض الملوك لفحلة فخصاه .
 - (٣) وهي التي في قوائمها بياض .
 - (٤) وهو البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- كانت عليهم كراغية البكر (١) .
 أكرم نجر الناجيات نجره (٢) .
 كل نجر ليل نجرها (٣) .
 نجرها نارها (٤) .
 لا تنسبوها وانظروا ما نارها : قالوا ذلك للبعير .
 أصوص عليها صوص : الأصوص الناقة الحائل
 السمينة . والصوص الرجل اللثيم .
 أخذت الإبل أسليحتيها .
 يهيج لي السقام ، شولان البروق في كل عام (٥) .
 أصبر من عود (٦) .

* * *

- (١) الراغية مصدر بمعنى الرفاء . والبكر : سقب ناقة صالح عليه السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الجبل فرغا فأقام المذاب . يضرب في الشؤم .
 (٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب للكرم .
 (٣) النجار : الأصل .
 يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .
 (٤) أي أصلها ستمها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .
 (٥) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .
 (٦) العود : المسن من الجمال .

الْحَيْلُ

هذا أَوَانُ الشَّدِّ ، فاشتدَّتِي رِيَمٌ : زِيَمٌ اسمُ
فَرَسٍ (١) .

كان جِلْدُهُ عَاقِياً بِسَقَاً مِنْ صَوْرِهِ ، مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ
إِلَى سِنُونُورِهِ (٢) .

إنه لِحَيْثُ التَّوَالِي وسَرِيْعُ التَّوَالِي : يُقَالُ لِلْفَرَسِ ،
وَتَوَالِيهِ : مَاخِيَرُهُ (٣) .

لَا يَعْلَمُ شَيْءٌ مُهْرَأً (٤) .

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعُقُوقَ (٥) .

كَانَ جَوَادِي فَخْصِي (٦) .

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يجمع
الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخِر : رجلاه وذنبه ، وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب
للرجل الجاد السريع .

(٤) يضرب للرجل يعني بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبْلَقُ : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد يتكثك فيضعف .

- جَرِي المَدَكِّيَاتِ غِلَابٌ (١) .
 الحَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .
 قَدْ تَبَاغُ الْقَطُوفُ الْوَسَاعُ (٣) .
 جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ انْقَطَعَ لِحْجَامُهُ (٤) .
 إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٥) .
 هُمَا كَهْرَسِي رِهَانُ (٦) .

-
- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المدكي يقالب بحاربه فيقلبه لقوته ، ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبدأ أكثر من أوله . وثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبدأ غلاب ، يصرّب لمن يوصف بالبريز على أقرانه في حلبة العسل .
- (٢) أي إذا كان بها عيب فإن كرمها يحملها على الجري مثلها كمثل الحر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليد .
- (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده . يضرب في قناعه المرء ببعض حاجته دون بعض .
- (٤) إذا انصرف عن حاجته بمجهوداً من الإعياء والعطش
- (٥) عينه فراره : احتجاب الشيء ومعرفه حاله كما تفر الدابة أي ينتظر لأسانها لمعرفة سنّها .
- (٦) يضرب للثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان في النهاية .

- الخيلُ أَعْلَمُ بفِرسانيها (١) .
أَحْشُكُ وتروثُني (٢) .

* * *

الأمثالُ في الحِمَارِ

- أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ .
إذا أَدْنَيْتَ الحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ فَلَا تَقْلُ لَهُ سَأً (٣) .
وَدَقَ الْعَبْرُ إِلَى الْمَاءِ : يُضْرَبُ فِي الْمُسْتَسْلَمِ (٤) .
أَدْنَى حِمَارِيكَ فَأَزْجُرِي (٥) .
دُونَ ذَا أَوْ يَنْفُقُ الحِمَارُ (٦) .
قَدْ يَضْرُطُّ الْعَبْرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ (٧) .

* * *

-
- (١) أي هي تعرف فارسها ! الكفه .
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يحجر إحسانك إليه .
(٣) الرذعة : مستنقع الماء . سأ : زجر الحمار ويقال سأأت بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .
(٤) ودق : أي قرب ودفا . يضرب لمن خضع بعد الإباء .
(٥) أي اهتمي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في الملح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباح .
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

الأمثالُ في البَقَرِ والغَنَمِ والطَّيِّاءِ

- أَعَجَلُ من نَعَجَةٍ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْرٍ جَرَبَاءَ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْسِمٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشَقَى من راعي ضأنِ ثمانين .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمِ ثمانين .
- أَمْنُ من ظَبْيٍ مُقْسِمٍ .
- أَنُومُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلُ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسَخَى من لافظة (٦) .

* * *

-
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
 - (٢) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضرم لها .
 - (٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
 - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ نوما .
 - (٥) توقل في الجبل : صعد .
 - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصنارها .

الغَنَمُ وَالضَّانُّ

- لا يَنْفَطُ فِيهِ عَنَاقُ (١) .
- عند النطاحِ يَقلبُ الكَبَشُ الأَجمُ (٢) .
- لا تَنْطَحُ بِهَا ذاتُ قَرْنٍ جِمْاءُ (٣) .
- لا يَنْطَحُ فِيهِ عَنَزَانُ (٤) .

* * *

الأَمثالُ فِي الأَسَدِ وَالسَّبَاعِ وَالوَحُوشِ

- أَبْخُرُ مِنْ أَسَدٍ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدٍ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبَدٍ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أَسَامَةٍ (٧) .

-
- (١) أي لا ينفط . النفط من العناق مثل العطاس من الإنسان .
 - (٢) يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له .
 - (٢) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
 - (٤) أي لا يكون فيه تغيير ولا يختلفان عليه .
 - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
 - (٦) هو الأسد . ولبدته : ما تبلد على منكبيه من الشعر .
 - (٧) أسامة : من أسماء الأسد .

- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .
أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفَّانٍ .
أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ (٢) .
أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
أَخَفُ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ .
أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَى .
أَخْتَلُّ مِنْ ذِئْبٍ .
أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ .
أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ (٣) .
أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .
أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

(١) قسورة : هو الأسد .

(٢) لأنه دهره جائع .

(٣) امرأة من العرب كانت تبيع كلبة لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .

(٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد . لأن البول في كلام العرب يكتني عن الولد .

- أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْزَةٍ (١) .
- أَحْدَرُ مِنْ ذَيْبٍ (٢) .
- أَحْوَلُ مِنْ ذَيْبٍ (٣) .
- أَخْرَسُ مِنْ كَلْبٍ .
- أَخْتَلُ مِنْ ثُعَالَةٍ (٤) .
- أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ : وهي الذَّئْبَةُ .
- أَعْقُ مِنْ ذَيْبَةٍ . .
- أَعْيَيْتُ مِنْ جَعَارٍ (٥) .
- أَحْمَقُ مِنْ ضَبْعٍ .
- أَغْزَلُ مِنَ الْفُرْعَلِ (٦) .
- أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ (٧) .

* * *

(١) المقصود هنا بالجُهَيْزَةِ : اللائبة ، وحيث أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

- (٢) لأنه عندما ينام يغمض عيناً ويفتح الأخرى .
- (٣) أحول هنا : من الحيلة .
- (٤) ثُعَالَةٌ : علم جنس الثعلب .
- (٥) العيث : الفساد . الجعار : الضبع .
- (٦) الفرعل : ولد الضبع .
- (٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

الدُّثْبُ

من استَرَعَى الدُّثْبَ ظَلَمَ (١) .

الدُّثْبُ أَدْغَمُ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ لِأَنَّ الدُّثَابَ دُغْمٌ (٢) .

لَبَسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ (٣) .

* * *

الضَّبْعُ

أَطْرَقَنِي أُمٌّ عَامِرٌ .

خَامِرِي أُمٌّ عَامِرٌ (٤) .

عَيْثِي جَعَارٍ (٥) .

الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَلْدِي مَا قَدَّيْ اسْتِهَا .

(١) أَي ظَلَمَ الْغَنَمَ : يَضْرَبُ لِمَنْ يُولِي غَيْرَ أَمِينٍ .

(٢) الدُّغْمَةُ : السَّوَادُ .

(٣) يَضْرَبُ فِي إِظْهَارِ الْعِدَاوَةِ وَكَشْفِهَا .

(٤) خَامِرِي : أَيِ اسْتَرَيْ . وَأُمٌّ عَامِرٌ : الضَّبْعُ .

(٥) جَعَارٌ : الضَّبْعُ لِكَثْرَةِ جَعْرِهَا عِنْدَمَا تَهْجِمُ عَلَى الْغَنَمِ .

كمجير أم عامر (١) .

* * *

الثعلبُ

لقد ذلَّ من بالَتْ عليه الثعلبُ (٢) .

كذلك النُّجَّارُ يختلفُ : مثل يُنسبُ إلى الثعلب .

زمانُ أَرَبَتْ بالكلاب الثعلبُ (٣) .

* * *

الهرُّ

إذا اعترضْتَ كاعتراض الهرة ، أو شكنت أن
تسقطَ في أفرة (٤) .

(١) أم عامر هنا : هي الضيع التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت
وعندما نام مجبرها بقرت بطنه وشربت من دمه وهربت .
(٢) أصله أن رجلاً من العرب يبعد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب جاء
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعلب
(٣) أرب : إذا ألفه ولزمه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من
أكل الجيف فلم يتعرض ويطارد الثعلب . يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .
(٤) اعترض : افتعل من المرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .
يضرب النشط ينفل عن العاقبة .

ما يَعْرِفُ هَرَّاً مِنْ بَرٍّ .

* * *

الأمثالُ في الهوامِ والحشرات

أَكَلُ مِنَ السُّوسِ (١) .

أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ (٢) .

أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ .

أَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ (٣) .

أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ (٤) .

أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ (٥) .

أَضْعَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

أَطْيَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأهم في ابنه للدلالة على الخل و منهم

لامتقاده بأن العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تغفر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشعلة .

(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض منه وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى

يجد إيلاً .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .

(٥) لأنها تطلب النار فتلقى نفسها فيها فتهلك .

- أُحْطِلُ مِنْ فَرَاشَةٍ .
أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ (١) .
أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ .
أَجْمَعُ مِنَ الدَّرَّةِ .
أَضِيطُّ مِنْ ذَرَّةٍ .
أَكْسَبُ مِنْ ذَرَّةٍ .
أَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ (٢) .
أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ .
أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ (٣) .
أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ .
أَزْهَى مِنْ ذُبَابٍ .

* * *

-
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .
(٢) يقال : أرض مجردة إذا أكل الجراد نباتها .
(٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .

الضَّبُّ

أَطْعَمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنَّقِلِ الضَّبِّ ، إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعُهُ
مِنْهُ يَغْضَبُ (١) .

هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرَشِ (٢) .

أَتَعَلَّمَنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلْ ضَبٌّ عِنْدَهُ مَرْدَاتُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سِنَّ الْحَسَلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبًّا فَأَنَا حَسَلَةٌ (٧) .

(١) العتقل : قاصمة الضب .

(٢) يضرب لمن يخاف الشيء ثم يقع في أشد منه . وحرش الصيد :
هيجته ليصيده .

(٣) مثل يخاطب به العالم من يريد تعليمه ما هو عليم به .

(٤) أن يكون لحم ضبك نضجاً لا ينشوي .

(٥) المرداة : الصخرة .

(٦) الحسل : الضب الطويل العمر لا تسقط له سن أبداً .

(٧) يضرب في أن يلقي الرجل مثله في العلم والدهاء .

أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبَّ وَلَدَهُ (١) .
 إِذَا أَخَذْتُ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضَبْتُهُ (٢) .

* * *

الظَّرِيَّانُ

هُمَا يَتَمَاشِيَانِ جَلِيدَ الظَّرِيَّانِ (٣) .
 فَسَا بَيْنَهُمَا ظَرِيَّانِ (٤) .

* * *

الْقُنْفُذُ

ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ (٥) .

-
- (١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض ظلها بعض أحناث الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .
- (٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .
- (٣) يضرب للمتفاحشين . والظريان : حيوان لاصق أصغر من السنور منتن الرائحة .
- (٤) يضرب لقوم ثقاتموا .
- (٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

الفَارُّ

- أَضَلَّ دُرَيْنَصٌ نَفَقَهُ (١) .
 سَقَطَ فِي أُمٍّ أَدْرَاصٍ بَلِيلٍ مَضَلَّلٍ (٢) .
 بَاتَ بَلِيلَةً أَنْقَدَ (٣) .
 بَرَزَ نَارَكَ ، وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ (٤) .

• * *

الْحَوْتُ

- أَحْوَتَا تُسَاقِسُ ؟ (٥) .

• * *

-
- (١) الدُرَيْنَصُ : ولد الفأرة .
 (٢) يضرب لمن وقع في داهية . وأم أدراص : حجر الفأرة .
 (٣) أنقد : هو القنفذ يضرب لمن سهر طول ليله .
 (٤) الفار ها : عضل المضدين تشبيها بالفار لانتفاخهما .
 يضرب في إثار الضيف بما عندك وإن نهكت جسمك .
 (٥) أي تغايظ ويضرب المثل للرجل الداهية بعارضة مثله .

الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المثلُ فهو الحَيَّةُ (١).
لِإِنِّه لَهَيْتَرُ أَهْتَارٍ ، وَصِلُ أَصْلَالٍ (٢) .

* * *

القُرَادُ

فلاناً يقرء فلاناً : أي يجتال له بخدعة .
لا يليق هذا بصُفْرَى . والصُفْرُ : حَبَّةٌ تكون
في البَطْنِ (٣) .
ما الذُّبَابُ وما مَرَقَتُهُ ؟
كَلَمَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ .
لا أفعلُ ذلك حتى يَسْحَجَ البُرْعُوثُ .

* * *

-
- (١) يضرب للرجل إذ كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه
التين تألفه الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواء .
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

الأمثالُ في الطُّيورِ : ضَواريها وبُغائِها

- أَمِنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ .
- أَلْفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةِ (٢) .
- أَلْفُ مِنْ غُرَابِ عَقْدَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ .
- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ (٤) .
- أَحْظَرُ مِنْ فَرَّخِ عُقَابٍ .
- أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ .
- أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ .
- أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

-
- (١) لأنها لا تثار ولا تهاج .
 - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبسطها أضياعُ سُبُءٍ .
 - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
 - (٤) ملاع : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلاً ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
 - (٥) الغراب الأعصم . قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

- أَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ .
 أَبْصَرُ مِنْ نَسْرِ (١) .
 أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

* * *

العَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

- حَلَقْتُ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ .
 أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٍ .
 إِنْ الْبُغَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .
 وَقَعْتَ رَخْمَتُهُ : إِذَا وَافَقَهُ وَجِبَهُ .

* * *

النَّعَامُ

- الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامٍ (٤) .

(١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة ميل تقريبا .

- (٢) لأن الغراب يغمض إحدى عينيه اكتفاءً بواحدة لحدة بصره .
 (٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر يطير الطيران .
 (٤) يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه .

- ما يجمع بين الأَرْوَى والنَّعام (١) .
خَفَّتْ نَعَامَتُهُ (٢) .
سَأَلَتْ نَعَامَتُهُمْ (٣) .

الصَّقْرُ والبَازِي

- صُقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوَسَجِ (٤) .
وهل ينهص البازي بغير جناح (٥) ؟ !
تقلدَها طوقَ حَمَامَةٍ (٦) .

* * *

-
- (١) يضرب في غير المتفقين .
(٢) إذا ارسل عن منله .
(٣) أي تفرقوا ، لأن النعامة خفيفة الجري وسريعة الحرب .
(٤) العوسج . نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .
يضرب للرجل الذي يهابه الناس .
(٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علما ليس معه آئته ، وفي
الحث على التماون
(٦) أي تقلد العمة تقلداً لارما باقيا .

الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ .
لا يَكُونُ كَلْدًا حَتَّى يَشْشِيبَ الْغُرَابُ .

الْحُبَارَى

كُلُّ شَيْءٍ يَحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأً ، إِنَّ النُّعَامَ فِي الْقَرْى (١) .
بَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأً إِنَّكَ لَنْ تُرَى
وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقَرِ (٢) .

* * *

الْقَطَا

لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

-
- (١) كرا : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فان الأطول عنقا وهي النعام اصطيدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .

ليس قطعاً مثلَ قُطَيْيٍّ (١) .

الطَّيْرُ

لِذَنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيْرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ (٣) .

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي .

أَبَسَ هَذَا بَعْشَكَ فَادْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قَوِيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَابِيَةٌ مِنْ

قَوِيَّهَا (٦) .

(١) يضرب في انقضاء الصغير من الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل الثأني .

(٤) أي ليس هذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس

من شأنه .

(٥) يضرب حسماً يفلت من الرجل أفضل صيده أو منمنه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الآخرين .

كانت بيضة الديك (١) .

فلان بيضة البائد : يقال في المدح والذم .

أبعد من مناط العيوق (٢) .

أرق من الهواء .

أطول صحبة من المرقدين .

أضيق من قمر الشتاء .

* * *

السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ

لا أفعل ذلك ما إنَّ السَّمَاءَ سماءُ .

لا أفعل ذلك ما إنَّ في السَّمَاءِ نهجماً .

رأى فلان الكوكبَ ظهراً ومُظهراً (٣) .

(١) هي آخر يبيضه تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

(٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير

عليه فعاقه عن ذلك فسمي العيوق .

(٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب

في الشدائد .

أريها السُّهَى وتُرِنِي القَمْرُ (١) .
جَلَاءُ الْجَوْزَاءِ : يُضْرَبُ لِلَّذِي يَتَوَعَّدُ وَلَا يَصْنَعُ
شَيْئاً .

جاء بالضَّحَّ والريِّح . الضَّح : الشمس (٢) .
لَا أَفْعَلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ (٣) .
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ الْقَمْرُ (٤) .
هَلْ يَخْفَى الْقَمْرُ ؟ ! .

* * *

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ وَالزَّمَانِ
وَالدَّهْرِ وَالْأَحْوَالِ

أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ .

(١) السُّهَى : كوكب صغير خفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح . يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابته بخلاف مراده .
(٢) أي جاء بالمال الكثير .
(٣) أي أشرقت الشمس .
(٤) تراهن بنو ثعلبة في الجاهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فيما إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتحاكموا إلى رجل فقال : إن قومي ينفون علي . فقال العدل : إن يبغي عليك

أُبَيِّنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ .

* * *

الَّيْلُ وَالنَّهَارُ

لا أفعل ذلك ما اختلف الجَدِيدَانِ وَالْمَلَوَانِ وَالْفَتَيَانِ (١)

لا أفعل ذلك ما اختلف الصَّرْفَانِ (٢) .

السَّمِيرَاتُ عَلَيْكَ (٣) .

بَاتَتْ بِدِيلَةِ حُرَّةٍ .

بَاتَتْ بِإِيلَةِ سِتَاءٍ .

لِلْإِيلَةِ لِيَاءٌ .

يَوْمٌ أَيْوَمٌ .

المَكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ (٤) .

الْبَلُّ أَخْفَى لِلْوَيْلِ .

(١) المَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(٢) الصَّرْفَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(٣) السَّمِيرُ : الدَّهْرُ وَالشَّدَائِدُ . وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِ .

(٤) لِأَنَّهُ لَا يَرَى مَا يَجْمَعُهُ فَيَخْلَطُ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّهِ وَبِمَا نَهَشْتَهُ

حَيْدَ فِي الظَّلَامِ . وَيَصْرَبُ لِلْمَخْلَطِ فِي كَلَامِهِ .

- اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلاً تُدْرِكُ (١) .
 لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ (٢) .
 بَرَدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظُلْمٍ (٣) .
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .
 عَشَّ وَلَا تَغْتَرَّ (٥) .
 يَا تَيْكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .
 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعَوَيْمِ (٦) .

-
- (١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى تئل بنيتك . يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب .
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من العماليق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .
 (٣) سافر عبد بكرة فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حبيت الشمس عليك هلك عطشا فقل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .
 (٤) يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطئ النفس حتى تحمد عاقبته .
 (٥) أراد رجل أن يعوز بإياله من غير أن يعيشها ثقة بعشبه سيجهه فقل ذلك . أي احتط ولا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .
 (٦) المويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١) .

* * *

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرمالِ
والحجارةِ والبُلدانِ والمواقعِ والماءِ والنارِ
والزنادِ والترابِ والبحرِ

آمَنُ مِنْ الأرضِ (٢) .

أَصْبِرْ مِنْ الأرضِ .

أَوْثِقْ مِنْ الأرضِ .

أَوْطَأْ مِنْ الأرضِ .

أَحْفَظْ مِنْ الأرضِ .

أَحْمِلْ مِنْ الأرضِ .

آكَلْ مِنَ النَّارِ .

(١) أي رويداً حتى ينتقمي رجب وهو من الأههر الحرم ترى أهوالها .

يضرب في تنقل الدهر .

(٢) آمن : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .

- أَثْقَلُ من تَهْلَان (١) .
- أَكْثَمُ من الأَرْضِ .
- أَكْثَرُ من الرَّمْلِ .
- أَثْقَلُ من نُضَارٍ (٢) .
- أَثْقَلُ من عَمَايَةٍ (٣) .
- أَثْقَلُ من شَمَامٍ (٤) .
- أَثْقَلُ من أَحَدٍ (٥) .
- أَسْرَعُ من الماءِ إلى قَرَارِهِ .
- أَرْقُ من الماءِ .

الْأَرْضُ

قَتَلَ أَرْضاً عَالِمَهَا (٦) .

-
- (١) جبل لَبِّي نَمِيرُ يُقَالُ لَهُ - تَهْلَانُ الْجُوعُ لَيْسَهُ ، وَقَلَّةُ خَيْرَانِهِ .
 - (٢) النُّضَارُ : اللَّذِيبُ .
 - (٣) الْعَمَايَةُ : جَبَلٌ بِالْبَحْرَيْنِ .
 - (٤) شَمَامٌ : اسْمُ جَبَلٍ .
 - (٥) جَبَلٌ يَثْرُبُ دَارَتْ بِجَانِبِهِ مَوْقِعَةُ أَحَدٍ .
 - (٦) يَضْرِبُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَحَمْدِهِمْ إِيَّاهَا .

من سلك الجَدَدَ آمِنَ العِثَارَ (١) .
 قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا .
 النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ : قَالُوا : الْحَافِرَةُ : الْأَرْضُ
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) .
 إِنَّهُ لِأَرْضٍ لِلْخَيْرِ (٣) .
 لَقِيَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا (٤) .
 لَقِيَتْهُ بَوَحْشٍ أَصْمِتَ (٥) .
 أَخَذَتْ الْأَرْضُ زَخَارِفَهَا (٦) .
 بَرِحَ الْخَفَاءُ . الْخَفَاءُ : الْمَتَطَاطِيءُ مِنَ الْأَرْضِ .
 إِنَّ جَانِبَ أَعْيَاكَ ، فَالْحَقُّ بِجَانِبٍ .

(١) الجدد : الأرض المتوية .
 (٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد ثمنها لأنها كانت لكرامتها
 لا تباع نسيئة . يضرب في تمجيل قضاء الحاجة .
 (٣) أي خليق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير .
 (٤) أي يمكن قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .
 (٥) وحش : أي المكان الموحش وهو الخالي . وأصمت : علم
 للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .
 (٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

من تَحَنَّبَ الْخَبَارَ ، أَمِنَ الْعِشَارَ (١) .
جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ : الطَّمُّ : البحر . والرَّمُّ :
الثرى (٢) .

أَفِقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ تَرَاكٌ .
نَحْذُ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَابَهَا (٣) .
مَا يَبْيِضُ حَجَرُهُ .
رُمِيَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ .
كَانَتْ وَقَرَةً فِي حَجَرٍ (٤) .

الْأَمْثَالُ فِي السَّحَابِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالرِّيَّاحِ
وَالسَّرَابِ وَالْمَطَرِ وَالتَّلْجِ وَالسَّيْلِ وَالنَّسِيمِ
أَبْرَدُ مِنْ ثَلْجٍ .

-
- (١) الْخَبَارُ : التُّرَابُ الْمَجْتَمِعُ بِأَصُولِ الشَّجَرِ .
(٢) الطَّمُّ وَالرَّمُّ : الْبَحْرُ وَالْبَرُّ ، وَقِيلَ الرُّطْبُ وَالْيَابِسُ ، وَالْمَاءُ
وَالْأُتْرَابُ . لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَالْأَمْرِ الْعَجِيبِ
(٣) أَصْلُهُ : أَنَّ الرِّضْفَةَ تَلْقَى فِي اللَّيْلِ فَيَلْزِقُ بِهَا شَيْءٌ مِنْهُ فَتَحْمِلُهُ .
يَضْرِبُ فِي اغْتِنَامِ عَطَاءِ الْخَيْلِ .
(٤) يَضْرِبُ لِمَصِيَّةِ احْتِمَالِهَا الْمَصَابَ وَلَمْ تَقْوُثْ فِيهِ .

أَبْرَدُ مِنَ الْغَبِّ : وَهُوَ الْبَرْدُ .

أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ (١) .

أَبْرَدُ مِنْ حَبَقْرٍ (٢) .

أَبْرَدُ مِنْ عَبَقْرٍ .

أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ الْمَطَرِ .

أَخَفُّ مِنَ النَّسِيمِ .

أَخَفُّ مِنَ الْمَبَاءِ .

أَرْقُّ مِنَ الْهَبَاءِ .

أَرْقُّ مِنْ دَمَعِ الْغَمَامِ .

أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ .

أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ .

أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْحَدُّورِ .

هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ .

(١) العُضْرَسُ : الْبَرْدُ .

(٢) الْحَبَقْرُ وَالْعَبَقْرُ : الْبَرْدُ ، حَبَّ الْغَمَامِ .

من يَرُدُّ السِّلَّ على أدراجِه (١) ؟

* * *

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْنِغِ وَالنَّبَاتِ
وَالْمَرْعَى وَالشَّوْكَ

أَطْيَبُ نَشْرًا من رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ من العَلَقَمِ .

أَذَلُّ من فَتَقٍ بِقَاعِ (٢) .

أَمْرٌ من الدَّقَلَى .

أَحْمَقُ من رِجْلَةٍ (٣) .

أَكْسَى من البَصَلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا من قَتَادَةٍ (٥) .

* * *

(١) أدراج : جمع درج وهو السِّل . يضرب فيمن لا يقاوم

ولا يدافع .

(٢) الفتق : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتناء .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلعها السِّل . والرجل :

المسيل فسميت باسمه .

(٤) لأنه متضاعف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

الشَّجَر

- طَمِعُوا بِخَيْرٍ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا (١) .
 ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَكَةٍ (٢) .
 فِي عِصَّةٍ مَا يَنْبُتُ شَكِيرُهَا (٣) .
 تَحْمِلُ عِصَّةً جَنَاها (٤) .
 فِي عَيْصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُود (٥) .
 عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْيَا (٦) .

-
- (١) السَّلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خيرًا فإصابه شر .
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصولها .
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقًا ،
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرثها لتشر به
 ففطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشر به فماتت .
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .
 (٥) الميص : الشجر الكثيف الملتف. فإذا كان الميص كريمًا كان
 العود كريمًا ، وإن كان لثيماً كان عوده لثيماً .
 (٦) الميص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :
 شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرة العدد . وإذا قصد الذم : أي كثرة
 لاغناء عندها ولا نفع . المقصود . منك أصلك وإن كان أقاربك على
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يُقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .
 اسْتَغْنَتْ الشُّوكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .
 مَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .
 أَسَاءَ رَعِيّاً فَسَقَى (٤) .
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .
 شَرُّ الرُّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَلَّ الرُّعَاءُ .
 أَمْرَعَتْ فَاَنْزَلَ (٧) .

-
- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .
 (٢) الشوكة : هي شوك النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم .
 (٣) القِتَاد : نبات له شوك كالإبر .
 (٤) يسيء الراعي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ملء أجوافها ليحسبها أربابها شباعا .
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .
 (٥) أقصَب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .
 (٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضرها إذا ساقها بمنف .
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .
 (٧) يقال لطالب الحاجة ، أي أصيبت حاجتك فانزل .

أَصَابَ قَرْنَ الْكَلاَ (١) .
 اختلط المرعيُّ بالهُمْلِ (٢) .

* * *

الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف
 والرمح وأصناف السلاح

أَحْسَنُ مِنْ شَتَفِ الْأَنْضَرِ (٣) .
 أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .
 أَرَقُّ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .
 أَنْفَلُ مِنَ الْإِبْرَةِ .
 أَضْيَقُ مِنْ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ (٥) .
 أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ .
 أَمْضَى مِنْ الصَّمْصَامَةِ (٦) .

-
- (١) قرن الكلا : أنفه لمن أصاب مالا وفيراً .
 (٢) أي قساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .
 (٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .
 (٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الجز .
 (٥) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .
 (٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأضناها .

- أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .
- أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ .
- أَطُولُ مِنَ الرُّمَحِ .
- أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمَحِ .
- أَنْفَذُ مِنْ خَازِقٍ (١) .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .
- أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

* * *

الْجُلُوسَةُ

- خُذْهُ وَلَوْ بِقِرْطِي مَارِيَةً (٢) .
- مَا يَحْسُنُ الْقُلُوبَانُ فِي يَدَيِّ حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

(١) الخارق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي
شمر الفسافي وهي أول عريية تقرطت . يضرب في الترهيب في الشيء
وإيجاب الحرص .

(٣) القلب . السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . يضرب
لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِواري لَطَمَتْنِي .

* * *

الحديدُ

الحديد بالحديد يُفْلَحُ (١) .

لم أَجِدْ لَشَفَرَتِي مَحَزًّا .

* * *

السَّيْفُ

سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ (٢) .

لا يَجْتَمِعُ السِّيفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ .

إِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى السِّيفِ وَإِلَيْكَ (٣) .

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ (٤) ؟

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا (٥) .

(١) الفلاح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشأكله ويقاربه .

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .

(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجربه .

(٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .

- مارِ رَأْسَكَ وَالسِّيفَ (١) .
 سَلَوُ السِّيفَ وَاسْتَلَكْتُ الْمَتْنَ . ويقال المتل (٢) .
 لكلِّ صَارِمٍ نَبَوَةٌ .
 لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَيَدِيهِ السِّيفُ .
 ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .
 الْأَمْرُ سَلَكِي وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .
 يَشُجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .
 الطَّعْنُ يَظْهَرُ (٥) .
 لِأَطْعَنَ فِي حَوْصِهِمْ (٦) .
 فلانٌ صُلْبُ الْقَنَاطَةِ .

-
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .
 (٢) المتن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .
 (٣) هو من قول رهم بن سزن الهلالي حين اعترضته تغلب .
 (٤) السلكى : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .
 (٥) أي يعطف ذوى الضغائن والعداوات . يضرب للبخل الذي يعطي
 على الخوف .
 (٦) الحوص . الخياطة بعير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِلَّيِّمِ مَرَأَمَةٌ (١) .
- العَصَا من العُصِيَّة .
- قَلْب له ظَهَرَ المِجَنُّ (٢) .

* * *

الأمثالُ في الحربِ والقَتْلِ والأسْرِ والجُبْنِ
والفرعِ ، والشَّجَاعَةِ والغَزْوِ والصِّبَاحِ

- ١. كَفَى حَرْبٌ بَجَانِيهَا .
- الحربُ غَشُومٌ .
- « الحربُ خُدْعَةٌ » (٣) .
- إِنَّ أَخَا المَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ .

* * *

-
- (١) مرأمة : أي معطلة . يقرب في الانتفاع بالثيم عند إهانتته .
 - (٢) أي تقيير عليه وعاداه .
 - (٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

الْقَتْلُ

- ليس بعد الإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ .
 لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ مَرَّاقَهُ أَهْلُهُ (١)
 أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلْتَوْنَهُ (٢) .
 أَبِي قَاتِلُهَا إِلَّا تِمَامًا (٣) .

* * *

- الْأَمْثَالُ فِي الثِّيابِ وَاللِّبَاسِ وَالْخَزِّ وَالْأَدَمِ
 وَالْقَزِّ وَالْآثِيَةِ وَالْدَّلِّ وَالسَّقَاءِ وَالرِّعَاءِ وَالْعِطْرِ
 أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ .
 أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ (٤) .
 أَكْذَبُ مِنْ صُنْعٍ (٥) .

-
- (١) يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه .
 (٢) لأنهم أشد عناية بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام
 بالامر .
 (٣) التم : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .
 (٤) هو خف البجير . أي أقوى على أرجله .
 (٥) لكلهم في المواعيد .

- أَحَقُّ مِنْ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِيءِ (١) .
 أَطِيبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ (٢) .
 أَهُونُ مِنْ رِبْنَدَةٍ (٣) .
 أَهُونُ مِنْ تَمِيَّةٍ (٤) .
 ومثله :

- أَعْرَضْتُ الْقِرْفَةَ (٥) .
 مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكَفَّةٍ ثَوْبٍ (٦) .
 هُوَ كَالسَّاقَطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ .
 شَمْسٌ وَاتَّخَزَرُ ، وَالْبَسُّ جِلْدَ النَّمِيرِ .
 كَمَشَّ ذَلَاذِلَهُ (٧) .

(١) التحليء : قشرة الحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى يفقر عنه .

- (٢) الصوار : فارة المسك .
 (٣) الربذة : كل خرقعة للتنظيف .
 (٤) الثملة : خرقعة تغطي بها الإبل الجربى .
 (٥) أي عرضت التهمة ببحث لا يقدر على الإحاطة بها .
 (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
 (٧) أي دفع أذناؤه يضرب للمستعد .

- من يَطْلُ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ (١) .
هو الشَّعَارُ دُونَ الدَّنَّارِ (٢) .
جَلِيسٌ كَثُرَتْ نَفْسُهُ شَاغِلِيهِ .
لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِجُهُ فَاسْتَحِبْ وَجُرْ (٣) .
خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ (٤) .
فَلَانٌ نَسِجٌ وَحْدِهِ .
عَرَّرَنِي بُرْدَاكَ مِنْ غَدَايَلِي (٥) .
فَلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ .
لَا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَاللَّبَنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ
أَقْدَمُ مِنَ الْخِنْطَةِ .

-
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .
(٢) يضرب للمختص ، والمقرب .
(٣) أي أنك لم تتعب فيه فلذلك تقدمه .
(٤) قالته رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألتها نزع
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .
(٥) الدناقل : هي الخلقان من الثياب ، يضرب لمن أضعاف شيئاً طمعا
في خير منه ثم فاته المطبوع فيه فيبقى متحصرا على ما أضعاه .

- أشأمُ من رَغيفِ الحولاء (١) .
أدقُّ من الشَّخْب (٢) .
أأينُ من الزُّيْدَة .
أَمْسَخُ من اللحمِ الحِوَار ، وأَمْلَخ (٣) .
أَحْلَى من النَّشَب (٤) .
أَحْلَى من الشَّهْد .
أَحْلَى من السَّالْوَى .
أَحْلَى من التَّسْمِرِ الجَنِيِّ .
أَنَسُ مِنْ نَخْلَةٍ .
أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ نَخْلَةِ مَرْيَمَ .
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِيحْنًا (٥) .

-
- (١) هي امرأة غبازة كانت في بني سعد .
(٢) هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشجرة في البئر إذا بدىء بحلبها .
(٣) أي : لا طعم له .
(٤) النشب : المال .
(٥) الحبيجة : صوت الرحي . والطمع : الدقيق . يضرب للجبان
يوعد ولا يوقع ، والبهيل يعد ولا ينجز .

- كُلُّ أَدَاةٍ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ (١) .
 تَطْعَمَ تَطْعَمَ (٢) .
 اعْمَلْ تَحْظَبْ (٣) .
 تَحْرِسِي بَا نَفْسُ لَا مُخَرَّسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .
 رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .
 لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا (٦) .
 الْيَسْبُ عَجَالَةُ الرَّأَكِبِ (٧) .
 يُدْرِكُ الْخَضْمَ بِالْقَضْمِ (٨) .

-
- (١) يضرب عند إغواز الشيء .
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .
 (٣) المظلوب : السمن والإملاء .
 (٤) الحرسية : طعام النفساء والمثل قالته نفسها لم تجد من يتخذ لها ملأما . يضرب لمن يعتني بأمر نفسه .
 (٥) يضرب في التحذير .
 (٦) الصفرة : الجوعة .
 (٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل مأخذه .
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَعٍ (١) .
 قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ (٢) .
 لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَفْوٍ بِكَدَرٍ .
 إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشَرْبِكَ .
 لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ (٣) .
 أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبَ (٤) .
 أَحْلَبُ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .
 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَت الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .
 لَا يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَّأَ لِبَاءَ (٧) .

-
- (١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدعي علما ليست معه آله .
 (٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال اللئيم .
 (٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفاقة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر والتماذي فيه .
 (٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلا .
 (٥) أي اعمل عملا لك بعض فائدته .
 (٦) وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو ، فهما مختلفان .
 (٧) ألبات الشاة ولدها أي أرضعته ألباً . يضرب لمن لا يمرض نفسه للهجاء .

إن الرِّبْثَةَ مَا تَفَثُّ الغَضْبَ (١) .
عَرَفَ النخلُ أهله .
كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ .

* * *

الأمثالُ في المالِ والغِنَى والفقرِ ، والصدقِ
والكذبِ ، والحقِّ والباطلِ ، والحمقِ والحيلةِ ،
والإطراقِ والشرِّ والظلمِ ، والدعاءِ والاعتذارِ
والعلمِ والرأْيِ

لم يذهبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ .
خيرُ مالِكَ ما نفعَكَ .
جاءَ فُلانٌ بِالطَّمِّ والرَّمِّ (٢) .
في وجهِ المالِ تعرفُ إمرته (٣) .

-
- (١) الرِّبْثَةُ : اللبن الحامض يخلط بالخلو . الفَث : التسكين .
يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .
(٢) الطم : البحر . الرم : ما يحمله الماء .
(٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .
يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خيرُ مارْدٌ في أهلٍ ومالٍ (١) .
 جاء بالهيل والهيلُمان (٢) .
 لفلان كُحلٌ* .
 ومثله : ولفلان سَوادٌ (٣) .
 حَسْبُكَ من غَنِيٍّ شَيْعٌ وَرِيٌّ* .
 الغَنِيُّ طَوِيلٌ الدَّيْلُ مَيْسَاسٌ (٤) .
 سوءٌ حَمَلٌ الفَاقَةِ يَضَعُ من الشَّرَفِ .
 المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .
 الخَلَّةُ تَدْعُو إلى السَّلَّةِ (٥) .
 رَبٌّ مُكْثِرٌ مُسْتَقِيلٌ لَمَّا فِي يَدِهِ (٦) .

-
- (١) أي جعل الله مارجعت به خير ما رجع به قادم . يضرب في الدعاء للقادم من سفره .
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشيء الكثير .
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرتة تمنع حصره وعده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء .
 (٤) لا يستطيع صاحب الفنى أن يكتمه .
 (٥) أي الفقر يدعو إلى السرقة .
 (٦) يضرب للشحيح الثرة الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَنَعَ قَنَعَ ، ومن قَنَعَ شَيْعَ (١) .
 إنَّ في المرتعة لكل كريمٍ مَقْنَعَةً (٢) .
 الصدقُ يُنبِي عنك لا الوعيدُ (٣) .
 إذا زلَّ العالمُ زلَّ بزَلَّتِهِ العالمُ .
 عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ (٤) .
 رأيٌ فائِرٌ وغَدْرٌ حَاضِرٌ .
 قد أَحْزَمُ لو أَحْزَمُ .

* * *

الأمثالُ في النَوْمِ والفَتَكِ والطَّبِّ والمِنِيَّةِ والنَوَاهِي
 أَلَفٌ مِنَ الحُمَى .
 أَحْرُ مِنْ القَرَعِ .
 أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حُدَيْمٍ . ويقال جَدُّ لَمْ (٥) .

(١) قَنَعَ : أي استغنى .

(٢) المرتعة : الخصب ، والمقنعة : النفي

(٣) يُنبِي . من أنبأ إذ يجعله نايبا أي يبعد عنك العدو . والمثل
 يضرب للبيان يتوعد ثم لا يفعل .

(٤) يضرب في ملح المشاورة والبحث .

(٥) ابن حديم : رجل من تيم الرياب ، كان أطب العرب .

- الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (١) .
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتٌُ فِي بَيْتِ سَكْوَلِيَّةٍ (٢) .
 ماهو إلا شَرَقٌ أَوْ غَرَقٌ (٣) .
 أضاف حتى ما يشتكي السَّوَّاف (٤) .
 لا يَعْلَمُ مانِعٌ عَلَّةً .
 كان مثلَ اللُّهُبَةِ عَلَى النَّحْرِ (٥) .
 حال الجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ (٦) .
 لو كان دَرْعاً لَمْ تَتَّيَلُ (٧) .

-
- (١) يضرب المثل في الدال عند الحاجة .
 (٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خليئ إساءة تجتمعان على الرجل .
 (٣) الشرق : أن يدخل الماء في الحنجرة . الفرق : أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيفسده فموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .
 (٤) السواف : وباء يقع في الإبل .
 (٥) الذبجة : داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتضح غشه وخداعه .
 (٦) حال : منع . الجريض . من الغصة أي يتطلع ريقه على هم وحزن . القريض : الشعر .
 (٧) الدروة : خراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشتكيه ويزيد في وصفه .

آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ .

يَاطِيبُ طُبِّ لِنَفْسِكَ ، وَطِيبَ أَيْضاً .

إِنَّ اللَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيَقَالُ :
تَرْتَهْسُ (١) .

إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقْمَ (٢) .

* * *

الْأَمْثَالُ الْإِفْرَادُ

ضَرْبَ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ (٣) .

وَبُلُّ الشَّجِيِّ مِنَ الْخِيَالِ .

خُذْ مَاطَفَ وَاسْتَنْفِ (٤) .

مَایِلِرِي قَبِيلًا مِنْ دَبِيرِ (٥) .

(١) المَرَش . اللق . أي أن الآفات عَوج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرة . ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

(٢) الخِصَاص : القُرْجَة الصَّغِيرَة بَيْن الشَّيْثَيْن . الرَّم : الدَاهِيَة الْعَظِيمَة . أي أن الشيء الخفي يكون فيه الشيء العظيم .

(٣) الخمس والسدس : من أظلم الإبل

(٤) طف : إذا ارتفع وقل .

(٥) الشاة المقاتلة . التي شق أذنهما إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنهما إلى الخلف .

- سَمِينَ فَأَرِنَ (١) .
 عاد الحيس يُحاسُ (٢) .
 هما صوعان في إناء .
 اعتبير السفر بأوله .
 سَوَاءٌ لَوَاءٌ ، وقال بعضهم : سواه لواه (٣) .
 أذكُرُ غائباً يفترب .
 هذه بتلك فهل جزيتك .
 الحفائظُ تحلل الأحقاد .
 ملكت فاسجح (٤) .
 المقدرة تُذهب الحفيظة .
 لولا الوثامُ هلك اللثامُ .
 من يبنخ في الدين يصلف (٥) .
 أنا غيرُ برك من هذا الأمر .
 على الخبير سقطت (٦) .

* * *

- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعماً فيه قوة ،
 ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .
 (٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .
 (٤) أي قدرت فاعف .
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .

الباب الخامس

النجوم والأنواء (١) ومنازل القمر على مذهب العرب

نذكرُ أولاً في هذا البابِ منازلَ القمرِ وماقالتِ العربُ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ، وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقبته منها ، ثم نذكرُ الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضعه من بروجِهِ الذي هو فيه من فلَكِ البروجِ عامةً بعونِ اللهِ تعالى.

فأمَّا المنازلُ وهي ثمانيةٌ وعشرونَ نجماً الشرطانُ والبُطينُ والثريا والدبران والهقمةُ والهنتعةُ والدراعُ

(١) معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته، وهو نجم آخر بقباله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء الطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ، والمنجمون يحملون النوء الطالع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، وقتاً له .

والثرةُ والطرفةُ والجبهةُ والزُبرةُ والصَّرْفَةُ والعواءُ
والسَّمَاءُ والغفرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقَلْبُ والشَّوْلَةُ
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلْعَ وسعدُ
السعودِ وسعدُ الأخبيةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الحوتِ .

قالتِ العربُ في آسجاعها عندَ طلوعِ كلِّ نجمٍ :
إذا طلعَ الشَّرْطَانُ أَلْقَتِ الْإِبِلُ أَوْبَارَهَا فِي الْأَعْطَانِ ،
ويوشكُ أَنْ يَشْتَدَّ حَرُّ الزَّمَانِ .

ثم البُطَيْنِ فقالت : إذا طلعَ البُطَيْنِ ، طلعتِ
الأَرْضُ بِكُلِّ زَيْنٍ ، وَحَسُنَتْ فِي كُلِّ عَيْنٍ .
ثم الثُّرَيَّا (١) : - وهو النجمُ - إذا طلعَ النَّجْمُ ،
فالبَرْدُ فِي حَدِّمَ ، والعائَاتُ فِي كَدَمَ ، والفلاحونُ فِي
ضَجَمَ ، والقَيْظُ فِي حَدِّمَ ، والبرْدُ فِي حَطَمَ ، والعُشْبُ
فِي صِلَمَ .

(١) المقصود بالحَدِّمَ أَنَّهُ يَبْهَجُ وَيَنْكسرُ ، وأراد بالعائَاتِ : القطيعَ
من حمر الوحش مفرداً : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع
والاستئصال .

ثم الدَّبَرَانُ (١) : إذا طالع الدَّبَرَانُ توقَّدَتِ
الحَزَّانُ ، وأُخْمِدَتِ النيرانُ . وبات الفقير بكل مكان .

ثم الهَقَّةُ (٢) : إذا طلعتِ الهَقَّةُ ، انتقل
الناسُ للقُلعةِ .

ثم الهَنَّةُ : إذا طلعتِ الهَنَّةُ طلبَ الناسُ النُّجَّةَ ،
وأحبوا إلى الوليفِ الرجعةَ .

ثم الذَّرَاعُ : إذا طلعتِ الذَّرَاعُ ، حسرتِ الشمسُ
القيناعَ ، وأشعلتْ في الأفقِ الشعاعَ ، وترقرقَ السرابُ
بكل قاعٍ .

النثرة : إذا طلعت النثرةُ ، التَّقِيطَ البلحُ بكثرة ،
وأصابك من القرَّ خُضرةٌ ، ويوشك أن تظهرَ الخُضرةُ .

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص »
وقيل له دبران لأنه دبر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزان هي الأرضون الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردا :
حزير .

(٢) سميت هقة تشبيها بدائرة الفرس يقال : لها الهقة ، وصورتها
ثلاثة أنجم صغار متقاربة .

ثم الطَّرْفَةُ (١) : إذا طلعت الطَّرْفَةُ ، حَسُنَتْ
السَّعْفَةُ ، وصار التمر تُحْفَةً .

ثم الجبهة (٢) : إذا طلعت الجبهةُ أُرْطِيتِ النخلةُ ،
وحسنَ النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَةُ : وهي الخراطان (٣) ، إذا طَلَعَتِ الزُّبْرَةُ
أُرْطِيتِ البسرةُ (٤) وإذا طلعت الخراطان طابت أمُّ
الجرذان ، وتزينت القنوانُ .

ثم الصَّرْفَةُ : إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كُلُّ ذِي
حِرْفَةٍ (٥) ، ورأيتَ الطيرَ حَفَةً ، وفَشَتِ الحَفَةُ .

(١) العُطْرَةُ : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين
يدي الجبهة .

(٢) الجبهة : جبهه الأسد .

(٣) الخراطان : كوكبان نيران على إثر الجبهة مهما قيد سوط ،
الواحدة . خراة .

(٤) البسرة : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم رطب ثم تمر ،
الواحدة بسرة .

(٥) أن يرد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويحتال للشتاء ،
يصلحه به .

ثم العواءُ : إذا طلع العواءُ لم يبقَ في كرم جناءُ ،
واكتنسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الخبَاءُ ،
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماك : إذا طلع السماكُ ولَّتِ العكاكُ (٢)
فأجل حراكَ . وأصلحَ خبأكَ ، وصوبَ فناكَ ، فكأنك
بالفرقَدِ أتناكَ .

ثم العنقرُ : إذا طلع العنقرُ ، حسنَ في عين الناظرِ
الجمُرُ ، وطابَ التمرُ ، وذهبَ البسرُ . وأتى من البردِ
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيان (٤) : إذا طلعت الزباني فاطلبُ ما يكفيكَ
زمانا ، واستعددْ لشتائك ولا تَوَانِي .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلع الإكليلُ ، هاجتُ الفحولُ
ووقى كلُّ خليلٍ ، واستبانَ على أهله الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر
يكنن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر . المسافرين .

(٤) الزبانيان : زبانيا العقرب أي قرناهما وهما مفرقان .

(٥) إكليل العقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثرثِ وطلع على النسرِ كالركبِ ،
وانحجرَ من البردِ الضَّبُّ .

ثم الشوثةُ (٢) : إذا طلعتِ الشوثةُ ، أتاك الشتاءُ
بصولةٍ ، وخرَجَ النحلُ ، وللطيرِ عليهن دَوَلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعتِ النعائمُ ، التبطِ البهائمُ من
الصقيعِ الدائمِ ، وخلصَ البردُ إلى كل فائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصاب الناسُ من
البردِ شدةً ، وفشت الرعدةُ وأكبت القشدةُ ، وقيل
للبردِ : اهده .

ثم سعدُ الذابحِ : إذا طلع سعدُ الذابحِ ، انحجرتِ
الضوايحُ ، ولم نهرَ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى
عُوده كلُّ قادحٍ .

(١) القلب . قلب المقرَّب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل
بين كوكبين ؛ فأولُ النتاجِ بالبادية مع طلوع قلب المقرَّب وهو يطلع
في البرد .

(٢) الشوثة . كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب المقرَّب .

ثم سَعَدُ بُلْعَ : إذا طلع سعد بُلْعَ ، شيعَ العاجزُ
الهبجُ ، وطاب الوقعُ ، وهيئت الربيعُ (١) ، وكأنك بالبردِ
قد انقشعَ .

ثم سَعَدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ
كل مَجْمُودٍ ، وخَضِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كل مَصْرُودٍ ،
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكُتِرَ عند النارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأخيعةِ : إذا طلع سعدُ الأخيعةِ طابتِ
الأفنيةُ ، وقصرت الأبنيةُ وزُمَّتِ الأسقيةُ ، وانتشرتِ
الأخيعةُ (٣) .

ثم فَرَّغُ الدَّلْوِ المقدمُ (٤) : إذا طلع الدلوُ ، شيعَ
الضعيفُ الحلوُ ، وهيبَ الجزوُ ، ومن القَيْطِ بعضُ
الشبوِ .

(١) والمهبج : ما نتج من أول التاج وهو ضعيف وسمي هبجا لأنه
إذا مشى خلف أمه هبج أي استعان بعنقه لضعفه . والربيع : ما نتج في أول
التاج .

(٢) ويسمى الفرع الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .

ثم فرغ الدلو المؤخر : إذا طلع الفرغ ، طلب
الكلب الوغل ، وشجع الفحل فلم يرع .

ثم الحوت (١): وهو السمكة : إذا طلعت السمكة ،
وتعلقت بالثوب الحسكة ، نُصبت الشبكة ، وطاب
الزمان للنسكة (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجم عشاء » ، ابتغى الراعي
كيساً .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتداد
البرد . « وطلع النجم غُدِيَّة » ، ابتغى الراعي شَكِيَّةً (٣)
يريدون شَكوة يحمل فيها الماء.

وجعلوا السنة أربعة أجزاء . فجعلوا الزمن الأول
الصفري . وسموا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) وحصته من السنة

-
- (١) الحسكة : سُوكَة صلبة تعرف بشوكه السعدان، أي أن النبت قد
اشتد وقوي فطلعت الحسكة بالثوب وغيره .
(٢) والنسكة : المقصود : النساك .
(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .
(٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحدٌ وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة
أنجمٍ تسقطُ مع الفجرِ إلى طواع الشمسِ بين كل نجمين
ثلاثة عشر يوماً ، فأولُ الصفرية وهو أولُ الوسمي سقوطُ
أولِ نجومِهِ ، وهي عرقوةُ الدلوِ السفلى وهو الفرغُ
الأسفلُ .

والخوتُ والشرطانِ والبطينُ والثريا والدبرانِ والمهقةُ ،
وسقوطُ عرقوةِ الدلوِ السفلى يكون لعشرٍ يمضين من
أيلول ، ويستوي الليلُ والنهارُ بعد ذلك بأربعِ عشرِ ليلةً
وهو فصلٌ ، وسقوطُ كل نجمٍ أنْ يَنْظرُ إليه الناظرُ مع
طلوعِ الفجرِ إذا قَبِدَ فرسه من تحتِ بطنِها في الأفقِ
مما يلي المغربَ وكلما سقطَ نجمٌ طلعَ نظيره من المشرقِ
ولا يرين الطالع عند سقوطِ الساقطِ لأنه قريبٌ من الشمسِ ،
فيفضحه ضوءُ النهارِ ، ونوء كل نجمٍ ما بعده إلى سقوطِ
النجم الذي يليه ، فإذا تمَّ سقوطُها انقطعَ مطرُ الوسمي .
وجعلوا الزمنَ الثاني الشتاءَ وحصته من السنة أحدٌ وتسعون
يوماً بسقوطِ أولِ نجومِهِ الممنعة والذراعِ والنثرةِ والطرفةِ
والجبهةِ والزبرةِ والصرفةِ ، فسقوطُ المنعةِ يكون لعشرٍ

ليالٍ تمضي من كانون فعند ذلك تسقطُ المنعةُ وينتهي
 طولُ الليل وقصرُ النهار بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطت
 الصرفة قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ،
 ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً . ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ
 وهو زمنُ الربيع وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً
 وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عشرٌ من آذارَ ، بردَ ماءُ
 الآبارِ ، وتصهرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتبهى
 الغلامُ الإزارَ ، وشُدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى
 الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ
 والغفرُ والزبانيان والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ
 العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ
 بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى
 مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الثريا .

وجعلوا الزمنَ القَيْظَ ويُسمَّى مطرُ الخريفِ وحصتهُ
 من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومِهِ وذلك
 لعَشرٍ تمضي من حزيرانَ ونجومُهُ النعائمُ والبلدةُ وسعدُ
 الذابحِ وسعدُ بلع وسعدُ السعود وسعدُ الأخبية وعرقوةُ

الدلو العليا وهي الفرغُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع
مطرُ الحريف وزمانُ الفيض وعاد زمانُ الصفرة . فتلك
أربعةُ أزمنةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستون يوماً ويزاد
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتم العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستين
يوماً ويصبحُ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ سِتَّةَ أجزاءٍ ، فجعلَ
الزمانَ الأولَ الوسميَّ وجعلَ حصتهُ من السنةِ شهرينِ
وحصتهُ من النجومِ أربعةُ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصتهُ من
السنةِ شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصتهُ من السنةِ شهرينِ
ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الخدمَ وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعل الزمنَ السادسَ الخريفَ وجعل حصته من
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وتلثي نجمٍ .
ويكرهون أن يكونَ ابتداءُ مطرهم بالشرطين
أن يكونَ ذلكَ العامُ جدباءً . ويقولون : إنه إذا أصابهم
في الشرطين مطيرٌ قالوا : نخافُ أن يكونَ أحداجاً من
الأنواءِ .

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيسُ ويقال :
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول
الريبع ، وهو انكسارُ البرد ، وظهورُ مظهر الدفء ،
ولهاكُ العشب ، ونتاجُ الإبل ، وتوليدُ الغنمِ ،
وحيثلد ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأولُ منازلِ القَمَرِ : الشَّرطانِ ويقولون هما
قَرْنَا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،
الشاميُّ منهما كوكبٌ صغيرٌ ، وتسميان « أيضا النطحُ »
وهما عن يمين المدققِ ويدعيان أيضا « الإنسانين »
ولسقوطهما بالغداةِ نوءٌ ليلةٌ ، ولطلوعهما بالغداةِ بارحُ
ليلةٍ واللّهُ أعلمُ . ثم ينزل بالبُطَيْنِ وهو بَطْنُ الحَمَلِ ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نيرات وهي
 عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليال ، ولطلوعهما
 بارح ثلاث ليال . ثم ينزل بالثريا وهي ستة كواكب
 مجتمعات طمس على حلقه إلية الشاة ، ونوءها سبع
 ليال وبارحها أربع ليل . ثم ينزل بالدبران ويسمى
 « التابع والمجدح » ويسميه بعض العرب « الضيقة »
 وهو كوكب أحمر نير ، ويسمى الكواكب الصغار
 التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح
 الصيف ويقصر القمر أحيانا فينزل بالضيقة وهي بين
 النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين
 وقد قال الشاعر :

بِضِيقَةِ بَيْنِ النَجْمِ وَالدَّبْرَانِ

ثم ينزل بالهقعة وهي رأس الجوزاء وتسمى
 « تيحاه » وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكت في
 الأرض بالإبهام والسبابة الوسطى مضمومة ، ونوءها
 ثلاث ليال وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنعة وهي في المجرة
 وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مقترنان ،
 وعندهما يقطع القمر المجرة شاميا ونوءها ثلاث ليال

وبارحها ليلة . ثم ينزل بلنراع الأسد المقبوضة ، وهما
كوكبان نيران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار »
ويبعد أحيانا فينزل بالنراعِ المبسوطةِ وهما أيضا كوكبان
أحدهما نَيْرٌ يقال لها الشعري الغُمَيْصَاء ، والآخر
أصغرُ منه يميل إلى الحمرة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَمُ
النراعِ ، ونوعها خمس ليال ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ،
وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رياح الصيف ويكثرُ
الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالنثرة وهي فمُ الأسد
ومنخراه وهي لطخةٌ صغيرة بين كوكبين صغيرين
وتُدعى أيضا باللهاة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح
ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرفِ وهما
كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام
الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفارُ ونوعه ستُ
ليال وفيه تنقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجنائب
ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجبهة (١) وهي كواكب
أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ،
ونوءُها سبعُ ليال وفيه ينكسرُ حدُّ الشتاء ، وتورقُ

(١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجرُ ، ويزقو المكاءُ ، بارحها ليلة وسُهَيْلٌ يطلع
بالحجازِ مسح طلوع الجبهةِ ثم ينزل بالخراتين وهما
كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء
ثلاث ليال ويُرَى فيه المطرُ فإن أخلف فبردٌ شديدٌ ،
ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويُرَى سهيلٌ بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكبٌ أزهرٌ ، عنده كواكبٌ
صغارٌ طمس ويُسمى قُنْبُ الأسد ، ونوؤها ثلاث
ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء
وهي خمسة كواكبٍ مُصْطَفَّةٌ كأنها كتابة « ألف »
وتُدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلابٌ تتبع الأسد .
ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا
البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكبٌ أزهرٌ ويقال :
أحد ساقى الأسد والسماكُ الرامحُ الساق الأخرى ،
ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكبٍ
أسفل العواء يمانية وتدعى أيضا : عرسُ السماك ،
ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل

بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر ، ثم كوكبان
 مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميها أهل الشام يدا
 العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو
 ثلاثة كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشولة وهي ذئب
 العقرب ويسميها أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا
 فينزل بالغفر مما بين القلب والشولة . ثم ينزل بالنعائم
 وهي ثمانية كواكب زهر ، منها أربعة واردة في
 المجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها
 تدعى « النعام الصادرة » ، ويدعى موضع النعائم :
 « الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم
 وسعد الدابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ،
 ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب
 صغار مستديرة خفية فوق البلدة ، ثم ينزل سعد
 الدابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع
 في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما
 كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبجها ، وبين الكوكبين
 قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .

ثم ينزل بسعدٍ بُلَع ، وهما كوكبان صغيران مستويان
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما
أنور من الآخرين ويقصرُ القمرُ أحيانا ، فينزل بسعد
بأثره . وهما كوكبان أسفلُ من سعدٍ السعود ، ثم ينزل
بسعدٍ الأخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في
وسطها ، ثم ينزل بعرقوة الدلو العليا ، وهي كوكبان
أزهران مفترقان يقال لهما فرغا الخريف ، ويدعيان
ناهزيّ الدلو المقدمين ، والناهزُ الذي يحرك الدلو ليمتليء ،
ثم ينزل بعرقوة الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران
مُفترقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزيّ الدلو
المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوؤ أربع ليال ، ولطلوعهما
بالغداة بارحُ ليلة ، ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزل بالكرب ،
والكربُ الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الثعلب
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نَيَّرَ في وسط منها مما يلي الرأس ،
وصورةُ السمكةِ التي في المجرى على حلقة السمكة
كواكب تنفج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالجبلين

إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر
أحيانا فينزُلُ بالسمة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال
على مثل صورتها إلا أنها أعرضُ وأقصرُ ، وهي تحتَ
نَحْرِ الناقة ، ولها نوؤ ليلة عند العرب ولطلوعها
بالغداة بارحُ ليلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيلَ من العرب في
الأنواء والبوارح والمنازل ونذكرُ الآنُ صورَ الكواكبِ
على مذهبِ المنجمين ، ونسبَ كلِّ كوكبٍ عرفته
العربُ إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميعَ الكواكبِ المرصودةِ سوى الصغارِ
التي لم ترصد ألف واثنا عشرَ كوكبا سوى الصغيرةِ
وهي ثلاثةُ كواكبٍ تجمعها ثمانٌ وأربعون صورةً ،
منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورة وأسمائها
الدبُّ الأصغرُ ، والدبُّ الأكبرُ ، كوكبةُ التينين ،
قيقائوسُ العواء الذي يقال له الصَّيَّاحُ ، الإكليلُ الشماليُّ
وهو الفكَّةُ ، الجاثي على ركبته ، الشلياقُ وهو النَّسْرُ
الواقعُ ، الطائرُ وهو الدجاجةُ ، ذاتُ الكرسي ، برشاوشُ
وهو حاملُ رأسِ الغول ، ممسكُ الأعينة ، الحوَّاءُ

الذي يمسك الحية ، حيةُ الحواء ، السهم ، العقاب
وهو النسْرُ الطائر ، الدلفين ، قطعةُ الفرسِ الثاني
المسلسلةُ ، المثلثُ ، كوكبةُ الفرسِ الأعظم .

وعددُ كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورةِ
ثلاثمائةٍ وواحدٍ وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصور
تسعةً وعشرون كوكبا ، ومنها على فلكِ البروج اثنتا
عشرةَ صورةً وهي : الحملُ ، والثورُ والتوأمان ،
والسرطانُ ، والأسدُ ، والعذراءُ ، والميزانُ ، والعقربُ ،
والرامي ، والجديُّ ، وساكبُ الماء وهو الدلوُ ، والسمكتان
وهما الحوتُ .

وكواكبها من نفس الصورِ مائتان وتسعة وثمانون
كوكباً وحوالي الصورِ سبعةً وخمسون كوكبا سوى
الضفيرةِ ، ومنها في النصفِ الجنوبي خمسَ عشرةَ
صورةً وهي قيطسُ ، والجبارُ وهو الجوزاءُ ، النهرُ ،
الأرنبُ ، الكلبُ الأصغرُ ، السفينةُ ، الشجاعُ ، الباطنةُ ،
الغرابُ ، قيطورسُ ، الضبعُ ، المجرمةُ ، الأكليل
الجنوبيُّ . الحوتُ الجنوبيُّ ، وكواكبها مائتان وسبعة
وتسعون كوكبا ، وحوالي الصورِ تسعةَ عشرَ كوكبا .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها
 من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الدنْبِ ، وأربعةٌ
 على مُرَبَّعٍ مُسْتَطِيلٍ . والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ
 الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعش » والثلاثةُ
 التي على الدنْبِ « بناتُ » وتسمى النيرين من الأربعةِ
 الفرقدين ، والنير الذي على طرف الدنْبِ الجدي ، وهو
 الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثة التي على الدنْبِ
 من قسمة البروج في الجوزاء والأربعة الأخرى في السرطان .
 وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ
 وثمانية حوالي الصورة ، والعربُ تسمي الأربعة النيرةَ
 على مُرَبَّعٍ نعشٍ « سرير بنات نعش » ، والثلاثة التي
 على الدنْبِ « بنات نعش الكبرى » . وبني نعش وآل
 نعش وتسمى الذي على أصل الدنْبِ الجوزُ ، والتي على
 وسطه العناقُ والذي على طرفه القايْدُ وفوق العناق كوكبُ
 صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّهاُ والسُّها وهو الذي يمتحنُ
 به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقَ ونُعَيْشاً وفي أمثالهم
 « أريها السُّها وترويني القمر » (١) . وتسمى الستة التي على

(١) والمثل يصرح لمن يغالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة
 من أقدام الدب ، على رجله اليمنى ، كوكبان تسمى
 « قفزات الظباء » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظيلفسي
 الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمنى من
 الصورة تتبعها الصرفة وهو الكوكبُ النَسِيرُ الذي على ذنب
 الأسد . والصفيرة وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق
 الصرفة وهي التي تسميها العربُ « الهلية » ، وبين الهلية
 وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفزين .
 تقول العربُ : « ضرب الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ
 الظباءُ » . وتُسَمَّى أيضاً التعليقاتُ والقرائنُ . ويسمون
 الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدورها ،
 وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سريّر بنات النعشِ ،
 والخوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن
 والحطم يُسمى الظباءُ ، يقولون : إن الظباءَ لما قفزتْ
 ورَدَّتِ الخوضَ .

وفي الجملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى :
 كبدَ الأسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب
 خفية كثيرة « أولادَ الظباء » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصوره في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين
منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذنب في
الأسد .

كوكبة التينين : وكواكبه أحدٌ وثلاثون كوكبا
كلتها حيزاء الصورة ، وعلى طرف لسانه كوكبٌ تسميه
العربُ : « الراقص » وعلى رأسه أربعةٌ تسميه « العوائد »
وفي وسط العوائد كوكبٌ صغير جداً يسمى « الربع » ،
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان الذئبين
والجرين . والعوهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يُسمى
« الذبح » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،
وقد وقعت العوائد بين الذئبين وبين النسر الواقع فشبهت
العربُ النيرين ، بدئيين ، والراقصُ في العقرب واثنان
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)
في الحمل واثنان في الثور والذئبان والذبيح (٢) في السنبلة
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

(١) الأثافي : جمع أثفة وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذبيح : ذكر الضباع .

(٣) الربع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْتُقْ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عايه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصورة واثنان من خارج الصورةِ وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَّ الفرقِ » وذكر آخرون أنها كوكبَيَّ القرن ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذني الدابةِ وقرني الثورِ ، فصحبوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لاقرأقهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكبَ بين كوكبَيَّ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرةُ « القدرُ » وبين فخذه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »

وتُسمى « الأغنام » أيضاً وهذه الكواكب في التور
والحمّل والحوت .

كوكبةُ العواءِ : ويُسمى الصبيّاح والنّقار وحارس
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،
وواحدٌ خارجُ الصورة ، وهو صورةُ رجلٍ بيده اليُسرى
عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بناتِ نعشِ الكبُرى ،
فأما الكوكبُ الواحدُ الخارجُ من الصورة فهو بين فخله
وتسميه العربُ « السّمكَ الرامحَ » وإنما سموه رامحاً
لأنّها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر
على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة
الصورة بعذبةِ الرمح من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين
بعذبةِ الطرفِ الآخرِ سموا الطرفَ الذي على الفخذ تابع
الشمالِ ، ورايةَ الشمالِ ورايةَ الفكةِ ، ويُسمى السّمكُ
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يُرى أبداً في السماء
لا يغيب تحتَ شعاعِ الشمسِ ، وكذلك حكم سائر
الكواكب التي لها عرضٌ كبير في الشمال . على رأس
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب
« الضّبَاع » وعلى اليدِ اليسرى وما حولها كواكبُ خَفِيّةٌ

يسمونها « أولاد الضباع » وحول السمك كواكبُ خفيةٌ يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق اليسرى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه سلاحُ وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقى الأسد ، وجعلوا الرايح على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ، والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكّة وكواكبها ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب الفكّة وفي استدارتها « ثلثة » تسميها العامة : قصعة المساكين وفيها كوكبٌ نَيْرٌ تُسمى المنير من الفكّة وهي في الميزان والعقرب .

وكوكبة الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقص أيضا ، وهو صورةُ رَجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبهُ ثمانيةٌ وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ، فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه كواكبُ تسميها العرب مع كواكبَ أخَرَ من كوكبة الشلياق وهي مصطفة معها النسقِ الشامي وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلبَ الراعي » وعلى مسافة كوكب
تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكبُ تُسمى
التمائيل وفي هذه الصورة أيضا كواكبُ من جملة الكواكب
التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبةُ الشلياقِ : ويُسمى أيضا اللوزا والصبحَ
والمعرفةَ والسحفاةَ وكواكبه عشرةٌ ، النيرُ منها هو :
النسرُ الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضَمَّ جناحية إلى
نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا
النيرِ على مثلثٍ والعامةُ تسميه : « الأثافي » وقدامَ النيرِ
كواكبُ خضبةٌ يسمونها الأظفارَ ويسمون النسرَ الواقعَ
مع قلب العقرب « المهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير
من العروض وهي في الجدي .

كوكبةُ الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعةَ عَشَرَ
كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر
كواكبه في المَجَرَّةِ ، وفي الصورة أربعةُ كواكبَ
مصطفةٌ قد قطعت المجرةَ عَرَضاً تسميها العربُ « الفوارس »
شَسَّهوها بأربعةِ فوارسٍ متساوون ، على ذنبه كوكبُ

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفُ للفوارس ، بعضها في
الجلدي وأكثرها في الدلو .

كوكبةُ ذاتُ الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثةٌ
عشرٌ كوكبا ، والعربُ تسمي النيرة منها « الكف الخضيب »
وهي كفُ الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من
عند الثريا سطرٌ من كواكبٍ فيه تقويسٌ فيمر على أكثر
كواكب ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب
النيرة ، فشَبَّهت العربُ السطرَ بيَدٍ ممدودةٍ للثريا ،
وشَبَّهت هذه الكواكبَ النيرةَ بأناملٍ مخضويةٍ وأحدها
رسم على الأسطرلاب وتُسمَّى : الكف الخضيب ،
وتسمى أيضا سنامَ الناقة ، لأن هناك كواكب تُشبه
صورةَ ناقة ، ولطخةٌ سحائيةٌ على يدٍ ممسك رأس
الغول جعلوها موضعَ السِّمَةِ على فخذ الناقة وهي في
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو
صورةُ رجلٍ قائم على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، ويده اليسرى رأس
 غول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات
 الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة
 حوالى الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده
 اليمنى ، سطر يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى
 كوكبين على قدمه قريبين من الثريا ، شبهت العرب جميعها
 مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ،
 ممدودة ، فسمت النيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة
 والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس
 الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب
 المابض ، وآخر على الجنب أيضا إبرة المرفق ، وثلاثة
 أحدهما على القدام اليمنى واثنان على الجنب العضد ،
 والذي على الساق اليسرى المنكب ، والاثنين المتقارنين
 اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي
 كلها في الثور .

كوكبة ممسك الأعنة : وهو صورة رجل قائم خلف
 ممسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ،
 وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكبٍ أُخَرَ بقرّب منها « الخباء (١) » لأنها على صورة الخباء ، وعلى منكبه الأيسر كوكب نير تسميه العَيُوقَ ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويُسمّى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُوقُ مُقْعَدُ رَايِي ۥ
-ضرباء فوق النّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبه الأيمن كوكب يسمى مع آخرين على الكعبيين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبه كلها في الجوراء .

(١) الخباء : بيت الأعراب من وبر أو صوف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورةُ رجل قائم ، قد قبضَ بيديه جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعةٌ وعشرون من الصورة ، وخمسةٌ خارجة منها ، وكواكب الحية ثمانية عشرَ كوكبا ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَضُدِ والمِرْفَقِ الأيمنِ من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النَّسَقِ الشاميّ ، وتُسمي أربعةَ كواكبٍ من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتَي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النَّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانيا لأنَّ كواكبه تغيب في ناحية الشامِ وشق اليمنى ، وسمت الأولَ شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمي البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأسِ الحوا « الراعي » والذي على رأسِ الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسةٌ كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وَنَصْلُ السَّهْمِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَالْفَوْقُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا شَيْءٌ وَهِيَ فِي الْجُلْدِي .

وَكَوْكَبَةُ الْعُقَابِ : وَهُوَ النَّسْرُ الطَّائِرُ ، وَكَوَاكِبُهُ تِسْعَةٌ مِنْ الصُّورَةِ وَسِتَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْهَا ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الثَّلَاثَةَ الْمَصْطَفَةَ « النَّسْرُ الطَّائِرُ » لِأَنَّ يَزَائِدَ النَّسْرِ الْوَاقِعَ ، وَتُسَمَّى وَاقِعًا أَوْ قَوْعَ جَنَاحِيهِ ، سَمِيَ هَذَا طَائِرًا لِانْبِسَاطِ جَنَاحِيهِ ، وَتُسَمَّى كَوْكَبَيْنِ مِنَ الْخَارِجَةِ عَنِ الصُّورَةِ وَهُمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَبَيْنَ النِّعَامِ الصَّادِرِ الظَّلِيمِينَ الصَّغِيرِينَ وَهِيَ فِي الْجُلْدِي .

كَوْكَبَةُ الدُّلْفَيْنِ : وَكَوَاكِبُهُ عَلَى مَرْبِعٍ شَبِيهِ بِالْمَعِينِ تَسْمِيهَا الْعَرَبُ : « الْقَعُودَ » وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهَا : « الصَّلِيبَ » ، وَيُسَمَّى الْكَوْكَبُ الَّذِي عَلَى ذَنْبِ الدُّلْفَيْنِ عَمُودَ الصَّلِيبِ وَهِيَ فِي الدِّلُو .

كَوْكَبَةُ فِطْعَةِ الْفَرَسِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ كَوَاكِبَ يَتَّبِعُ الدُّلْفَيْنِ ، اثْنَانِ مِنْهُمَا مُتَضَايِقَانِ بَيْنَهُمَا شَرْعٌ عَلَى مَوْضِعِ الْفَمِ وَاثْنَانِ عَلَى الرَّأْسِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا شَيْءٌ .

وَالْأَرْبَعَةُ جَمِيعًا مَوْضِعُهَا مِنَ الْفَلَكَ وَقَسَمَتُهُ فِي الدِّلُو كَوْكَبَةُ الْفَرَسِ الْأَعْظَمِ ، وَكَوَاكِبُهَا عَشْرُونَ كَوْكَبًا ،

وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبدَنٌ إلى آخر الظَّهر ،
 وليس له كَقَلْ ولا رجلان ، وعلى سُرته كوكبٌ ،
 وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،
 ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرّة الفرس ، ورأس
 المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس
 ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا
 كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب نَيْرٌ
 عند منشأ العُنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه
 الأربعة الدلو . وتسمي الاثنين المتقدمين ، وهما منكب
 الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدّم ،
 ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمين ،
 وتُسمي الاثنين التاليين وهما سرّة وجناح الفرس ،
 الفرغ الثاني ، والفرع المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي
 الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام ، ويسميان
 أيضا الكرب شَبَّهَتْها بمجتمع العرقوتين في الوسط ،
 وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد
 البهائم وسعد النهي وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الهمام ،
 وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارح ، وعلى

الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُروى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فتزل بالكرب ، وتسمي البقعة التي بين القَرَغِ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعمُ أنَّ القمرَ ربما قصر فتزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإنَّ المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسمَّى المرأةَ التي لم تر بَعَلا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعربُ وجدتُ سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت فَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسمت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسمت المنزل الأخير من

منازل القمر : بطن الحوت والرشا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سمت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا بطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحتمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

تَـيَـرُّ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما
 في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك
 قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض
 الشرطين فقدر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل
 أولا بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر
 ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غلط ،
 لأنهما يكونان قدّام الشرطين إلى أن يقربا من خطّ وسط
 السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتّى إذا صارا
 إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر
 ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب
 المثلث كلها في الحمل .

* * *

الباب السادس

أَسْجَاعُ الْكَهَنَةِ

تَحَاكَمَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بْنِ هِشَامٍ وَبَنُو ثَقِيفٍ إِلَى عَزَى سَلَمَةَ الْكَاهِنِ ، فِي مَاءِ بِالْطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْهَرَمِ فَجَاءَ الثَّقَفِيُّونَ فَاحْتَفَرُوهُ فَخَاصَمَهُمْ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى عَزَى وَخَبَأُوا لَهُ رَأْسَ جَرَادَةٍ فِي خُرْزَةٍ مَزَادَةٍ (١) وَجَعَلُوهُ فِي قِلَادَةٍ كَتَبَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (سَوَار) ، فَلَمَّا رَدُّوا عَلَيْهِ قَالَ : حَاجَتُكُمْ ؟ . فَقَالُوا لَهُ : خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ أَوَّلًا . فَقَالَ : خَبَأْتُكُمْ لِي شَيْئًا طَارَ فُسْطَحَ ، فَتَصَوَّبَ (٢) فَوْقَ ، فِي الْأَرْضِ مِنْهُ بُقْعٌ . قَالُوا : لَادَهُ ، أَيُ : بَيْتُهُ . قَالَ هُوَ شَيْءٌ طَارَ ، فَاسْتَطَارَ ، ذُو ذَنْبٍ جَرَّارَ ، وَسَاقٍ كَالْمِنْشَارِ ، وَرَأْسٍ كَالْمِسْمَارِ فَقَالُوا : لَادَهُ ، قَالَ : إِنَّ لَادَهُ فِلَادَهُ (٣) ، هُوَ

(١) الخُرْزَةُ : السِّرُّ يَخْرُزُ بِهِ ، وَالْمَزَادَةُ الرَّاوِيَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدَيْنِ تَقَامُ بِجِلْدِ ثَالِثٍ بَيْنَهُمَا لِتَتَّسِعَ .

(٢) تَصَوَّبَ : انْخَدَرَ .

(٣) أَيُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ وَقَدْ صَارَتْ

مَثَلًا .

رأسُ جرادَةِ في خُرُزِ مَزَادَةِ في عُتْقِ (سَوَّار)
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صدَقْتَ . وانتسبوا له ، وقالوا :
 أخبرنا فيما اختصَّصَنا إليك ؟ قال : أحلفُ بالضَّيَاءِ
 والظُّلَمِ ، والبيتِ والحَرَمِ ، أن الدَّافِينَ ذَا الهَرَمِ ،
 للقرشي ذي الكَرَمِ . فغضبَ الثَّقَفِيُّونَ وقالوا : اقضِ
 لأرقعنا مكاناً ، وأعظمنا جِفَاناً ، وأشدتنا طَعَاناً ،
 فقال عبدُ المطلبِ : اقضِ لصاحبِ الخيراتِ الكَبِيرِ ،
 ولمن كان سيِّدَ مُضَرٍّ ، ولساقي الحَجَجِيجِ إذا كَثُرَ .
 فقال الكاهِنُ : إن مقالي فاسمعوا شهادة : إن بني النَّضِيرِ
 كرامٌ سادةٌ ، من مُضَرِّ الحَمراءِ ذي القِلَادَةِ ، أهلُ
 سَنَاءِ ملوكِ قَادَةَ ، زيارةُ البيتِ لهم عِبَادَةٌ . ثم قال :
 إنَّ ثَقِيفاً (١) عبدٌ من قيسِ فَأَعْتَقَ فُولَدَ فَأَبَقَ (٢) ،
 فليس له في النَّسَبِ مِن حَقِّ .

* * *

دعا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، هاشمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ

-
- (١) ثَقِيف : حي من قيس ، وقيل هو من هوازن ، وقيل لهم
 من بقايا تَمُودِ من العرب القديمة .
 (٢) أَبَقَ العبد : هرب من سيده .

إلى المنافرة ، فقال هاشم^١ : فلما أنافره^(١) على خمسين
ناقة سود الحديق نحرها بمكة ، أو الجلاء عن مكة
عشر سنين ، فرضي أمية^٢ ، وجعلا بينهما الخزاعي
الكاهن^٣ ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ،
فقالوا : خبأنا خبيثاً فإن أصابه تحاكمنا إليه ، وإن
لم يُصِبْه تحاكمنا إلى غيره ، فوجدوا أبا هَمَمة ، وكان
معهم أطباق^٤ جُمجمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهن^٥
فأنأخوا ببابه وكان منزله بعسفان^(٢) . فقالوا له :
إنا قد خبأنا لك خبيثاً فأنبئنا عنه ، فقال : أحلف بالضوء
والظلمة ، ومن^٦ بتهامة من تهمة ، وما بتجد من
أكمة ، لقد خبأتم لي أطباق^٧ جُمجمة^(٣) ، مع
البلند^(٤) أبي هَمَمة . قالوا : صدقت . أحكم
بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) عسفان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جُمجمة : أي قلع من الخشب أو الخشب التي تكون في رأسها
سكة الحرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلند : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب

السمن : رجل سمين ، ثم لحيم ثم شحيم ثم بلند وعكوك .

عبد مناف ، أيهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفْساً ؟ . فقال :
والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،
وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعلمٍ مُسافر ، من
مُنْجِدٍ وغازٍ (١) ، لقد تَسَبَّحَ هاشمُ أُمِيَّةَ إلى المآثرِ ،
أَوَّلُ مِنْهُ وَآخِرُ ، فَأَخَذَ هاشمُ الإبلَ وَنَحَرَها وَأَطْعَمَهَا
مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمِيَّةُ إلى الشامِ فَأَقَامَ بها عَشْرَ سِنِينَ ،
فيقال إنها أَوَّلُ عِدَاوَةٍ بَيْنَ بَنِي هاشمٍ ، وبَنِي أُمِيَّةِ .

كَانَتْ سَعْدَى بِنْتُ كُرْزِ بْنِ رَبِيعَةَ قَدْ تَطَرَّقَتْ (٢)
وَتَكَهَّنَتْ ، وَهِيَ خَالَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ رُقَيْيَةَ مِنْ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ،
وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ ، دَخَلْتُني الْحَسِرَةَ ، أَلَّا أَكُونَ
سَبَقْتُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ لَمْ أَلْبِثُ أَنْ انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَلْقَيْتُ
خَالَتي ، فَلَمَّا رَأَتْني قَالَتْ :

(١) منجد : أي أتى نجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغازٍ أي أتى
غورا وهي المنخفضة .

(٢) تَطَرَّقَ إِلَيْهِ : اتَّيْتُ إِلَيْهِ طَرِيقاً . الطَّارِقَةُ : الضَّارِبَةُ بِالْحَصَى
لِلتَّكْهَنِ .

أَبَشِرْ وَحُبِّتَ ثَلَاثًا تَشْرَى
 ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى
 ثُمَّ بِأُخْرَى كِي تَمَّ عَشْرًا
 أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوُقِّتَ شَرًّا
 تَكُنْتَ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا
 وَأَنْتَ بِكْرٌ وَلَقِيتَ بِكْرًا
 وَافَيْتَهَا بِنْتَ نَفِيسٍ قَدْرًا
 بِنْتَ نَبِيٍّ قَدْ أَشَادَ ذِكْرًا
 قَالَ عُمَانُ : فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا : وَقُلْتُ : مَا
 تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ :

عُمَانُ يَا ابْنَ أَخِي يَا عُمَانُ
 لَكَ الْجَمَالُ وَلَكَ الْيَمَانُ
 هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ
 أَرْسَلَهُ مُحَقِّقُهُ الدِّيَّانُ
 وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ
 فَاتَّبَعَهُ لَا تَحْتَالُكَ الْأَوْتَانُ
 فَقُلْتُ : يَا خَالَةَ ، إِنَّكَ لَتَذَكِّرِينَ مَا قَدْ وَقَعَ ذِكْرُهُ
 فِي بِلَدَتِنَا فَأَثْبِتِي لِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رسول^١ من عند الله جاء بـتزييل الله ، يدعو إلى الله ،
مصباحه مصباح ، وقوله صلاح ، ودينه فلاح ،
وأمره نجاح ، وقرنه نطاح ، ذكته له البطاح ،
ماينفع الصباح ، لو وقع الذباح ، وسلت الصفاح
ومرت الرماح . قال : ثم قامت فانصرفت ووقع كلامها
في قلبي ، وجعلت أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه
وتزويجه برقية ، فكان يقال : أحسن زوج رقية
وعثمان . فقيل فيهما : أحسن زوج رآه إنسان ، رقية
وزوجه عثمان .

وروى المدائني : أن قريشاً وثقيفاً اختصموا في
أرض ، فجعلت ثقيف أمرها إلى كدام أو كلدّة ،
وقام لقريش عبد المطلب . فقال الثقيفي لعبد المطلب :
أنافرك فأيتنا نفر فالمل لأصحابه ، وتراضوا بسطيع ،
فخرجوا وخبؤوا له عين جرادة ، في خزرزة مزادة ،
فساروا سبعا ، فلما أتوه قال : لقد سرتكم سيرا بلغ
زعزعة ، ووضع حتى تدليتم النقع في آخر السبع ،
قالوا : صدقت . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :
قد شئنا . قال : طار فسَطع ، فصاح فضبح ، وامتلأ
ففضح ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثقيفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .

أَحْكُمُ لَأَشَدُّنَا ضِرَابًا ، وَأَكْثَرُنَا أَعْتَابًا ، وَأَفْضَلُنَا
 وَطَابًا (١) . فقال عبد المطلب : أَحْكُم لَأَكْرَمِنَا فِعَالًا ،
 وَأَكْثَرِنَا ضِيْفَانًا ، وَأَعْظَمِنَا جِفَانًا ، قَالَ سَطِيعُ
 وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَدَدٍ وَدَحْضٍ ،
 لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوْلَى بِكُلِّ خَفَضٍ وَرَفَعٍ ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ .
 وَذَكَرَ أَنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ بَنِي نَضَرَ
 خَاصَمُوا عَبْدَ الْمَطْلَبِ فِي مَالٍ قَرِيبٍ مِنَ الطَّائِفِ ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : الْمَالُ مَالِي ، فَسَلُونِي أَعْطِيكُمْ .
 قَالُوا : لَا . قَالَ : فَاخْتَارُوا حَاكِمًا . قَالُوا : رِبِيعَةُ بْنُ
 حُكَلَمٍ الْأَسَدِيِّ . فَتَرَاضَوْا بِهِ ، وَعَقَلُوا مِائَةَ نَاقَةٍ فِي
 الْوَادِي وَقَالُوا : مِنْ حُكَمٍ لَهُ ، فَالِإِبِلُ وَالْمَالُ لَهُ ،
 وَخَرَجُوا ، وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ :
 فَلَمَّا نَزَلُوا رِبِيعَةَ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِجَزَائِرٍ فَنَحَرَهَا عَبْدُ
 الْمَطْلَبِ وَأَمَرَ فَصْنِعَ جَزُورًا وَأَطْعَمَ مَنْ أَتَاهُ ، وَنَحَرَ
 الْكَلَابِيُّونَ وَالنَّضَرِيُّونَ وَشَقُّوا (٢) . فَقِيلَ لِرِبِيعَةَ فِي
 ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَمْرٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ
 فَمَتَى يُمْلِكُ (٣) يَصِلُهُ بَنُو عَمِّهِ . وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ

(١) الطَّابُ : جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ التَّيْبُ وَالْكَبَرُ وَمَعْنَاهُ أَيضًا : سَقَاءُ الْبَيْنِ .

(٢) الرَّشِيقُ وَالْوَشِيقَةُ : لَحْمٌ يَغْلَى فِي مَاءٍ مِلْحٍ ثُمَّ يَرْفَعُ ، وَقِيلَ يَقْدَرُ

وَيَحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ لِيَكُونَ زَادًا لَهُمْ فِي أَسْفَارِهِمْ .

(٣) الْإِمْلَاقُ : الْعَقَرُ .

اِخْتَبَرُوا لِي خُبثًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : خَبَاتٌ كُتِبَ
اسْمُهُ سَوَّارٌ وَفِي عُنُقِهِ قِلَادَةٌ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ،
وَضَمَمْتُهَا بِعَيْنِ جَرَادَةٍ .

فَقَالَ الْآخَرُونَ : قَدْ رَضِينَا بِمَا خَبَاتَ . وَأُرْسَلُوا
إِلَى رِبِيعَةٍ ، فَقَالَ : خَبَاتُكُمْ خَبِيثًا حَيًّا . قَالُوا : زِدْ ،
قَالَ : ذُو بُرْثُنٍ (١) أَغْبَرٌ ، وَبَطْنٌ أَحْمَرٌ ، وَظَهْرٌ أَسْمَرٌ .
قَالُوا : قَرِيبٌ ، قَالَ : سَمَا فَسَطَحٌ ، ثُمَّ هَبَطَ فَلَطَعَ ،
فَتَرَكَ الْأَرْضَ بِلُتْقَعٍ . قَالُوا قَرُبْتُ ، فَطَبَّقَ . قَالَ :
عَيْنُ جَرَادَةٍ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ، فِي عُنُقِ سَوَارِذِي
الْقِلَادَةِ . قَالُوا : زَهْ زَهْ ! أَصَبْتَ ، فَاحْكُمْ لِأَشْدَانَا
طِعَانًا ، وَأَوْسَعِنَا مَكَانًا . قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَحْكُمْ
لَأَوْلَانَا بِالْخَيْرَاتِ ، وَأَبْعِدْنَا عَنِ السُّوءَاتِ ، وَأَكْرِمْنَا
أُمَهَاتٍ . قَالَ رِبِيعَةٌ : وَالْخَسَقِ وَالشَّقَقِ ، وَالْحَلَقِ
الْمُتَنَفِقِ ، مَالِ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ حَقٍّ ، فَانْصَرِفْ
يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَلَكَ فَصْلُ الْخُطَابِ .
فَوَهَبَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْمَالَ لِحَرْبِ بْنِ أُمِيَّةٍ .

* * *

(١) البرثن : المخلب .

الباب السابع

أَوَايِدُ الْعَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةَ عَمدَ البعيرِ
الذي أَمَاتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظَهْرَهُ لثَلَا يُرَكِّبَ ،
وليُعلمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظَهْرَهُ ، وإغلاقُ ظَهْرِهِ :
أن تُنزعَ سناسينُ (٣) فقرتهِ ، ويُعقَر سنامُهُ ، والفعلُ :
تَعَنَّى وهو معنى مُعَنَّى . قال الفرزدقُ :

علوْتُكَ بِالسُّفْقَى والمَعْنَى
ويستِ المحتشبي والخافقاتِ

* * *

التَّعْمِيَةُ والتَّفْقِيسَةُ :

كان الرجل إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقأ عَيْنَ الفَحْلِ ،
يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التَّفْقَةُ . قال :

-
- (١) الأوايد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثلها وصف امرئ
القيس فرسه بقيد الأوايد أيضا : الغرائب .
(٢) أمات : وقت المائة .
(٣) السناسن : جمع السنمن والسنسنة : وهي حرف فقار الظهر .

وهبتها وأنت ذو امتنان
تفقاً فيها أعيُن البُعرانِ
فإذا زادت الإبلُ على الألف عَموهُ بالعينِ الأخرى
وهي التعميةُ قال الشاعرُ ينعى عليهم ذلك :
فكان شكرُ القومِ عند المِنِ
كيَّ الصحيحاتِ وفقَّ الأعينِ

* * *

عَقْدُ الرَّثَمِ (١) :

كان الرجلُ إذا أرادَ سَفَرًا عمدَ إلى شجرةٍ ،
فَعَدَّ غُصْنًا من أغصانها بآخرَ ، فإن رجعَ ورآه معقوداً
زعم أن امرأته لم تَحْنُهُ ، وإن رآه محلولاً زعم أنها
قد خانتَهُ ، قال الشاعرُ :

هل يَنْفَعُكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بهم
كثرةُ ما توصي وتَعْقَدُ الرَّثَمَ ؟

خانتَهُ لما رأت شيئاً بمَقْرِقِهِ
وغرَّهُ حَلْفُهَا والعَقْدُ للرَّثَمِ

(١) الرثم : جمع رثمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .

ذَبْحُ الْعَتَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسَمَّى العتيرةَ
والمعتورةَ فيذبحُها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصَّئِمِ ،
وذلك يفعلونه في رَجَبٍ ، والعتَرُ قيل هو مثلُ الذَّبْحِ
وقيل هو للصَّئِمِ الذي يُعْتَرَله .

قال الطرمّاح :

« فَخَرَّ صَرِيحاً مِثْلَ عَاتِرَةِ النَّسْكِ »
أراد بالعاترة الشاة المعتورة .

ذَبْحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ ينذرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غَنَمُهُ مَبْلَغاً
ما ذبحَ عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَنَّ بها ، وعمدَ إلى
الظُّبَاءِ بصطادُها وفاءً بالنَّذْرِ ويذبحُها . قال الشاعر :

عَنَتَا بِاطِلَاءٍ وَزُورَا كَمَا يُعْنُ
سَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِصِ الظُّبَاءِ (١)

* * *

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عنا : اعتراضا . الحجرة : بفتح الحاء ، الخطيرة تتخذ للغنم .
الريبص : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي ينذر نذرا على شائه إذا =

عَقَدَ السَّلْعَ وَالْعُشْرَ :

كانوا إذا اسْتَمْطَرُوا يعمدونَ إلى البَقَرِ ،
ويعقدون في أذنانِها (١) السَّلْعَ والعُشْرَ يُضرمون فيها
النار ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمْطَرُونَ
في الوقت .

قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

ويشْقُونَ باقرَ السهلِ للَطْوِ
دِ مهازيلَ خشيةً أنْ تَبورا (٢)

عاقدينَ نيرانَ في ثكنِ الأذ

نابٍ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

بلغت مائة أن يلبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك اللبائح تلبح
في رجب ، فإذا دخل رجب ، وبلغت مائة بخل أن يلبح من غنمه ويلجأ
إلى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء
عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا (١)

* * *

كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كانوا يعلّقونه على أنفسهم ، ويقولون : إِنَّ مَنْ
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِحْرٌ ، وذلك أَنَّ الْجَنَّ
تَهْرَبُ مِنَ الْأَرْنَبِ ، لأنها ليست من مطايا الجن ، لأنها
تَحِيضُ . قال الشاعر :

وَلَا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إِنْ حُمَّ وَأَقْعُ
وَلَا وَدَعُ يُغْنِي ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبٍ

وقيل لَزَيْدِ بْنِ كُثُوبَةَ : أَحَقُّ مَا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ
عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تَقْرَبْهُ جَنَّاتُ الْحَيَّ
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فقال : إِي وَاللَّهِ وَلَا شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ (٢) ،
وَجَانُ الْعَشِيرَةِ وَغُولُ الْفَقْرِ وَكُلُّ الْخَوَافِي ، إِي وَاللَّهِ
وَتُطْفَأُ عَنْهُ نِيرَانُ السَّعَالِي (٣) .

* * *

(١) البيقور : البقر ، والعشر : شجر فيه حراق مثل القطن .

(٢) الحماطة : شجر يشبه التين ، وهو أحب شجر إلى الحيات .

(٣) السعالي : ج سعلة وهي الغول .

دائرة المهقوع :

وهو الفرس الذي به الدائرة التي تُسمَّى المهقعة ،
فيُزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغلقت حليته
وطلبت الرجال قال :

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت
حليته وازداد حراً عيجائها(١)

* * *

السنام والكبد :

زعموا أن الإنسان إذا عشي(٢) ثم قلبي له سنام
فأكله ، وكلما أكل لقمة مسح جفنه الأعلى
بسبابه وقال :

ياسنام :

ياسناما وكبد * ليذهب الهدب(٣)

(١) المجان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على
الإبصار ليلاً .

(٣) والمدايد ، ضعف العين .

ليس شِفَاءُ الهُدَيْدِ إِلَّا * السَّامُ والكَبِيدُ
عَوْفِي صَاحِبُ العَشَى مِنْهُ . والهُدَايِدُ : العَشَى .
الطَّارِفُ والمَطْرُوفُ :

ويزعمون أن الرجلَ إذا طرفَ عَيْنَ صاحبه
فهاجتُ ، فمسحَ الطارفُ عَيْنَ المطروفِ سبعَ مراتٍ وقال
في كل مرة : يا حدى جاءتُ من المدينةِ ، بائنتينِ جاءتا
من المدينةِ ، بثلاثٍ جئنَ من المدينةِ إلى سبعٍ ، سَكَنَ
هَبَجَانُهَا .

* * *

تَعْلِيْقُ السَّنِّ :

زعموا أن الصَّبِيَّ إذا خِيفَ عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ ،
فعلَّقَ عليه سِنَّ ثعلبٍ أو سنَّ هِرَّةٍ أو غير ذلك أَمِنْ ،
فإن الجَنَّةَ إذا أرادته لم تقلدْ عليه ، فإذا قال لها صواحباتُها
في ذلك . قالت :

كانتْ عليه نُغْرَةٌ .

ثعالِبٌ وهِرَرَةٌ .

وَالْحَيْضُ حَيْضُ السَّمَرَةِ (١)

* * *

أَعْوَانُ السَّنَةِ :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثٌ ، فقالت : ابعثوا
معي أعواني : الحصبةَ والجَلْدِيَّ والذئبَ والضَّبُعَ .

* * *

حَبَسُ الْبَلَايَا :

كانوا إذا مات الميتُ يَشُدُّونَ نَاقَتَهُ إلى قبره ،
ويعكسون رأسها إلى ذكَبِهَا ، ويغطُّونَ رأسها بوليَّةٍ —
وهي البرذعةُ — فإن أفلتتْ لم تُرَدَّ عن ماء ولا مرعى ،
ويزعمون أنهم إنما يفعلونَ ذلك ليركبها صاحبُها في
المعاد ليُحشَرَ عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو
زَيْنَد :

كالبلايا رُؤُسُهَا فِي الْوَلَايَا
مَانِعَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُلُودِ (٢)

* * *

(١) السمرة : نوع من الشجر .

(١) السموم : الريح الحارة .

خروج الهامة :

زعموا أن الإنسان إذا قُتِل ولم يُطَلَب بئاره ، خرج
 من رأسه طائر يُسمَّى « الهامة » وصاح على قبره :
 « اسقوني !! اسقوني !! » إلى أن يُطلب بئاره . قال ذو
 الإصبع :

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصي
 أضربك حتى تقول الهامة : اسقوني !
 الحرقوص : دويبة أكبر من البرغوث يزعمون
 أنه يدخل أحراج (١) الأبقار فيفتضهن وأنشدوا :
 مالمقي البيض من الحرقوص
 من ماردٍ لص من اللصوص
 يدخل تحت الغلث المرصوص
 بمهترٍ لا غالٍ ولا رخيص (٢)

* * *

-
- (١) الأسراج : جميع سرح وهو الفرج .
 (٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأبقار .

خِضَابُ النُّحْرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ منها ، خَضَبُوا صدرَه بدمِ الصَّيْدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ
عُصَارَةً حِينَئِذٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ (١)

* * *

نَصَبُ الرَّايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنْصَبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ لتُعرفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بنَ ذاتِ الراية ! .

* * *

دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنْفَعُ مَنْ عَضَّهُ الْكَلْبُ ، قال :

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

والهاديات : المتقدّمات . والهادي من الإبل والخيل ومن كل شيء :
أوله . بشيب مرّجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرّجل .

مِنْ الْبَيْضِ الْوَجْهَ بْنِ نَمِيرٍ
دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ

* * *

رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كانت المرأة إذا أحدثت على زوجها سنة ، وكان
رأسُ الحولِ رَمَتْ ببعرة . ومعناه : أن هذا هيئن .
ومنه المثل السائر : أهونُ من لقعة ببعرة (٢) .

* * *

ضمان أبي الجعد :

وهو الذئب قال الراجز :

أخشى أبا الجعد وأم العمرو

يعني الذئب والضبع ، وضمانه أن العرب تقول :
إن الضبع إذا هلكت وكانت له جراء تكفل الذئبُ
بقوتها . قال الكميث :

(١) كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها دخلت خصاً ولبست
نابها ، ولم تمس طيباً حتى تمسي عليها سنة .
(٢) اللقمة : لقم الشيء : رمى به .

كما خامرت^١ في حِصْنِهَا أُمُّ عَامِرٍ^٢
لذي الحبلِ حتى عَالَ أَوْسُ عِيَالَهَا

* * *

معالجة الضَّبْع :

كان الرجلُ يَأْتِي وجَارَهَا (١) ومعه حَبْلٌ فيُدْخِلُهُ
ويقول : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ (٢) أَبْشِرِي بِشَاءٍ هَزَلِي ،
وجَرَادٍ عَظْلِي (٣) .

فَتَسْكُنَ حَتَّى يُقَيِّدَهَا فَإِنْ رَأَتْ الضَّوءَ قَبْلَ تَقْيِيدِهَا ،
وَتَبَتَّ عَلَى الصَّائِدِ فَفَتَلَتْهُ .

* * *

رَعِيَّةُ الْجَنَابِ (٤) :

وهو الحمارُ الوحشيُّ يقولون : إِنَّهُ يَعلو نَشْرًا (٥)

(١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .

(٢) خَامِرِي : اشْتَرِي ، أُمُّ عَامِرٍ : أُمُّ الضَّبْعِ .

(٣) الجراد العظال : الذي ركب بعضها بعضاً لكثرتها .

(٤) الجناب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .

(٥) النشز : المرتفع .

من الأرضِ مع أُنْتِهٍ ، مآل على الشمس حتى تغيبَ
ثم شَرَدَ ، يفعل ذلك خشيةَ القانِصِ قال :

وَوَظَلَّتْ صَوَافِـنَ خُزَرَ العيونِ
إلى الشمسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا(١)

* * *

شربُ العَيْرِ :

يزعمون أن الحمارَ إذا وردَ الماءَ بالأُنثى تقدمها ،
فَحَاضَ الماءَ من خوفِ الرُّمَةِ ، ثم رشَفَ الماءَ رشْفاً
خفيفاً ، فإذا آمِنَ أَعْلَى الجَرَعِ ، فجئنَ إليه إذا
سمعنَ جَرَعَهُ .

* * *

قَطْعُ المَشَافِرِ :

كانوا إذا سلكوا مفازة جَدُّبَاءَ أعطشوا الإبلَ ثم
سَقَوْهَا رِيَّهَا ، وقطعوا مَشَافِرَهَا طولا فلا يمكنها
أن ترعى ، فيبقى الماءُ في أجوافِها ، فإذا أعوزَهم الماءُ ،

(١) الخزرة : انقلاب الحذقة نحو العاظ ، وهو ضيق العين وصغرها .

شَقُّوا الْكِرْشَ بِالسِّيفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتِقَاءَ السِّيفِ -
يعني به - . هذا هو القطع .

* * *

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

* * *

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَلْبَ ثِيَابِهِ ،
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أَذْنِهَا كَأَنَّهُ يَوْمِيءُ إِلَى إِنْسَانٍ ،
وَصَفَّقَ يَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، النَّجَّجَا النَّجَّجَا ،
هَيْكَل ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجَلٌ ، تَمْ
يُحَرِّكُ النَّاقَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا
يعني : يسوءُ ظَنُّهُ بِنَفْسِهِ إِذَا ضَلَّ .

* * *

(١) الوحَا : السرعة .

ضَرْبُ الْأَصَمِّ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

* * *

جزُّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومنَّوا عليه وأطلقوه ،
جزَّوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنانةِ . قال الخطيئة :

قد نأصلوك فسلُّوا من كنانتهم
مَجْدًا تليداً وتبلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنبل : الرجال .

وقالت خنساء :

جززنا نواصي فرسانهم
وكانوا يظنون ألا تجزاً

* * *

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدَّم الرأس إذا طال .

(٢) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الأنكاس جمع النكس

وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله .

الالتماسُ :

زعموا أَنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفت وراءه ،
تطَيَّروا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

* * *

البَحِيرَةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لآلِهم من أموالهم من
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرثِ ، فكانت
الناقةُ إذا أُجِبَتْ خَمْسَةً أَبْطُنَ عَمَدوا إلى الخامسِ —
مالم يكنْ ذَكَرًا — فشَقُّوا أذنها وتركوها فتلَّك البَحِيرَةُ ،
فربما اجتمع منها هَجْمَةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجْزَّ لها
وَبَرٌّ ولا يُدْكر عليها — إن رُكِبَتْ — اسمُ الله — ولا
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانُها للرجالِ دونَ
النساءِ .

* * *

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البحر : جمع البحيرة .

السَّائِبَةُ :

كَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ مِنْ مَالِهِ ، إِمَّا بِهَيْمَةٍ ،
وإِمَّا إِنْسَانًا فَيَكُونُ حَرَامًا أَبَدًا ، مُنَافِعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ
النِّسَاءِ .

* * *

الرَّصِيلَةُ :

كَانَتْ الشَّاةُ إِذَا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَمَلُوا
إِلَى السَّامِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِيحَ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
تُرِكَتْ فِي الشَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قِيلَ : وَصَلَتْ
أَخَاهَا فَحَرَمًا جَمِيعًا . فَكَانَتْ مُنَافِعَةً ، وَابْنُ الْأَنْثَى
مِنْهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

* * *

الْحَامِي :

كَانَ الْفَحْلُ إِذَا أُدْرِكَ أَوْلَادَهُ أَوْلَادَهُ فَصَارَ وَلَدُهُ
جَدًّا ، قَالُوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، اتْرَكُوهُ » فَلَا يُحْمَلُ
عَلَيْهِ ، وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، فَإِذَا
مَاتَتْ هَذِهِ الَّتِي جَعَلُوهَا لِأَهْلِيهِمْ ، اشْتَرَكَ فِي أَكْلِهَا
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقَالُوا مَا فِي

بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) .

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدَارِ وَالْحَرْثِ كَانُوا إِذْ حَرَثُوا حَرَثًا ، وَغَرَسُوا غَرَسًا ، خَطُّوا فِي وَسْطِهِ خَطًّا ، فَقَسَمُوهُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَقَالُوا : مَا دُونَ هَذَا الْخَطِّ لِأَلْهَيْهِمْ ، وَمَا وَرَاءَهُ لِلَّهِ . فَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوا لِأَلْهَيْهِمْ أَقْرَبُوه ، وَإِذَا أُرْسِلُوا الْمَاءُ فِي الَّذِي لِأَلْهَيْهِمْ فَانْفَتَحَ فِي الَّذِي سَمَّوْهُ لِلَّهِ سَدُّوهُ ، وَإِنْ انْفَتَحَ مِنْ ذَاكَ فِي هَذَا قَالُوا : اتْرَكُوهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا : هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (٢) .

* * *

الْأَزْلَامُ :

كَانُوا إِذَا كَانَتْ مَدَارَةٌ أَوْ نِكَاحٌ أَوْ أَمْرٌ يَرِيدُونَهُ ،

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(١) سورة الأنعام آية ١٣٦ .

فلا يدرون ما الأمرُ فيه ، ولم يصحَّ لهم ، أخذوا قِداحاً لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْرَ ، شَرَّ ، بطيء ، سَرِيع . أما المدارة فإن قِداحَها كانتَ بيضاً ليس فيها شيءٌ ، كانوا يُجِيلونها ، فمنَ خَرَجَ سَهْمُهُ فالْحَقُّ له ، وللحَضَرِ والسَّفَرِ سَهْمَانِ فَيَأْتُونَ السَّادِنَ من سَدَتَةِ الْأَوْثَانِ فيقول السَّادِنُ : اللَّهُمَّ أَيُّهُمَا كَانَ خَيْراً فَأَخْرِجْهُ لِفُلَانٍ : فيَرْضَى بما خَرَجَ له . وإذا شَكُّوا في نَسَبِ الرَّجُلِ أَجَالُوا له الْقِداحَ وفيها : « صَرِيحٌ وَمُلْصَقٌ » (١) فإن خَرَجَ الصَّرِيحُ الْحَقُّوهُ بِهِمْ ولو كَانَ دَعِيّاً ، وإن خَرَجَ الْمُلْصَقُ نَقَوهُ وإن كَانَ صَرِيحاً . فهذه قِداحُ الاستِقْسامِ .

* * *

الْمَيْسِرُ (٢) :

أما الميسر فإن القومَ كانوا يجتمعون فيشترُونَ الجزورَ بينهم ، فيفصلونها على عشرةِ أَجْزاءٍ ثم يُؤْتَى بِالْحُرْصَةِ (٣)

(١) الصريح : الأصل النسيب والملصق : الدعي المتهم بالنسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الحرصة : أمين المفامرین .

وهو رَجُلٌ يتَأَلَّه عندهم ، لم يأكل لحماً قطُّ بشمن فيؤتَى
بالقِداح وهي أحد عشر قِيدْحاً ، سبعةٌ منها لها حظُّ
إن فازت ، وعلى أهلِها غُرمٌ إن خابتْ بِقِدْرٍ ما لها من
الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تثقلُ بها القِداح ، لاحظاً لها إن
فازت ، ولا غُرمَ عليها إن خابتْ ، فأما التي لها الحظُّ :

فأولُّها : القدُّ ، في صدره حَزٌّ واحدٌ ، فإن خَرَجَ
أخذ نصيباً ، وإن خابَ غُرمَ صاحبه ثمنَ نصيب . ثم
الثَّوَمُ له نصيبان إن فاز ، وعليه ثمن نصيبين إن خابَ .
ثم الضَّرِيبُ وله ثلاثة أنصِبَاء . ثم الحِلْسُ ولها أربعة .
ثم النَّافِيسُ وله خمسة . ثم المسبِلُ وله ستة . ثم المُعَلَّى وله
سبعة .

* * *

نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاء :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجَهْلَاء ،
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تتابعتْ عليهم الأزماتُ ،
وركدَ عليهم البلاءُ واشتدَّ الجَدْبُ ، واحتاجوا إلى
الاستمطار واجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البَقَرِ ،
ثم عَقَلُوا في أذنانِها وبين عراقيها السِّلْعَ والعُشْرَ ثم
صعدوا بها في جَبَلٍ وَعَرٍ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَرُون أن ذلك من أسباب
السُّقْيَا .

وأنشد الوَرَلُ الطَّائِي :

لادِرَ دَرٍ رجالٌ خابَ سَعْيُهُمْ
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلُ* أَنْتَ بَيَقُوراً مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

وناراً أخرى وهي التي تُوقَدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ
الحرمانَ والمنعَ من منافعيها ، على الذي ينقضُ العهدَ
ويخيسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الحلفِ : الدَّمُ ،
والهَدَمُ ، الهدَمُ — يُحرِّكون الدالَ في هذا الموضع —
لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرّاً ، وطولُ الليالي إلا ضَرّاً ،
ما بلَّ البحرُ صوفه ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها —
إن كان جَبَلُهُم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ
من جبالهم — ؛ وربما دَنَوْا منها حتى تكاد تخرقُهم ،
يُهوِّلون على من يخافون الغدرَ من جِهته بحقوقِها
ومنافِعِها ومرافِقِها بالتَّخْويفِ من حرمانِ مَنفَعَتِها .
قال الكُميت :

هُمُ خَوْفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى
كما شَبَّ نارَ الخالفين المِهْوَلُ (١)

وقال أوس بن حجر .

إذا استَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بوجْهِهِ
كما صَدَّ عن نارِ المِهْوَلِ حَالِفُ

(١) العمى : الجهل . والمِهْوَلُ كَمَحْدَث : المحلف وهو سادن النار
الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرّة بنِ عَوْفٍ ،
فتحالفوا عند نارٍ ذنّوا منها وعشّوا بها وهولّوا بها حتى
مَحَشَتَهُمُ النَّارُ ، فسمّوا « المحاش » (١) وكان
سيدّهم والمطاع فيهم أبو ضَمْرَة بنِ سِنان بنِ أبي حارثة
ولذلك يقول النابغةُ :

جَمَعَ مَحاشِكَ يا يزيدُ فإِنني
جَمَعْتُ يَرْبوعاً لَكُمْ وَتَمِيماً
وربما تحالفوا وتعاهدوا على الملح . والملحُ شِتان :
أحدهما الدقةُ (٢) والآخر اللبنُ . وأنشد لأبي الطّمحان :
ولائي لأرجو ملحها في بطونكم
وما بسطت من جليدٍ أشعث (٣) أغبراً
وذلك أنه جاورهم فكان يسقيهم اللبن . فقال :
أرجوا أن تُسرّعوا في ردّ ليلي على ما شربتم من ألبانها .

(١) محشتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر
الميم : القوم يجتمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .

(٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر (بالخفض) . والقصيدة مخفوضة الروي :
والمالح هنا بمعنى الحرمة والنام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار
والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أعبراً » كأنه
يقول : كنتم مهزولاً ، — والمهزول يُتَقَشَّفُ جلدهُ ،
وينقبضُ — فَسَمِنْتَهُمْ ، فَبَسَطَ ذلك من جلودكم .

* * *

نار الطرد :

نار أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ،
وخلف الزائر ، الذي لا يحبون رُجوعه ، يقولون في الدعاء :
أبعده الله وأسحقه . وأوقدوا ناراً على إثره ، وأنشدوا :

وَجَمَّةٍ أَقْوَامٍ حَمَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ
كَمَوْقِدِ نَارٍ لِإِثْرِهِمُ لِلتَّنْدِمْ

والجمَّةُ : هي الجماعةُ يمشون في الدِّم وفي الصُّلح ،
يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند
كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن
ذلك قول الشاعر :

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ نَاراً
وَرَدَّ عَلَيْكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا

يقول : إنني أردت ألا يُراجِعَكَ الجهلُ فأوقدتُ
خلفه ناراً .

* * *

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

الباب الثامن

وَصَايَا الْعَرَبِ

أخبرنا الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَبْجِي عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَقُولُ لِبْنِيهِ وَهُوَ يُوَصِّيهُمْ :
اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَائِمَ ، وَالْقَلَاءَ الْغَبَاءَ ، وَرِدُّوا
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،
قَدْ أَنْتَ عَلَيَّ مَائَةٌ وَسِتُونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينَ
غَادِرٍ ، وَلَا قَسَعْتُ نَفْسِي بِخُلْمَةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَوْتُ
بَابَنَةَ عَمٍّ وَلَا كَنَّةَ (٢) ، وَلَا بُحْتُ لَصَدِيقٍ عَلَيَّ بِسَرٍّ .
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُؤَمَّسَةً قِنَاعَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرِ تَيْمٍ بْنِ

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِلَّةَ مِنْ مَذْحِجٍ مِنْ كَهْلَانَ ، جَدُّ
جَاهِلِيٍّ مِنْ نَسْلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .
(٢) الْكَنَّةُ : (بَفْتَحَ الْكَافَ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .

مُرَّة ، وأسد بن خزيمة ، فموتوا على شريعتي ،
واحفظوا وصيَّتي ، إلهكم فاتقوه ، يَكْفِيكُمْ الْمَهْمُ
المهم من أموركم ، ويصلح لكم حالكم ، وإيَّاكم
والمعصية ، يحل بكم الدِّمارُ ويُوْحِش منكم الديارُ ،
وكونوا جميعا ، ولا تَفَرَّقُوا ، فتكونوا شيعاً ، بُزُوا
قبل أن تُبَزُّوا (١) ، فموت في عِزٍّ ، خَيْرٌ من حياة في
ذلٍّ وعِجْز ، فكلُّ ما هو كائن "كائن" ، وكلُّ جَمْعٍ
إلى تَبَايُن ، والدهرُ صَرَفَان : صَرَفُ بَلَاء وصَرَفُ رَخَاء .
واليومُ يومان : يوم حَبْرَة ويوم عِبْرَة ، والناسُ رَجْلَان :
رَجُلٌ مَعَكَ ، ورجلٌ عَلَيْكَ . زَوَّجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْأَكْفَاءِ
وإلا فانتظروا بهنَّ الْقَضَاءَ ، وليكن طيبهنَّ الماء ،
ولياكم والورْهَاءُ (٢) فَإِنَّهَا أَدَوُا الدَّاءَ .

يا بني : قد أَكَلْتُ مع أَقْوَام ، وشَرِبْتُ مع أَقْوَام ،
فذهبوا وَغَبَّرْتُ وكَأَنِّي بِهِمْ قد لَحَقْتُ . تم أنشأ يقول :
أَكَلْتُ شَبَابِي وَأَفْنَيْتُهُ
وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوَا

(٣) تَبَزُّوا : نَصَلُوا .

(١) الْوَرَهَاءُ : الْحَمَقَاءُ .

في أبياتٍ أخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أنكحَ ضرارُ بنُ عمرو (٢) الضَّبيَّ ابنتَه من مَعْبَدِ بنِ زُرارة (٣) ، فلما أخرجَها إليه قال : يا بُنَيَّةُ أُمْسِكِي عَلَيكَ الْفَضْلَتَيْنِ : فَضْلَ الْعِلْمَةِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضرار هو الذي رَفَعَ عَنزَتَهُ بِعُكَّازٍ وَقَالَ : « أَلَا إِن شَرَّ حَائِلٍ أُمٌّ » ، فَزَوَّجُوا أَمَهَاتٍ » ، وذلك أَنَّهُ صُرِعَ بَيْنَ الْقَتَنِ ، فَأُشْبِلَ (٤) عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ لِأَمِّهِ حَتَّى أَنْقَلَوْهُ .

لما حضرتُ قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيه فقال : يا بَنِيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فَلَا أَحَدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد النهلي الضبي .

(٣) معبد بن زُرارة بن عدس الدارمي أبو القعقاع فارس جاهلي .

(٤) أَشْبَلُوا عَلَيْهِ حَنُوا عَلَيْهِ وَحَمَوْهُ .

(٥) قيس بن عاصم بن سنان المثقري السعدي التميمي ، أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام ٩ هجرية فأسلم .

إذا متُّ ، فسودوا كباركم ولا تُسودوا صغاركم ،
فَيُسَفِّهَ النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِاسْتِصْلَاحِ
الْمَالِ ، فَإِنَّهُ مَتَّبِعَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّيْمِ ،
وَلِيَاكُمْ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ فَإِنَّهَا آخِرُ (١) كَسْبِ الْمَرْءِ .

لما أقام ابنُ قميَّةَ (٢) بين العقابين (٣) قال له أبوه :
أَطِرْ (٤) رجلِك ، وأصرَّ إصرارَ الفرسِ ، واذكُرْ
أحاديثَ غدٍ ، وإياكَ وذكرَ اللهِ في هذا الموضعِ فإنه
من النَّفْسَلِ .

أوصى أبو الأسود ابنه فقال : يا بني ، إذا جلستَ
في قومٍ فلا تتكلم ، بما هو فوقك فيمقتوك ، ولا بما هو
دونك فيزدروك ، وإذا وسع اللهُ عليك فابسطْ يدك ،
وإذا أمسكَ عليك فأمسِكْ ولا تجاودِ اللهَ ، فإنَّ
اللهَ أجودُ منك .

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميَّة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ يضرُّكم ، ولا تزهدُوا في صداقةِ أحدٍ ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ لا ينفعُكم ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوةَ العدوِّ ، ولا متى ترجون صداقةَ الصديقِ ، ولا يعتلِزُّ إليكم أحدٌ إلا قبِلْتُمْ عُدُوَّهُ ، وإنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كاذبٌ ، زُجُّوا الامرَ زَجًّا .

وقال سعدُ العشيرةُ (١) لبيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما يَدْعُو إلى الاعتذارِ ، ودَعُوا قَدَفَ الْمُحْصَنَاتِ ، لتسلمَ لكم الأمَّهاتُ ، وإِيَّاكُمْ والبَغْيَ ، ودَعُوا المِراءَ والخِصامَ ، تهَبِكُمُ العشائرُ ، وجودوا بالنِّسْوَ تَنسُمُ لَكُمْ الأموالُ ، وإِيَّاكُمْ ونِكَاحَ الوَرَهَاءِ ، فإنها أدُّوا الداءَ ، وأبعدوا من جارِ السوءِ داركم ، ودَعُوا الضَّغائنَ فإنها تدعو إلى التَّقاطُعِ .

وقال بعضهم : سَمِعْتُ بلديًّا يقول لابنهِ : يا بُنَيَّ : كُنْ سَبْعًا خَالِسًا ، أو ذِيئًا خَانِسًا ، أو كَلْبًا حَارِسًا ، وإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا نَاقِصًا .

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلاء من التتطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب معه أبنائه وأبناءه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم
ذي قار (١) يُحرّضُ بني وائل :

الحدَرُ لا يُنجي من القَدَر ، والدَّيَّةُ أَغْلَظُ من
الْمَنِيَّةِ ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استِدْبَارِهِ ، والطَّعَنُ
في الشَّخْرِ ، خَيْرٌ وأَكْرَمُ منه في الدَّبرِ ، يا بني : هَالِكٌ
مَعْنُورٌ ، خيرٌ من ناجٍ فَرُورٌ ، قَاتِلُوا ، فما للمنايا
من بُدٍّ (٢) .

قال أكرم بن صيفي (٣) : يا بني تَمِمْ لا يَفُوتَنَّكُمْ
وَعَظِي إِنَّ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِنَفْسِي ، إِنَّ بَيْنَ حَيَزُومِي (٤)
وَصَدْرِي لِبَحْرٍ مِنَ الْكَلِمِ ، لا أَجِدُ لَهُ مَوَاقِعَ غَيْرِ
أَسْمَاعِكُمْ ، ولا مَقَارًا إِلَّا قُلُوبَكُمْ فَتَلَقُّوْهَا بِأَسْمَاعٍ
صَاغِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا :

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

(٢) بد : عوض .

(٣) أكرم بن رباح بن الحارث من محاش بن معاوية التميمي ، حكيم
للعرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الخزام .

إن الهوى يَقْظَانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ
مُطْلَقَةٌ . والخزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَكَةٌ ،
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ . ومن يجهلُ التَّوَانِي ، ويتركُ
الرَّوِيَّةَ يَتَلَفِ الخزمَ .

ولنْ يَعلَمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بَرَأْيَهُ موقوفٌ
على مدَاحِضِ (٢) الزَّلَلِ ، ومن سَمِعَ سَمْعَ به ، ومَصَارِعُ
الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مَوَاقِعُ
المِجَنِّ ، ما وَجَدْتَ إِلَّا فِي مَقَاتِلِ الكَرَامِ ، وعلى الاعتبارِ
طَرِيقُ الرِّسَادِ ، ومن سَلَكَ الجَلَدَ آمِنَ العَثَارِ (٣) ،
ولنْ يَعلَمَ الحَسُودُ أَنَّ يُثْعِبَ قَلْبَهُ ، ويشغَلَ فِكْرَهُ ،
ويَتِيَرُ غِيظَهُ ، ولا يَجَاوِزَ ضِرَّةَ نَفْسِهِ .

يَا بَنِي نَمِيمٍ : الصَّبْرُ عَلَى جَرَعِ الحِلْمِ ، أَغْلَبُ
مَنْ جَنَّتِي تَمَرِ النَّسْلِ ، ومن جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

(١) معقول : مقيد ومحبوس .

(٢) مداحض . جمع ملحضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجلد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجلد :
الأرض المستوية .

ماله ، استهدفَ الذمَّ ، وكَلَّمَ اللسانِ ، أَنْكَى (١)
 من كَلَّمَ الحُسامِ ، والكلمةُ مزمومةٌ مالم تنجم من
 الفِسمِ ، فإذا نَجَمَتْ فهي سَبْعٌ مُحَرَّبٌ (٢) ، أو نار
 تَلَهَّبُ ، ولكلٌّ خافيةٌ مُخْتَفٍ ، ورأيُ الناصحِ
 اللبيبِ دليلٌ لا يجورُ ، ونفاذُ الرأيِ في الحربِ ، أنفذُ
 من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بَنَيَّ اظهروا
 النُسكَ فإنَّ الناسَ إن رَأَوْا من أحدكم بُخْلاً قالوا :
 مُقْتَصِدٌ لا يجب الإسراف وإن رَأَوْا عيًّا قالوا : مُتَوَقُّ
 يكره الكلامَ ، وإن يَرَوْا جُبْنًا قالوا : متحرِّجٌ يكره
 الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وافداً تقول له : إياك
 والهبةَ فإنها خيبةٌ ، وعليك بالفرصةَ فإنها خلصةٌ ، ولا تبيتُ
 عند ذَوْبِ الأمرِ ، وبيتُ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،
 فقالت : اقلعي زُجَّ رُمَحِهِ ، فإن أقرَّ فاقلعي سِنَانَهُ ،

(١) أنكى نكاية : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب . أي غضبان .

فإن أقرّ فأكسيري العظام بسيفه ، فإن أقر فاقطمي اللحم
على ثرّسه ، فإن أقرّ فضعي الإكاف على ظهره ،
فإنما هو حمار .

وأوصت أخرى ابنتها وقد زوجتها فقالت : لو
تركتُ الوصية لأحدٍ لحسنٍ أدبٍ أو لكرمٍ حسب
لتركها لك . ولكنها تذكرةٌ للغافل ، ومعوثةٌ للعاقل .
يا بُنَيَّة : إنك قد خلقتِ العُشَّ الذي فيه درجتِ ،
والموضع الذي منه خرجتِ ، إلى وكبرٍ لم تعرفيه ،
وقرينٍ لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنّ لك عبداً ،
واحفظي عني خصالاً عشرين ، تكنّ لك ذخراً وذكراً ،
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصحابةِ بالقناعةِ ، وجميلُ
المعاشرةِ بالسمعِ والطاعةِ ، فقيّ حُسنُ
الصحابةِ راحةَ القلبِ ، وفي جميلِ المعاشرةِ
رضا الربِّ . والثالثة والرابعة : التفقُّدُ لموضعِ
عينه ، والتعاهدُ لموضعِ أنفه ، فلا تقعُ عينُهُ منك على
قبيحٍ ، ولا تجد أنفه منك خُبثَ رِيحٍ . واعلمي أن
الكحلَّ أحسنُ الحُسنِ المودود ، وأن الماءَ أطيبُ الطيبِ
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظُ لماله ، والإرعاءُ

على حشمه وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال
من حُسْن التقدير ، والإرعاة على الحشم والعيال من
حُسْن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ،
والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوعِ مَلْهَبَةٌ ، وتنغيصُ
النومِ مَغْضَبَةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُفْشِينَ له سرّاً
ولا تَعَصِّينَ به أمراً ، فإنك إنْ أَفْشَيْتَ سرّه ، لم تَأْمَنِي
غدره وإنْ عَصَيْتِ أمره أَوْعَرَّتِ صدره .

لما حَضَرَتْ وَكِيعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال :
يا بَنِيَّ إِنِّ قَومًا سَيأتُونُكُمْ قد قَرَّحُوا جباههم وعَرَّضُوا
لحاهم ، يدَّعون أن لهم على أيكم ديناً فلا تقضوهم ،
فإنَّ أبابكم قد حَمَلَ من الذُّنُوبِ ما إنْ غَفَرَهَا اللهُ ،
لَمْ تَضُرَّهُ هَذِهِ ، وإلا فُهِىَ مع ما تقدم .

جميع زُرَّارةُ بنُ عُدُس التميمي (٢) بَنِيهِ وَهُمْ
يَوْمئذٍ عَشْرَةٌ : حَاجِبٌ وَلَقِيطٌ وَمَعْبِدٌ وَمَالِكٌ وَلَبِيدٌ

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، محدث
العراق في عصره . توفي سنة ١٩٧ هـ .

(٢) زُرَّارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ،
جد جاهلي من تميم ، كان حَكِماً من قضاة تميم .

وعلقمة وخزيمة وسعد ومناة وعمرو والمنذر فقال :
يا بَنِيَّ : إنكم أصبحتم بيتَ تميم ، بل بيتَ مُضَرَ ،
يا بَنِيَّ : ما هَجَمْتُ على قوم قط من العرب لا يعرفوني
إلا أَجَلُونِي فإذا عرفوني ازدَدْتُ عندهم شَرَفًا ، وفي
أَعْيُنِهِمْ عِظَمًا ، ولا وفَدْتُ إلى ملكٍ عربي قط ولا
أعجمني إلا آثَرَنِي وشفعني : يا بَنِيَّ : خَلُّوا من آدابي ،
وقيفوا عند أَمْرِي ، واحفظوا وصيَّتي ، وموتوا على
شَرِيعِي ، وإيَّاكم أن تُدْخِلُوا قَبْرِي حَوِيَّةً أُسْبُ بها .
فوالله ما شايعتني نفسي على إتيان دَبَّة ولا عمل بفاحشة ،
ولا جَمْعِي وعاهرة سَقَفُ بَيْتٍ قط ، ولا حَسَنْتُ لِنَفْسِي
الغدرَ منذ شَدَّتْ يَدَايَ لِزَارِي ، ولا فارقَني جَارٌ لي عن
قِيلِي ، ولا حَمَلْتُني نفسي على هوى يعُيبُني في مُضَرَ ،
يا بَنِيَّ : إن القالةَ إليكم سَريعةٌ ، والآذانَ سَمِعةٌ ،
فاتَّقُوا الله في الليل إذا أَظْلَم ، وفي النهار إذا انْتَشَرَ ،
يَكْفِيكُمْ ما أَمَرَكم ، وإيَّاكم وشربَ الخمرِ ، فإنها
مَفْسَدَةٌ للعقول ، والأجسادِ ، ذَهَابَةٌ بالطَّارِفِ
والتَّلَادِ . زَوَّجُوا النِّسَاءَ الْأَكْفَاءَ ، وإلا فانتظروا بَنِيَّ

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي نجون
 أن تُذكروا به ، يا بَنِيَّ : انشروا الخير تُنشَرُوا ،
 واستروا الشر تُستَرُوا ، يا بَنِيَّ : قد أدركتُ سفیانَ بنَ
 مُجاشعٍ شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حانَ خروجُ نبيٍّ
 من بني مُضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعو إلى البرِّ
 والإحسانِ ، ومحاسنِ الأخلاق ، فإنْ أدركتموه فاتبعوه
 لتردادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزِّكم ،
 يا بَنِيَّ : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريمَ غيري وغيرُ
 أسد بن خزيمة . يا بني : لولا عَجَلَةٌ لَقِيطُ (١) إلى
 الحربِ ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المكيثُ (٢) ،
 لقدَّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم
 بحاجِبٍ ، فإنه حلِيمٌ عند الغضب ، جَوَادٌ عند المُطَلَبِ ،
 فَرَّاجٌ للكُربِ ، ذو رأيٍ لا بُنْكَشُ (٣) ، وزَمَّاعٌ (٤)

-
- (١) لقيط بن علي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،
 وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .
 (٢) المكيث : المتأن .
 (٣) لا ينكش : لا يستعصي ما فيه .
 (٤) الزماع : ذو العزم .

لا يُفَحِّشُ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، جَنَّبَكُمْ رَبُّكُمْ
الرَّذَى .

أوصى الفَرَّافِصَةُ ابنته فائِلةَ حينَ زَقَّها إلى عثمانَ
فقال : يا بُنَيَّةُ ، إنك تقلمينَ على نساءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ
أَقْدَرُ على الطَّيِّبِ منك ، فلا تأقي على خصلتين أقولهما
لك : الكحل والماء ، تَطَهَّرِي حينَ يكون ريحُ جِلْدِكَ
كأنه ريحُ شَنْ (١) أصابه مَطَرٌ .

أوصى يزيد (٢) بنُ المهلب ابنته غلداً حينَ
استخلفه على جرجانَ فقال : يا بُنَيَّ قد استخلفتُك ،
فانظر هذا الحي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ
قَرِشٌ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِم تَرْمِي

وانظر هذا الحي من ربيعةَ فإنهم شيعتُك وأنصارك ،
فاقصِ حقوقهم ، وانظر هذا الحي من تميم ، فامطر

(١) ريح شَنْ : ريح يابسة جافة . شَنْ : يس

(٢) تولى يزيد بن المهلب خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك ،

وقام بفتح جرجان وطبرستان عام ٥٩٨ .

ولا تُزَهِّهْ لَهُمْ ، ولا تُدْنِهِمْ فِطْمَعُوا ، ولا تُقْصِصْهُمْ
 فَيَقْطِعُوا عَنْكَ ، وَكُنْ بَيْنَ الْمَطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ ، وَاَنْظُرْ
 هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَيْسٍ ، فَانْهَمْ أَكْثَفَاءُ قَوْمِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
 وَمِنْهُمْ صِفْوُهُمُ الْمُنَابِرُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَرِضَاهُمْ مِنْكُمْ الْبِشْرُ .
 يَا بَنِي : إِنَّ لَأَبِيكَ صِنَائِعَ فَلَا تُفْسِدْهَا ، فَإِنَّهُ كَتَبَ
 بِالْمَرْءِ مِنَ النِّقْصِ أَنْ يَتَهْدَمَ مَا بَنَى أَبُوهُ ، وَإِيَّاكَ وَالْدَّمَاءَ ،
 فَلِإِنِّهَا لَا بَقِيَّةَ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فَإِنَّهُ
 عَارٌ بَاقٍ ، وَوَرِثَةٌ مَطْلُوبٌ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَى النِّجْدَةِ
 وَالْفَضِيلِ دُونَ الْهَوَى ، وَلَا تَعْزِلْ إِلَّا عِنْدَ الْعِجْزِ أَوْ
 الْحَيَاةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ اصْطِنَاعِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ
 قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ لِنَفْسِكَ وَلِتَكُنْ
 صَنِيعَتُكَ عِنْدَ مَنْ يُكَافِئُكَ عِنْدَ الْعِشَائِرِ ، احْمِلِ النَّاسَ
 عَلَى أَحْسَنِ أَدَبِكَ ، يَكْتَفُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَإِذَا كَتَبْتَ
 كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ رَسُولُكَ فِيْمَا يَبْنِي
 وَبَيْنَكَ ، مَنْ يَنْفَقَهُ عَنِّي وَعَنْكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ
 مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، وَرَسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ
 فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُودِّعِ أَنْ يَسْكُتَ ، وَلِلْمَشِيعِ أَنْ يَنْصَرِفَ ،
 وَمَا خَفِيَ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَقَلَّ مِنَ الْخُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَى أَبِيكَ .

* * *

(١) الْإِبْشَارُ : جَمْعُ بَشَرٍ وَهُوَ الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْمَلَكِ وَالْمَوْثُ .

الباب التاسع

في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إن أول فرس ملكه عليه السلام فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السكب » . وكان له فرس يدعى « المرتجز » ، وكان له « لزاز الظرب » واللحيف (١) وقيل لحاف ، والعسوب .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام . وقالوا : كان داود يحبها حباً شديداً وجمع ألف فرس ، فلما

(١) سمي اللحيف لطول ذنبه ، وفيل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه ويفطها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ماورثني داود
 ما لا أحب إلي من هذه الخيل » وضمّرها وصنّعها (١) .
 فمن الأفراس القديمة :

« زاد الرّكّاب » : قالوا : إنّ قوماً من الأزد من أهل
 عُمان ، قدّموا على سليمان بعد تزوّجه بـلقيس ملكة
 سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيل منه
 في العرب .

الهجيسي : كان لبني تغلب ، استطرقوا (٢)
 الأزد لما سمعوا بذكر زاد فنتج لهم الهجيسي .

الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل
 فنتجوه عن الهجيسي .

أعوج : استطرقوها على سبيل وكانت أجود ما أدرك
 وأمها سودة قسامة وكان فياض وقسامة لبني جعدة ،

(١) ضمّرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى
 تخف وتندق. صنمها : أي أحسن القيام عليها .
 (٢) استطرقوا : طلبوا فحلا من خيلهم ليطرق أفراسهم .

وَيُزَعَمُ أَنَّ فَيَاضاً مِنْ حُوشِيَةِ وَبَارٍ (١) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَيْسَ أَعُوجُ بْنُ هَلَالٍ مِنْ بَنَاتِ زَادِ الرِّكْبِ ، هُوَ أَكْرَمُ
مِنْ ذَلِكَ ، هُوَ مِنْ بَنَاتِ حُوشِيَةِ وَبَارٍ . وَأَمَّا أَعُوجُ الَّذِي
كَانَ ابْنَ الدِّينَارِيِّ ، فَارِسٌ « لِبَهْرَاءِ (٢) » سَمِيَ بِاسْمِ
« أَعُوجِ » فَأَمَّا أَعُوجُ الْأَكْبَرُ فَإِنَّ أُمَّهُ سَبَلُ مِنْ حُوشِيَةِ
وَبَارٍ .

ذُو الْعُقَّالِ : لَبْنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ هُوَ ابْنُ
أَعُوجَ بْنِ دِينَارِي .

الْوَرْدُ : فَارِسٌ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَّالِ . وَمِنْهُ يَقُولُ :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) وَلَا حَقٌّ وَالْمُدَّهَبُ وَمَكْتُومٌ :

(١) وَبَارٍ : هُوَ ابْنُ أَمِيمٍ بْنِ أَوْدٍ بْنِ سَامٍ بْنِ نُوحٍ . وَأَنَّهُ لَمَّا هَلَكْتَ
وَبَارٍ ، صَارَتْ خِيْلُهُمْ وَحْشِيَةً لَا تَرَامُ .

(٢) بَهْرَاءُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(٣) الْخَيْلُ الْقَارِحُ : الَّذِي يَبْلُغُ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ .

(٤) الْوَجِيهِ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي تَخْرُجُ يَدَاهُ مَعَ عِنْدِ التَّجَاجُ .

هذه جميعا لَخْنِيَّ بنِ أَعْصُرٍ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ
ابنِ عَيْلَانَ فيها يقول طُفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

« بناتُ الْغُرَابِ » وَالْوَجِيهَ « وَلاحِقَ »
« وَأَعْوَجَ » تَنْمِي نِسْبَةَ الْمُتَنَسِّبِ

وقال :

دِقَاقٌ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِينِ ضُمُرٌ
ذخائرُ ما أَبْقَى « الْغُرَابُ » وَمُذْهَبُ (١)

أَبُو هَنْ « مَكْتُومٌ » « وَأَعْوَجُ » أَنْجَبَا
وَرَادَا وَحُوءًا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ (٢)

جَلُوسَى : كَانَتْ لِبْنِي ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ،
أُمُّ دَاحِسٍ وَهُوَ ابْنُ ذِي الْعُقَالِ .

الْغَبْرَاءُ : كَانَتْ لِقَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ (٣) وَهِيَ خَالَةُ
دَاحِسٍ وَأَخْتُهُ لِأَيِّهِ .

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) اللوراد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس
وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلوذة رأيه ودعائه .

الحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقال
لحذيفةَ بن بدرٍ الفَزَارِيِّ (١) .

قَسَامٌ : لبني جعدةَ بنِ كَعْبٍ ، فيه يقول
الجَعْدِيُّ (٢) .

أَغَرُّ « قَسَامِي » كُتِبَتْ مُحَجَّلٌ
خَلَا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَحَجَّجِلَهُ خَسَا (٣)

فَيَاضٌ وَسَوَادَةٌ أُمُّ سَبَلٍ : لبني جعدةَ . فيها
يقول النابغةُ الجَعْدِيُّ :

وعَنَاجِيجُ جِيَادٌ نُجِيبٌ
نَجَلٌ « فَيَاضٌ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الحمالةُ والقُرَيْطُ : لبني سليم ، فيها يقول العباسُ
ابنِ مُرْدَاسٍ :

(١) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .

(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .

(٣) الخسا : أي الفرد .

(٤) عنجاج : مفردا عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وثيل
هو الطويل العنق من الإبل والخيول .

ابنُ « الحمالة » « والقُرَيْطِ » فَقَدَ
 أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلِ
 اللَّطِيمِ : فرسٌ رَّيْعَةٌ بَنِ مُكْدَمٍ (١) .
 مَصَادٌ : فرسٌ ابنُ غادية الحُرَاعيِّ ولها يقول :
 صَبَرْتُ مَصَاداً إِزَاءَ اللَّطِيمِ
 ٣- حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ
 ويزعمون أن ابنَ غادية هو الذي قتل ربيعةَ بنَ
 مُكْدَمٍ « يوم الكديد » وأنه كان حليفاً لبني سُلَيْمٍ ،
 ونَسَبُ الناسِ قَتْلَهُ إِلَى نُبَيْشَةَ بَنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ .
 الأَجْدَلُ : فرسٌ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ .
 الْيَعْسُوبُ : فرسٌ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، من نِجَاجِ
 بني أسدٍ من بَنَاتِ الْعَسْجَدِيِّ . والعَسْجَدِيُّ من نَسْلِ الْحَرُونَ
 ذُو اللَّمَّةِ : فرسٌ عُكَّاشَةُ (٢) بَنِ مُحِصَّنِ الْأَسَدِيِّ .

(١) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حارث بن كنانة ، أحد فرسان
 مضر الملعودين في الجاهلية .
 واللطيم من الخيل : الذي يأخذ خديه بياض ، أو إذا رجعت غرة
 للفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .
 (٢) عكاشة بن محصن بن حارث الأسدي من بني غنم ، صحابي من
 أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

وروي أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عند عكاشة .

ثادق* : لبعض بني أسد . فيه يقول :
وباتتْ تَلومُ علي ثادق
لِشَرَى فَقَدْ جَدَّ عِصْيَانُهَا
الْأَبَجَرُ : لعنثة وله يقول :
لا تَعْجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ «الْأَبَجَرِ»
إِنِّي إِذَا المَوْتُ دَنَا لم أَضْجِرِ
الأدهم* وابن النعمان* : أيضا لعنثة . وفي
الأدهم يقول :

يَدْعُونَ عَنَتَر ، والرماحُ كأنَّها
أَشْطَانُ بَرٍّ في لَبَانِ «الأدهم»
وفي ابن النعمان* :

ويكونُ مَرَكَبُكَ القَلْبُوصَ وَرَجَلَهُ
« وابن النعمان* » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي
وَجَزَةُ* : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

العُبَيْدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْتِ
سِدْرًا يَمِينُ عَيْنَيْنِ وَالْأَقْرَعِ
صَوْبَةً وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةً » وَ« الصَّمُوتَ » وَمَارِنًا
وَمُفَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ
الْبَيْضَاءُ ، وَقِصَافٌ ، وَزِرَّةٌ ، وَالْمُصَبَّحُ ،
وَزَامِلٌ ، وَالصِّيُودُ ، وَقُرْزُلٌ ، وَالْقَوَيْسُ وَسَلَمٌ :
كُلُّهَا لِقَيْسٍ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ
الْجُعْفِيُّ .

كُلَّمَا قُلْتُ إِنِّي الْحَقُّ « السَّوَرُ
د » تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذُتُوبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولاني ، وله يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لِذِي الرِّيشِ» بِالْعِدَى
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبْلَى مَعَ الدَّهْرِ

الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الخولاني وله يقول .

لَقَدْ فَضَّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتْ خَيُْولٌ وَيَحْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقداد بن الأسود الكندي .

الْجَنَاحُ : لمحمد بن مسلمة الأنصاري (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيس بن معاوية بن الفاتك . وكان
يُعرف بفارس العوراء .

المُعَلَّى : لأشعر بن أبي حمران الجعفي
وفيه يقول :

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :
صحابي من أهل المدينة .

أَرِيدُ دماءَ بني مازن
وراقَ « المُعَلَّى » يَياضُ اللَّبَنُ

بَهْرَامَ : لِلنُّعْمَانِ الْعَتَكِيِّ وَلَهُ يَقُولُ :

قَدْ جَعَلْنَا « بَهْرَامَ » لِلنَّبْلِ ثُرْسًا
وَأَجَبْنَا الْمُضَافَ حِينَ دَعَانَا

صُهَيْبَى : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ الْعُكْلِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

أَيْدُهُبُ بَاطِلًا عَدَوَاتُ « صُهَيْبَى »

وَرَكْضُ الْخَيْلِ تَخْتَلِجُ اخْتِلَاجًا؟

أَطْلَالُ : لِبَكِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّدَاخِ اللَّيْثِيِّ وَشَهِدَ

مَعَ سَعْدِ (١) الْقَادِسِيَّةَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا قَطَعُوا الْجَسَرَ الَّذِي

عَلَى نَهْرِ الْقَادِسِيَّةِ صَاحَ بِهَا وَقَالَ : « أَطْلَالُ » فَاجْتَمَعَتْ

وَوُثِّبَتْ فَإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَهَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ

يَوْمَئِذٍ ، فَيُقَالُ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ النَّهْرُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا

فَقَالَتْ الْأَعَاجِمُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ .

(١) هُوَ الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَوْقِعَةُ الْقَادِسِيَّةِ

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَاصٍ وَتَمَّ النِّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ٨١٥ .

رَعَشَن : لمراد وفيه قيل :

وَحَيْسَلٌ قَدْ وَزَعْتُ « برعشني »

شديد الأسر يستوفي الحزاما

الصَّغَا : لمجاشع بن مسعود السُّلَمِيّ، وكانت من نجل
الْقَبْرَاء (١) اشتراها عمرُ بنُ الخطاب بعشرة آلاف درهم ،
ثم غزا مجاشعُ ، فقال عمر : تُحْبَسُ هذه بالمدينة
وصاحبها في تحرّ العدو وهو إليها أحوج ؟ فردّها إليه .
فانجبت عند ولده حتى بعث الحجاجُ بنُ يوسف فأخذها
بعينها .

الْقَتَادِيّ وَالتَّرْيَاقُ : للتخزّج في الإسلام، ولهما

يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القتادي » و « الترياق » نسبتهما

جرداء معروقة اللّحيين سرحوبُ

الْحَرُونُ : لمسلم بن عمرو الباهليّ اشتراه من رجل
من بني هلال من نتاجهم وهو الحرون ابنُ الخَزَز ،

(١) النبراء : فرس قيس بن ذهير .

وكان مسلم تزايد هو والمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ ، على
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسِ
بفرسٍ ، وصنعةٍ له ، إنما كان يلقب « بالسائس »
من بَصَرِهِ بالخيل فلما بلغ ألفَ دينار ، وقد كان الفرسُ
أصابه مَغْلَةً^(١) فلصقَ خاصرته ، وكان صاحبه يبرأ
من حيرانه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بالف دينارٍ ا قيل له : إنه ابن عوج .
قال : لو كان أعوجُ نفسُهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا
الثمنَ . فاشتراه مُسلم . ثم أمر به فَعُطِّشَ عَطْشاً شديداً ،
وأمر بالماء ، فبرُد فشرِبَ منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً
فركبَه ، وركضَه حتى مَلَأَهُ رَبْواً ، فرجعتْ خاصرته ،
وسبقَ الناس دهرأ ، لا يتعلَّق به فرسٌ ، ثم افتَحَلَه
فلم ينجل إلا سابقا . وليس في الأرض جوادٌ من لدن
زمن يزيد بن معاوية يُنْسَب إلا إلى الحرون . نَتَجَ
البُطَيْنَ والبُطَانِ بن البطين — لم يُرَ مثلهما قط —
والقَتَادِي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجيء السابقُ لمسلم ثم

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصلّي ، ثم تَوَالَّى له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ،
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْن من قتيبة بن
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الذائد ، والذائدُ أبو أشقر
مروان .

جَلَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحرون
لصُلْبِهِ ، ومن ولد الحرون .

مُناهِب : لبني يَرْبُوع .

الصَّيْفُ : لبني تَغْلِب .

حُمَيْل : لبني عَجَل .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطَيْن .

والصَّاحِب : لَغَنِي .

والقِدْحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان
عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُطَيْف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِي : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

وَدُو المُوْتَة : لَبْنِي سَكُول ، اَشْتَرَاه بِشَرِّ بَن مَرَوَان
بَأَنْف دِيْنَار .

وَكَاَن بِالْيَمَامَةِ عِنْد الْحَكَمِ بَن عَرْعَرَةَ فَرَسٌ* يُقَال
لَهُ « الْحَمُوم » مِنْ نَسْلِ الْخُرُونِ فَطَلِبَهَا مِنْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ ، فَقَالَ الْحَكَمُ : إِنْ لَهَا حَقٌّ وَصُحْبَةٌ ، وَمَا تَطِيبُ
نَفْسِي عَنْهَا ، وَلَكِنِّي أَهْبُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَاهَا ، سَبَقَ
النَّاسَ عَامَا أَوَّلَ ، وَإِنَّهُ لَرَابِضٌ* . قَالَ : فَضَحَكَ الْقَوْمُ .
فَقَالَ : وَمَا يُضْحِكُكُمْ ؟ أُرْسَلْتُهَا عَامَا أَوَّلَ بِجَوْ (١) فِي
مِطْلَبَةٍ رَيْبَعَةٍ وَأَنَّهَا لَعَقُوقٌ* (٢) بِهِ ، قَدْ رِبِضَ فِي بَطْنِهَا ،
فَسَبَقَتْ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ ، فَسَبَقَ النَّاسَ وَمَا أَتَغَرَّ (٣)
وَلِنَّمَا قَالَ وَهُوَ رَابِضٌ . لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَرِبِضُ فِي بَطْنِ الْفَرَسِ
إِلَّا بَعْدَ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ فَأَرَادَ أَنَّهَا سَبَقَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ .

(١) جَوْ : الْمَرَادُ هُنَا اسْمُ الْيَمَامَةِ .

(٢) عَقُوقُ بِهِ : أَيُّ حَامِلٍ بِهِ .

(٣) مَا أَتَغَرَّ : أَيُّ لَمْ تَسْقُطْ أَسْنَانُ صَبَاهُ ، يُرِيدُ : صَغُرَ سَنُهُ .

الْكُمَيْتُ ، وريش ، وذؤاب : لبني المعجب بن
سفيان .

ذو الوشوم : لعبد الله بن عداء البرجمي . ومنه يقول
أعارضه في الحزنِ عدواً برأسه
وفي السهل أعلو : ذا «الوشوم» فأركب
وحفّة : لعائلة الحنظلي .

ذو الوقوف : لرجل من بني نهشل وله يقول
الأسود بن يعقرب :

تحالي بن فارس « ذي الوقوف » مُطَلَّقٌ
وأبي — أبو أسماء — عِدُّ الأسود

ذو الخمار : لمالك بن نويرة ، منه يقول :

جَزَانِي دَوَائِي « ذو الخمار » وصنعتي
على حين لا يتقوى على الخيل عالف

الشقراء : للرُقَاد بن المنذر الضبي وفيها يقول :

إذا المهرة « الشقراء » أدركَ ظهرها
فَشَبَّ الإلهُ الحُرْبَ بين القبائل

الورد : لأحمر بنِ جَئْدل بنِ نَهْشَل وله يقول
الشاعر :

تَجَنَّبْنَا « بِالْوَرْدِ » يَوْمَ رَأَيْنَا
بِمِرْ كَمِيرِ الثَّعْلِبِ الْمُتَمَطِّرِ

نُبَّاك : لمخلد بن شَمَّاخ التغلبيّ وله يقول :
فَإِنِّي لَنْ يَفَارِقَنِي « نُبَّاك »
يَرَى التَّقْرِيبَ وَالتَّعْدَاءَ دِينَا

الشَّمُوسُ : ليزيد بنِ خَدَّاق ولها يقول :
أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ شَكَّةَ حَازِمٍ
عَلَيَّ ، وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ « الشَّمُوسَا »

، * *

أَسَامِي الْأَفْرَاسِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَنَسَبْنَاهَا إِلَى أَرْبَابِهَا
أَفْرَاسُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :
السَّكْبُ ، المَرْنَجَزُ ، لِرَاز ، الظَّرْبُ ، واللَّحِيفُ ،
وَالْيَعْسُوبُ .

الأفراسُ القديعة : زادُ التركب ، الهُجَيسي ،
الديناري ، أعوجُ ، سبَلُ ، قَيَّاضُ ، قسامة ، ذو
العقال ، جَاوَى ، حِمالة .

أفراس مُضَرَّ وربيعة : الورْد ، الغُرَاب ، الوجِيه ،
لاحِق ، اللَهَّاب ، مَكْتُوم ، دَاحِس ، الغُبْرَاء ،
الحَنَفَاء ، قَسَّام ، قَيَّاض ، سَوَاد ، الحِمالة ، القُرَيْط
اللَطِيم ، مَصَاد ، الأَجْدَل ، اليَعْسُوب ، ذو اللِّمَّة ،
ثادِقُ ، العَسَجَدِي ، لاحِقُ الأصغر ، زِرَّة ، حَزْمَة ،
الحِمالة الصُّغْرَى ، الظَّلِيم ، ظَبْيِيَّة ، مَعْرُوف ،
نَاصِح ، الشَّوْهَاء ، الحُنْثَى ، النُّبَاك ، العَرَادَة ،
حَلَّاب ، أَثَال ، نَشِيط ، الحَلْدَوَاء ، الشَّيْط ، العُبَاب ،
لَازِمٌ ، كَامِلٌ ، ذَاتُ الْعَجَمِ ، ذو الوُسُومِ ، وَحْفَة ،
ذو الوقوف ، مَبْدُوعٌ ، الجَوْنُ ، الغَرَّافُ ، شَوْلَةٌ ،
النَّحَامُ ، المَزْنُوق ، الحَذْفَة ، جَرَوَة ، الأَبْجَر ،
وَجْرَة ، مِجَاجُ ، العُبَيْد ، صَوْنَةٌ ، الصَّمُوت ،
البَيْضَاء ، قِصَاف ، المُصَبِّح ، زَامِلٌ ، الصَّبُود ،
قُرْزُل ، القُوَيْس ، سُلَّم ، خَصَافٌ ، مَيَّاسُ ،

السَّلسِ ، التَّسِيرِ ، العَزَاجِ ، نِصَابِ ، الصِّفَا ،
 النَّعَامَةُ ، صَهْبَاءُ ، أَطْلَالِ ، الشَّمُوسِ ، حَبَاسِ ،
 مُتَاهِبِ ، حُمَيْلِ ، الْبَوَابِ ، الصَّاحِبِ ، الْقِدْحِ ،
 الْعُصْفُورِيِّ ، ذُو الْمَوْتَةِ ، الْحُمُومِ ، الْكُتَيْتِ ، رَسِ ،
 ذَوَابِ ، الْقَطْرَانِيِّ ، الْأَعْرَابِيِّ ، الْفَيْنَانِ ، الْمُنْكَدِرِ ،
 الْحَمِيرَةِ ، النَّبَاكِ ، الْحَنْزِ ، هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ ، الْوَرَهَاءِ ،
 السَّمِيدِ ، الْوَدِيعَةِ ، الشَّقَرَاءِ .

أَفْرَاسُ الْيَمَنِ : الْجَوْنُ ، الْيَحْمُومُ ، الْعَطَافُ ،
 الْمَطَطَالُ ، الْعَطَّاسُ ، الْعَصَا ، الْعُصْبَةُ ، الضَّبْيَبُ ،
 الْبُرَيْثُ ، حَوَمَلُ ، مَرِيضُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، وَدُودُ ،
 الضَّبْيَبُ ، كَنْزَةُ ، الْعَبَارِمُ ، الْعَرِجُ ، مُوَكَّلُ ، هَوَجَلُ ،
 الْقَرَّاعُ ، الْغَزَالَةُ ، صَبْعَةُ ، الْوَوْدُ ، ذُو الرَّيْشِ ،
 الطَّيَّارُ ، ذُو الْعُنُقِ ، الْحَشَاءُ ، الْمُعَلَّى ، بَهْرَامُ ،
 الْحَلِيلُ ، الصَّرِيحُ ، ثَادِقُ ، الْغَمَامَةُ ، مَرِيدُ ، رَعَشَنُ ،
 الْقَتَارِيُّ ، التَّرْيَاقُ ، صُهْبَيُّ ، الْحَيْلُ .

ومن الأفراس التي لم تُنسب إلى أربابها : الأتسان .

الطَّيَّار ، الرَّبِيب ، العريان ، الصُّهَيْح ، مَنْدُوب ،
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليَسَار ، الحَفَّار ،
الْحَطَّار ، الصَّمُوت ، غَزَلَاء ، المَيْسَّاس ، سَبَّحَة ،
الضَّائِي ، الأصْفَر ، الحَوَاء ، الغُرَاب ، الوَالِقِي ،
البَقِيَّة ، الطَّرِيح .

* * *

الباب العاشر

فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : المُخَدَّم ،
ورَسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْنُقَاع ثلاثةَ أسيافٍ
منها : سَيْفٌ قَلْعِيٌّ^(١) ، وسيفٌ يُدعى الحنف (٢) ،
وسيفٌ يُدعى بِسَارًا .

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار^(٣)
كان للعاص بنِ مُنَبِّه السَّهْمِي قتلَه علي رضي الله عنه
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فَنَقَلَهُ (٥) رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم إياه ، وفيه قيل :

-
- (١) القلعي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .
(٢) الحنف والحنيقية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .
(٣) المقعر من السيوف : الذي فيه حوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا
هذه الحوز بالفقار .
(٤) بدر . هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم
بدر في السنة الثانية للهجرة .
(٥) نقله السيف : جعله غنيمة له .

لا سيفَ إلا ذو الفقار ، ولا فتىَ إلا عليُّ

وروي أنه سمعَ ذلك في الهواءِ يومَ أُحُدٍ (١) ،
وروي أن بلقيسَ أهدتْ إلى سليمانَ بنِ داود عليه
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النون ، وضرس
الحمار ، والكشوح ، والصمصامة (٢) ، وهذاما (٣) ،
ورسوبا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لُنْبُهُ بنِ الحجاج السهمي ،
وأما الصمصامة وذو النون فكانا لعمر بن معد يكرب ،
وأما مُحَدَّم ورسوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني
شهد بها يوم حليلة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين
فقال علقمة بن عبله فيه :

-
- (١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،
وهزم فيها المسلمون تركهم أماكنهم وغالفتهم أمر رسول الله .
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يشي .
(٣) الهذام : السيف القاطع .
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الفرية .
(٥) يوم حليلة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِرِّبَالَتِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا
عَقِيلَا سَيْوْفٍ مُنْخَذَمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فقلدهما الحارث صنما كان لطبيء في الجاهلية يقال
له « الفيلس » وكان أهل الجاهلية يقلدون الأصنام
السيف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ،
فهدم الفيلس وأخذ السيفين ، فقدم بهما على النبي صلى الله
عليه وسلم ، وقيل إن الحارث كان قلدهما مناة .
وسيف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه :
« اللّيام » وفيه قال يوم أُحُد وُقتل عثمان ابن أبي طلحة
ومعه التّواء :

قد ذاقَ عثمانُ يومَ الحُدِّ من أُحُدٍ
مع « اللّيامِ » فأودى وهوَ مَدْمُومٌ
سيفُ عبدِ المطلب - الذي ورثه عن أبيه -
« العَطَشَانُ » وفيه يقول :

(١) الرسوب : الذي إذا وقع غمض مكانه . والمخضم : القاطع .

من خائفه سيفه في يوم ملحمة
 فإن « عطشان » لم يسكرل ولم يخن (١)
 سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢) .
 « ولؤل » وفيه يقول :
 انا ابن عتاب وسيفي « ولؤل »
 والموت دون الجمل المجتل (٣)
 سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي : « الهللول » (٤)
 وفيه يقول :
 وكمن من كمي قد سلبت سلاحه
 وغادره « الهللول » يكتبو مجدلا
 سيف الحارث بن هشام (٥) : « الأخيرش »
 قال فيه :

-
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .
 (٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، أمه جسيورية بنت أبي جهل .
 (٣) الجمل المجتل : الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر) في معركة الجمل .
 (٤) الهللول : السريع الخفيف .
 (٥) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرظي المخزومي ،
 ابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدر مع
 المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه .

ولا جَبَسَتْ خَيْتِي بِنَحْلٍ ولا وَنَتْ
ولا لُئْتُ يَوْمَ الرُّوعِ وَقَعَ «الأُخْبِرْش»
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : «التزيف» .
قال يوم بلس وقد قتل ابن عفرأ :

وقبلهما أَرْدَى «التزيف» سُمَيْدَا
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَسِبُ

سيفُ عُمَر بنِ محمد بنِ أبي قيس بن عبدود :
«الملك» قال :

إنَّ «الملك» لسيفٌ ما ضَرَبْتُ به
يوماً من الدهرِ إلا جَدًّا أو كَسَراً

سيفُ ضَرَّار بنِ الخطَّابِ الفِهْرِي (٢) :
«السَّحاب» قال فيه :

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .

(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن
محارب القرشي الفهري ، كان فارساً ، شاعراً ، اشترك في أحد والخندق ثم
أسلم في الفتح ، واستشهد باليامة .

فما « السحاب » غداة الحرِّ من أحد
 بناكيل الحدة إذ عاينت غسانا
 سيف عمرو بن العاص « اللج » (١) قال في بعض
 حروب الشام :

أضربهم « بالـج » حتى يجلو الفج لمن مشى ورج.
 سيف عمرو بن سعد بن أبي وقاص « الملاء » :
 سيف خالد بن يزيد بن معاوية (٢) : « العمر »
 قال :

قطعتُ بها مُستَبطينا تحتَ ربطتي
 وفوق قميص « العمر » ذا شطبٍ عَضْبَا
 سيف خالد بن الوليد « المرسب » وفيه يقول :
 « ضربتُ بالمرسبِ رأسَ البطريرق * (٣)

-
- (١) اللج : السيف تشبيها بـالج البحر في هوله .
 (٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرني ، اشتغل بالطب
 والكيمياء والفلك وقوفي بدمشق سنة ٨٩٠ .
 (٣) البطريرق : القائد من قواد الروم .

* علوتُ منه مَجْمَعُ القُرُوقِ *

« الأولتُ » (١) : وفيه يقول :

أَضْرَبْتَهُمُ بِالْأُولتِ * ضَرَبَ غَلامٍ مُمْنِقِ *

بِصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ .

والقُرْطُبَا (٢) :

عَلَوْتُ « بِالْقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةٍ
عَمْرٍو ، فَأَصْبَحَ وَسْطَ الْحَرْبِ مَثْلُولًا
« وَذُو الْقُرْطِ » : ومنه يقول :

« وَبَلَدِي الْقُرْطِ » قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا
مِنْ كَهُولِ طَمَاطِمٍ وَعِـرَابِ
سَيْفِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاحَةِ »
قال فيه :

رُبَّ كَمِيٍّ عَاشَ دَهْرًا مُصْعَبًا * بَنَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ بَيْتًا مُرْتَبًا
عَلَاهُ « ذُو الرَّاحَةِ » حَتَّى أَجَلَّتْهَا * تَرَكْتُهُ فِي دَمِهِ مُخْضَبًا

(١) الأولتُ : الجنون .

(٢) القرطبا : السيف .

سيفُ حَكيم بنِ جبلةَ العبدِيّ (١) : « اليَابِسُ »
قال فيه يومَ الحمل :

أضربُهُمُ باليَابِسِ
ضَرْبَ غُلَامٍ عَابِسِ

سيفُ الحارثِ بنِ ظالم (٢) : « ذو الحَيَّاتِ » .
سَيِّفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بنِ حَرْبِ الساعدي :
(« الحَتُّ »)

أنا سِمَاكِ وقبيلي ساعِدَةٌ
وسَيِّفِي « الحَتُّ » ودرعي الزائِلَةُ
سَيِّفُ أَبِي قَتَادَةَ الأنصاري : « المَعْجُومُ » (٣) ،
وقال :

-
- (١) حَكيم بن جبلة العبدِي من بني عبد القيس ، صحابي ولاء عثمان
لمرة السند ، ولم يستطع دخولها فعاد إلى البصرة ، اشترك في يومِ الحمل .
(٢) الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى ، أشهر قتاك العرب
في الجاهلية .
(٣) أبو قتادة الحارث بن ربيع بن بلثمة بن عناس الأنصاري .

إذا كانَ « الهَجُومُ » ضَجِيعٌ جَنْبِي
ورُمُحِي والهَرَاءُ من العَـوَالِي
سَيْفُ أُسَيْدِ بنِ الحَضْبِرِ الأشْهَلِي (١) : « الأَزْرَقُ »
قال :

أنا أبو يَحْيَى وَسَيْفِي « الأَزْرَقُ »
كم قَطٌّ من جَمَاجِمٍ وَأَسْنُوقِ
سَيْفُ ثَابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شِمَاسٍ (٢) : « المُلَوَّحُ » .
قال :

فمن ياكُ لَأَمَّا للسيفِ منكم
فما كانَ « المُلَوَّحُ » بالمَأْثُومِ
سَيْفُ عَامِرِ بنِ يَزِيدَ بنِ عَامِرِ الكِنَانِي : « القُرْأَقِرُّ » .
لَقِيهِ مَكْرَزُ بنِ حَقِصٍ من بَنِي مَعِيصٍ وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ قَتَلَ

(١) أُسَيْدُ بنُ الحَضْبِرِ بنِ سَمَاكٍ بنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَكْنَى أبا يَحْيَى ، من السابقين للإسلام وأحد النقباء ليلة العقبة .
(٢) ثَابِتُ بنُ قَيْسِ بنِ شِمَاسٍ بنِ رَهْبٍ بنِ مَالِكٍ بنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بنِ
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، خَطِيبُ الْأَنْصَارِ .

أخاه فابتلوه بالسيف فأخذه وعلاه به حتى قتله وقال :
وَأَيُّقَنْتُ أَنْتِي إِنْ أَجَلُّهُ بِضَرْبَةٍ
مَنْ مَأْصِيْبُهُ « بِالْقُرَاقِرِ » يَعْطَبِ
سَيِّفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ذُو
الْوَشَّاحِ » .

* * *

الباب الحادي عشر

نَوَادِرُ الْأَعْرَابِ

وَلَيْسَ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ (١) أَعْرَابِيًّا عَمَلًا لَهُ فَأَصَابَ
عَلَيْهِ خِيَانَةٌ فَعَزَلَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ
أَكَلْتَ مَالَ اللَّهِ ، قَالَ : فَمِنْ مَالٍ مَنِ أَكَلْتُ إِذَنْ ؟

كَانَتْ فِي وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ (٢) أَعْرَابِيَّةٌ وَهَوَّجٌ
شَدِيدٌ ، فَقَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتِّ سِنِينَ ، فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ . فَقَالَ : قُلْتُ الْأَوَّلَى وَإِنِّي لَأَسْتَقِيلُهَا .

وَصَعِدَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ : إِنَّ رِيْعَةً لَمْ تَزَلْ غَضَابًا عَلَى
اللَّهِ مِنْذُ بَعَثَ نَبِيَّهُ فِي مُضَرٍّ ، أَلَا وَإِنَّ رِيْعَةً قَوْمٌ

(١) يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكَمِ أَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ، مِنْ جَبَابِرَةِ
الْوَلَاةِ فِي الْمَصْرِ الْأُمَوِيِّ .

(٢) وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ التَّمِيمِيُّ أَحَدُ الْأَبْطَالِ ، كَانَ مَعَ قَتِيْبَةٍ فِي
فَتْحِ بَخَارَى .

كشفت^(١) ، فإذا لقينموهم فاطعنوا الخيل في مناخيرها ،
فإن فرساً لم يطعن في منخره إلا كان أشد على فارسه
من عدوه .

وروي بعضهم في شهر رمضان نهاراً يأكل فاكهة ،
ف قيل له : ما تصنع ؟ قال : سمعت الله يقول : « كلوا
من ثمره إذا أثمر » (٢) وخفت أن أموت من قبل أن
أفطر ، فأكون عاصياً .

ف قيل لآخر : ما يمنعك أن تمنع جارئك ، فإنه يتحدث
إليها فتیان ؟ قال : وهي طائفة أو كارهة ؟

قالوا : طائفة . فقال : أما امتنعت جاري مما تكره ؟

قال : لما صرفت البمانية من أهل ميرة^(٣) المائة
عن أهل دمشق ، ووجهوه إلى الصّحارى كتب إليهم

(١) وكشف (بضم الكاف والشين) : جمع أكشف وهو الذي
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة (بكسر الميم) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثام : يا أهل مِزَّة ، لِيُتَسَيَّنِي المَاءُ أو لِيُصْبِحَكُمْ
الْحِلُّ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قبل أن يَغْتَمُوا فقال أبو
الهيثام : « الصدقُ يُنبِي عنك لا الوعيدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرآةً وكان قَسِيحاً ، فنظر فيها ورأى
وَجْهَهُ فاستَقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِيَشْرَ ما طرحك
أهلك .

العتبيُّ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال
يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدهُ فأصابني هُجْنَةٌ
إلا لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا
أنت الآن صَرِيحٌ ، وإسماعيلُ هجينٌ فأيكما أشرفُ ؟
قال : فمسح سباله . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

وليَّي أعرابيُّ تَبَالَ (٢) فصعد المِنْبَرَ فلا حَمْدَ
اللَّهِ ولا أَثْنَى عليه ، حتَّى قال : اللهمَّ أصلحْ عبدك ،
وخليفتك أنَّى أنت ، إن الأميرَ ، أصلحه الله ، ولاني

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تَبَالَ ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأينمُ الله ما أعرفُ من الحق موضع سوطي هذا ،
وإنتى والله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا ضربته حتى
يموت .

شهد آخرُ عند بعضِ الولاة على رجل بالزنا فقال له :
اشهد أنك رأيته كالميل في المكحلة ، فقال الأعرابي :
لو كنت جليدة استيها ما شهدت بها .

قال الأصمعي : عدلت أعرابياً في الكذب ، فقال :
والله إني لأسمعه من غيري ، فيُبدأُ بي من شهوته .

كان بعضُ الأعراب يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا
يأخذونَ اللحمَ من بين يديه فقال : يا بنيَّ إن اللهَ
تعالى يقول (فلا تَقُلْ لهما أفٌ ولا تنهَرهُما) (١) ،
ولأن تقولوا لي « أفٌ » ألفَ مرّةٍ ، إذ في كُلِّ مرّةٍ
سبعون انتهاراً ، أهونُ عليّ ممّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاته :
اغفرْ لي ولمحمد فقط ، واسألك تعجيلَ حِسَابي قبلَ
أن يهلكَ الخلقُ .

(١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعمُ الأَينِ ؟ قال : طَعمُ الحَيرِ .
 قال أعرابي : خطبَ منا رجلٌ مَغمُوزٌ لامرأةٍ
 مغموزةً فقيل لوليِّ المرأةِ : تَعَمَّمْ لَكم فزوجتموه ،
 فقال : إنا تَبَرَّعنا له ، قبل أن يَتَعَمَّمَ لنا .

قُدِّمَ بعضهم للصلاة على امرأةٍ كانت فاسدةً
 فقال في الدعاء : اللهم ! إنها كانت تسيئُ خُلُقَها ،
 وتَعَصَّى بَعْلَها ، وتَبْذُلُ فَرْجَها ، وتُحْزِنُ جَارَها ،
 فحاسبَها حساباً أدق من شَعْرِ اسنِها .

ولَّى أعرابيُّ البَحْرَيْنِ فجمع اليهودَ فقال لهم :
 ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه فقال :
 لا تَخْرُجُوا مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُؤَدُّوا دِيَّتَهُ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف
 لا أعرفُه ؟ وهو متربُّعٌ في كَبِيدِي . يعني الجوع .

خرج المهديُّ يتصيدُ فغَارَ بهِ فرسهُ حتى دَفَعَ إلى
 خباءٍ أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قِرَى ؟ قال :
 نعم ، وأُخْرِجْ له فَضْلَةً من مَلَّةٍ (١) فأَكَلها ، وَفَضْلَةً

(١) الملة : يريد الخبز . والملة الزاب الحار أو الرماد أو البخر
 يخبز عليه .

من لبنٍ في كَرَشٍ فسقاهُ ، ثم أتاه بِنِينِدٍ في زُكْرَةٍ (١) ،
فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أَتَدْرِي مَنْ
أنا ؟ قال : لا واللهِ ، قال : أنا من خَدَمِ الخَاصَّةِ ، قال :
باركَ اللهُ لكَ في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شَرِبَهُ
قال : يا أعرابي أَتَدْرِي مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتَ
أَنَّكَ من خَدَمِ الخَاصَّةِ ، قال : لا بَلْ أنا من قَوَادِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : رَحُبْتُ بِلادِكَ ، وطال مَزَارُكَ ،
ثم سقاه قَدْحاً آخَرَ ثَلَاثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابي
أَتَدْرِي مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتَ أَخيراً أَنَّكَ من قَوَادِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قال : لا وَلَكِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ
الزُّكْرَةَ فَأَوْكَاها (٣) وقال : وَاللَّهِ لئن شَرِبْتَ الرَّابِعَ
لَتَقُولَنَّ : إِنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ وَأَحَاطَتْ
بِهِمُ الْخَلِيلُ وَنَزَلَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافِ ، فَطَارَ قَلْبُ
الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ لَهُ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ
فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَوْ ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ
مِنْهَا .

-
- (١) الزُّكْرَةُ : زَقُّ الْخَمْرِ .
(٢) الْقَعْبُ : الْقَدْحُ الضَّخْمُ .
(٣) أَوْكَاها : أَي رَبطها .

قال الأصمعي^١ : أصابتنا السماء بالبَدْوِ فترلنا بعضَ
أَخْبِيَّةَ بَنِي نَعِيمٍ ، وفيهم عروسٌ فلما حضرت الصَّلَاةُ
قَدَّمُوهُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ، وكان ذلك سُنَّتَهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا
العروسَ سبعةَ أَيَّامٍ ، فقلتُ لَهُمْ : ما هذه السُّنَّةُ ؟ قالوا :
أَوْ ما سمعتَ اللَّهَ يَقُولُ : كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ يَكُونَ
مَلَكًا (١) .

وَأَخِيذَ رَجُلٍ يَنْكُحُ شَاةً ، فَرَفَعَ إِلَى الْوَالِي وَكَانَ
أَعْرَابِيًّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا قَوْمُ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ :
« أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » . وَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ بِيَمِينِي غَيْرَهَا ،
فَخَلَّيْتُ عَنْهُ وَحَدَّ الشَّاةَ وَقَالَ : الْحُدُودُ لَا تُعْطَلُ ،
فَقَالَ : لَهَا بِهَيْمَةٍ ، فَقَالَ : لَوْ وَجَبَ حُكْمٌ عَلَى بَيْمَةٍ
وَكَانَتْ أُمِّي وَأَخْتِي لَحَدَدْتُهُمَا .

قال بعضهم : وَلَيْتَ مِخْلَافًا مِنْ مَخَالِيفِ (٢) الْيَمَنِ
فَأَتَيْتُ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ فَقُلْتُ : أَمْسَلَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلَى ،
قُلْتُ : أَتَعْرِفُ النَّبِيَّ ؟ قَالَ : بَلَخَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) المخلاف . الكورة . وهي كالمحافظة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،
إلا أنني أظنه من رهطِ معنِ بنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخير .
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرتُ هذا .

وشهيد أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .
قال : بلى ، قال : فاقراً ، فقال :

بَنُونَا بَنُوا أَبْنَانَا وَبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :
تعلّمها والله البارحة .

دخل أعرابي سوقَ النّخاسين يشتري جاريةً فلما
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النّخاسُ : فيها ثلاثُ
خِصَالٍ ، فإن رضيتَ وإلاّ فدعها ، قال : قلُ :
قال : إنها ربما غابتُ أياماً ثم تعود إذا طُلبتُ ، قال : كأنك

(١) - معنى البيت أن أولاد أبنائنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد
بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تأتق^(١) قال : نعم ، قال : لا عليكَ أنا واللّه أعلم الناسِ بأثر الذرِّ على الصَّفا ، فلتأخذْ أي طريقٍ شئتَ فإننا نردُّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامتَ فقطرتَ منها القطرةُ بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبولُ بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليكَ فإنها لا تتوسدُ عندنا إلا الترابَ ، فلتبَلْ كيفَ شئتَ ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عَبتْ بالشيءِ تجدُّه عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرقُ ما تجدُّ ؟ قال : نعم قال : لا عليكَ فإنها واللّه ما تجدُّ ما يقوتُّها ، فكيفَ ما تسرقُه ؟ وأخذَ بيدها وانطلقَ بها .

قيل لأعرابي : أيسرُّك أنْلكَ نبيٌّ ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطولُ سفري ، وأهْجُرُ دارَ قومِي ، وأنلِرُ بالعذابِ عَشيرتي ، قيل له : فيسرُّك أنْلكَ خَليفةٌ ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : ينقُصُ عُمْري ، ويكثُرُ نَعْيي ، ولا تُكَبِّرُوني ، أمشي وحدي ، قيل أيسرُّك أنْ تلخَلَ الجنةَ وأنتَ باهلي ؟ قال : على أنْ لا يُعرَفَ فيها نسبي .

(١) تأتق : أي تهرب ، والإباق : هرب العبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على
شَحْمَةٍ أُذنه شَعْرٌ كان دليلاً على طولِ عُمُرِهِ ،
فَضْرَبَ يَدُهُ على شَحْمَةِ أُذنه فوجد عليها شَعْرًا فقال :
أنا بالله وبِكَ .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ
الشديدِ البَرْدِ ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جَزُورٍ بيده
اليمنى ، وقِدْرَةَ تمرٍ بيده اليسرى ، وبين يديه قَصْعَةٌ
لَبَنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهه ، واحتبى (١)
بكسائه فيكُدِّمُ هذا مرةً وهذه مرةً ويتَحَسَّى (٢) من
اللبنِ مَرَّةً .

وقفتُ أعرابيةٌ على قومٍ يصلون جماعةً فلما سَجَدُوا
صاحتُ وقالت : صَعِقَ النَّاسُ وَرَبَّ الكَعْبَةِ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ إبليسَ ؟ قال : أمّا الثناء
عليه فسيءٌ ، والله أعلمُ بسريرته .

ودخل آخرُ مسجداً والإمامُ يقرأ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

(١) احتبى : اشتغل .

(٢) يتحسى . يشرب على مهل .

الْمُتَيْمَّةُ وَالْدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ (١)»، فقال الأعرابي: والكامِخُ
فلا تَنْتَسِهْ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما
تُوعَدُونَ (٢) » فقال : يا بَنَ عَمَّ ، إِنَّه لَبَعِيدٌ سَجِيقٌ .

قال الأصمعي : صَلَّى بَنَّا أَعْرَابِيٌّ بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ ، بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ ، ثُمَّ قَالَ : ثَبَّتَ مَا يُوسِفُ ذَوِي
مَاءٍ وَلَا غَلَّةً ، فَأَصْبَحَ فِي قَعْرِ الرِّكْيَةِ ثَاوِيًّا .

ثُمَّ رَكَعَ ، فَقُلْتُ : يَا أَعْرَابِي ، لَيْسَ هَذَا مِنْ
الْقُرْآنِ قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ كَلَامًا هَذَا
مَعْنَاهُ .

قال : وقرأ آخرُ « وَالضُّحَى » (٣) بِقِرَاءَةٍ حَسَنَةٍ حَتَّى
بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٤) » قَالَ :

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .

وإنَّ هؤلاء العلَّوجَ يقولون : قال « ووجدك ضالاً فهدى (١) » لا والله ما أقولها فما أنا ضالٌّ ، الله أكبر .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » (٢) ثم أرتج عليه ، وجعل يكرُر فلم يذكر الآيةَ فالتفتَ في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيتُ عليَّ آية لا أذكرها ، ولكني سأتيكم بآيةٍ خيرٍ مما نسبتُ وهي : « مُحلقين حجاجاً » ، الله أكبر .

قال : وسمعتُ آخرَ وهو يقولُ : اللهمَّ هَبْ لي ما مضى من سيئِ عملي ، فإنَّ عُدْتُ فلك الخيارُ فيما وهبتَ لي .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابيا في بعض أيام الصيفِ قد جاء إلى نهرٍ ، وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرجُ ثم يغوصُ أيضاً ، ويخرجُ وكلَّما خرجَ مرةً ، حلَّ عقدةً من عُقدٍ في خبطٍ كان معه ، قلتُ : ما شأنك ؟ قال : جنَّباتُ الشتاء أحصيهن كما ترى وأقضيهن في الصيفِ .

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَّيْ أَعْرَابِيَّ خَلِيفَةَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ وَحَدَّكَ مَا تَتَرَدَّدُ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لِأَخْرَجَ : مَا لَكَ لَا تَغْزُو الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أَقْتَلَ وَلَا يُطْلَبَ بِثَأْرِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ، فَاتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : خُلِدَ تَمَرٌ شَهْرَيْنِ فَأَنْزَعُ أَقْمَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاعْجَنَهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمَيْدَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ الْأَعْرَابِي : تَمَنَّى ؟ قَالَ : نَحْبَاءُ خَلَقْتُ فِي أَرْضٍ قَفْصٍ ، وَجَلَّتْ فِي أَسْفَلِهَا تَمَرٌ ، وَكَابَتْ إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ بِزَاحِمْنِي فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَحِبُّ الْبَخِيلُ .

(١) تَمَامُ الْآيَةِ : « أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ »
سُورَةُ الْمَلِكِ آيَةُ ٢٨ .

سأل رجلٌ من بني تميمٍ عن رجلٍ فقيل له : دعاهُ
ربه ، فأجابَ ، فقال : ولم أجاب ؟ لا أجابَ ، أما علم
أن الموتَ إحدى المهالك ؟

جاء أعرابي الحضر وكان يوم الجمعة ، فرأى الناسَ
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول
ما جنناً ، قال : هذا يدعو إلى طعامٍ ، قال : فما يقولُ
صاحبُ المنبرِ ؟ قال : يقول ما يرضى الأعرابُ أن
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخطى الأعرابي رقابَ
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنما يفعلُ ما
تقولُ سَفَهَاؤُنا .

جاء آخرٌ إلى صيرني بدرهمٍ ، فقال الصيرني : هذا
الستوق (١) قال : وما الستوق ؟ قال : داخله نحاسٌ ،
ونخارجه فضةٌ ، فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي
أنت ، أشهدُ أنك تعلمُ الغيبَ .

(١) الستوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بـ درهم يشتري به تمرّاً ، فقيلَ
له مثل ذلك ، فقال : أعطوني بالفضّة تمرّاً ، وبالنّحاس
زيتاً .

نزلَ عطّارٌ يهودي بعضَ أحياءِ العرب وماتَ ،
فأتوا شيخاً لهم لم يكنْ يُقْطَعُ في الحيّ أمرٌ دونَه ،
فأعلموه خبر اليهوديّ ، فجاء فغسّله وكفّنه ، وتقدّم
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللّهمَّ إنّ هذا اليهوديّ جاءَ
وله ذِمّةٌ ، فأمثّلنا نقضي ذِمّته ، فإذا صار في لحدّه
فشأنك والعجل .

مرّ أعرابي وفي يده رغيّة ، بـ غلامٍ معه سيفٌ ؛
فقال له : يا غلامُ ، بيعني هذا السيفَ بهذا الرغيّةِ
قال : ويلك أجنونٌ أنت ؟ قال الأعرابي : لعن الله شرّهما
في البطن .

قبل لأعرابي : هل تعرفُ من النجوم شيئاً ؟
قال : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نعشٍ ، ولو تفرّقن
أعرفتُهن .

عَضَّ ثَعْلَبٌ أَعْرَابِيًّا ، فَأَتَتْ رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِي :
مَا عَضَّكَ ؟ قَالَ : كَلَبٌ ؛ وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَرْقِيهِ ، قَالَ : اخْلُطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ
مِنْهَا مُحْرَمًا ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدٍ بَاهِلَةٍ
بِالْبَصْرِ ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ
بِرَغِيصَيْنِ فَرَأَاهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،
وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيصٍ كَبِيرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِبَاهِلَةٍ :
اسْتَفْحِلُوا هَذَا الرَغِيصَ لَخَبَزَ كَمْ فَلَعَلَّهُ يَنْجِبُ .

سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ
فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفْلَحَ وَرَبُّ الْكُفَّةِ ،
فَإِنَّ الْأُمُورَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السَّلَامُ ؟ !

(١) سورة الذاريات آية ٢٢ - .

امتنع أهرابي من غسل اليدين بعد الأكل ، وقال :
فَقَدْ رِيحٌ كَقَفْقَدِهِ .

قيل لآخر : هل تعرف التُّخْمَةَ ؟ فقال : ما هو ؟
قال أن يمتلي الإنسان من الطعام حتى يؤذيه ولا يشهيه ،
قال : وهل يكون إلا في الجنة .

قيل لآخر اشتدَّ به الوجع : أوتيت ؟ فقال : لست
من يعطي على الضيم ، إن عوفيت تبت .

طلبوا يوماً هلال شهر رمضان فقال لهم أبو مَهْدِيَّة :
كُفُّوا فما طلب أحدٌ عَيْباً إلا وجده .

خرجت من واحد منهم ريحٌ ، وحضرت الصلاة ،
فقام يصلي ، فقيل له في ذلك فقال : لو أوجبت على
نفسي الوضوء بيكل ريحٌ تخرج مِنِّي ، لخلتُموني
ضِفْدَعاً أو حُوْتاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارة يقول : مَنْ
أكل سبعَ مَوَزَاتٍ ، وشرب من لبن الأوارك ، تجشأ
بجور الكعبة (١) .

(١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو
أطيب ما رعه الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملك : مَنْ يَسْبِئُنِي وَلَا يَفْحَشُ ،
هَذَا الْمُطْرَفُ لَهُ . فقال له أعرابي حَضَرَ : أَلْقِهْ يَا أَحْوَلُ .
فقال هشامُ : خُذْهُ قَاتَلَكِ اللَّهُ .

دَخَلَ أعرابي المَخْرَجَ ، فخرجَ منه صوتٌ ، فجعل
فتيان حَضَرُوهُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ . فقال : يَا فتيانُ هَلْ
سَمِعْتُمْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ أعرابي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي جَائِعٌ فَأُطْعِمْنِي ، فَقَدَّمَ لَهُ
لُقْمَةً مِنْ سُلْتِ (١) وَقَالَ لَهُ : سَمٌ وَكُلْ ، يَا أعرابي .
فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ وَبَقِيََتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ، فقال الأعرابي
لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ لَرَجُلٌ صَالِحٌ .

قِيلَ لِأعرابي : مَا اسْمُ المَرْقِ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ :
السَّخِينُ . قِيلَ : فَإِذَا بَرَدَ ؟ قَالَ : لَا نَدْعُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

ذَكَرَ أعرابيُّ امْرَأَةً وَزَوْجَهَا بِالْحِدَّةِ فَقَالَ : هِيَ
قَدَّاحَةٌ وَزَوْجُهَا حَرَّاقٌ .

(١) السات : ضرب من الشعر ليس له قشر يشبه الحنطة يكون
بالنور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفونَ التَّخَمَّةَ عندكم ؟ قال :
 نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ
 الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ زلحسُ فؤادَه ، يعني الجوعَ .
 قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ
 تلقى اللهَ ظالماً أو مَظلولاً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،
 قالوا : سبحانَ الله أتُحبُّ الظُّلمَ ؟ قال فما علري إنْ
 أثبتَه مظلوماً . يقول : خَلَقْتُكَ مثلَ البعيرِ
 الصحيحِ ثم تأتيني تَعَصُرُ عَيْنِكَ وتشتكي .

* * *

الباب الثاني عشر

أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

باعَ كَرَمَهُ واشْتَرَى مِعْصَرَهُ
باعَ الدَّوَاءَ واشْتَرَى رَمَكَةً (١)
مَنْ صَبَّرَ نَفْسَهُ نَحَالَةً ، أَكَلَتْهُ الدَّجَاجُ
أَصْبَرُ مِنْ خَلْدِ الْخَدَّادِ
أَنْذَلُ مِنْ فَأْرِ السَّجَنِ
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرَبَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَاطَانَ ،
وَالْبَلَاءُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .
الْحَجَرُ يُعْجَازُ ، وَالْعَصْفُورُ مَعْجَازُ .
فَلَانُ كَالْكُحْبَةِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

(١) الرمكة : لا قيمة له ، دون الورقة .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ (١) .
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ النَّمْلَةِ ، أَزْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .
 شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَدِّرُ الْمَاءَ (٢) .
 حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِسْكِ ، أَنْ يَخْتِمَ بِالْعَذْبِ .
 أَخْرَجَ الطَّمْعُ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ الْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .
 مَنْ غَضِبَ بِأَمْرِ شَيْءٍ ، رَضِيَ بِأَمْرِ شَيْءٍ .
 كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَتُهُ .
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمَةٌ .
 مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .
 إِذَا ذَكَرْتَ الْكَلْبَ ، فَأَعِدَّ لَهُ الْعَصَا .
 مَنْ لَمْ يَتَذَقِ اللَّحْمَ ، أَعْجَبَتْهُ الرُّثَّةُ .
 مَدَّ رَجْلَيْكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ .
 الْجَالِبُ مَرَزُوقٌ ، وَالْمُحْتَكَرُ مَلْعُونٌ .

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تحقر حصصا صغيرا .

ليس في الحبِّ مَشُورَةٌ .
ليس في الشهواتِ نَحْصُومَةٌ .
هان على النَّظَّارَةَ ، مايمُرُّ على ظَهَرِ المَعْجُلُودِ .
كَلِّمَّا كَثُرَ الجِرَادُ ، طابَ لَقَطُهُ .
مَنْ كَانَ في الخِثْلانِ فِغْمُهُ عَلَيْكَ .
المُسْتَقَرِّضُ مَنْ كَيْسَهُ يَأْكُلُ .
كُلُّ وَاشْتَبَعُ ثُمَّ أَذْلَ وَارْفَعَ .
ضَيْقَةٌ عَاجِلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْ رَيْحٍ بَطِيءٍ .
أَخْتَمِ الطِّينَ مادامَ رَطْبًا .
رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرِّيحِينَ .
العَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ .
الحُرُّ حُرٌّ ، وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ .
العَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ مَلَكَ الدَّرُّ .
الهوى إِلَهٌ مَعْبُودٌ .
استراحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

اللذاتُ بالمؤنات .
كَفَتْ بِخَتْ ، خَيْرٌ مِنْ كَوْمِ عَالَم .
للحيطانِ آذان .
مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقِينَ ، تَعَشَّ بِأَرْبَعَةٍ دَوَانِيق .
خُذِ اللَّصَّ فَبَلْ أَنْ يَأْخُذَكَ .
إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصُوصُ ، وَجَدَ صَاحِبُ الْمُتَاعِ مَنَاعَهُ .
أَقْبِحُ مِنَ السَّحَرِ .
أَوْحَشُ مِنَ الْهَجَرِ .
فِيهِمْ مِنْ كُلِّ رَقٍّ رُقْعَةٌ .
هُمْ أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ .
مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَأَحِ .
لَهُ فِي كُلِّ قِدْرِ مَغْرَقَةٌ .
يَضْطَرُّ مِنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ .
نَزَلَتْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعِ .
تَنْفَخُ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ .

- أثقلُ من كراء الدَّار .
أكسدُ من الفَرَو في الصيف .
هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .
فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .
باعه اللهُ في الأعْراب .
لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدَّادين .
هو أَوْسَعُ من رحمةِ اللهِ .
به داءُ الملوك .
يأكلُ أَكَلِ الْيَتِيمِ في بَيْتِ الْوَصِيِّ .
يأْكُلُ أَكَلِ الشَّصِّ في بَيْتِ اللَّصِّ (١) .
رأسُك والحائط .
هو أَلْزَمُ من الدَّقِيقِ .
عجوزٌ مُتَّقِبَةٌ .
قُصْلٌ على خربةٍ .
-
- (١) الشص : اللص الذي لا يدع شيئا إلا أتى عليه .

- أَضْبَعُ مِنْ حُلِيِّ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .
أَضْبَعُ مِنْ سَرَّاجٍ فِي شَمْسٍ .
هُوَ رَقِيقُ الْحَافِرِ .
يَدْمَنُ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .
يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالثُّهْمِ .
يَظُنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يَظُنُّ بِنَفْسِهِ .
دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .
الْبَيْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ (١) .
وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .
نَزَلَتْ سَلَامَتِي بِسَلَامَتِي .
مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَعْجُزًا .
لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ .

(١) يضرب في التساوي في الشر .

- يستلب القطعة من شرق الأسد .
بساطُ النُبَيْذِ يُطَوَى .
فلانٌ كالضَّرِيعِ ، لا يُسْمَنُ ولا يُغْنِي من جوع .
هو يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ (١) .
تمخضتُ منه بشعرة .
كأنَّما طار قصَّوا جناحيه (٢) .
أَخْلَقْتُ من قِفَا نَبْكَ (٣)
هو سبعٌ في قَفَصٍ
هو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ من دُلْدُلٍ (٤)
هو قرابته من يَسْعَفُورٍ (٥) .
قد أَدَّى عنه حَقَّ الحَمِيسِ .

-
- (١) يضرب لمن يستر الحق الجلي .
(٢) يضرب لمن لم تطل مدة ولايته .
(٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى
حبيب ومتزل .
(٤) الدلدل : اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهباء ،
يضرب لمن يدهي الشرف أو يتقرب لذوي الجاه .
(٥) اليعفور ، هو اسم حمار الرسول صلى الله عليه وسلم .

الظَّفَرُ بِهِ هَزِيمَةٌ^(١)
فُلَانٌ يَتَزَعُ مِنْ ظِلِّهِ .
يُلْجِمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ^(٢) .
كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصِ .
مَعَ الْحُمَّى دُمْلٌ .
قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ سُوءٌ .
وَمِنْ الطَّسْتِ إِلَى الطَّسَّةِ^(٣)
قَدْ تَعَوَّدَ خُبْرَ السُّفْرَةِ^(٤) .
حَاضِرُنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا انْقَلَتْ .
زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمَكَارِي .
فُلَانٌ يُسْرِجُ بِالْخِيلِ .
إِذَا اسْتَوَى فُسَيْكَيْنِ ، وَإِنْ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٍ .

-
- (١) يضرب لمن يستضعف .
(٢) يضرب للبخل .
(٣) الطسة : الطست .
(٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .

لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيدٍ غيره .

كانا سَنَدَانًا فصار مِطْرَقَةً .

مَحْوَصِيلِي وَطِيرِي (٢) .

هذا الفرسُ ، وهذا الميدانُ .

العملُ ، للزرنِخ والاسمُ للثَّورَةِ .

إذا استطعم السَّكرانُ ، فاضْحَكْ في وجههِ .

أَفْتَنُ من الجَوْرِب العَيْنِ .

أَلْزَمُ من الدَّنُوبِ .

أَطْمَعُ من قيمِ الرِّبَاطِ .

كَأْزَهُ عَامِلُ الْبَرِّ يَسْتَحْسِنُ .

مواعيدُ والكَمْثُونِ .

(١) الإكاف : البرذعة .

(٢) يضرب في الحث على التصرف .

كُودِي يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي (١) .
يَرْكَبُ الْفِيلَ ، ويقول : لَا تُبْصِرُونِي .
هُوَ دَابَّةٌ أَبِي دُلَامَةِ (٢)
هُوَ زَنْبِيلُ الْحَوَائِجِ .
لَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ ، مَا تَرَكَهَا الصَّبَادُ .
مَنْ زَرَعَ فِي سَبَخَةٍ ، حَصَدَ الْفَقْرَ .
عَنَاءَةُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .
طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .
مَنْ كَانَ طَبَّائِحُهُ أَبُو جَعْرَانَ ، مَا عَمِيَ أَنْ
يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَذُقْ كَمَا عَشِقْتَ الشَّبُوقَ .
كُلِّ التَّمْرِ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .
الْخَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهْ ابْنَ سَتَيْنِ .

(١) وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ إِذَا تَحَافَزَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحْلَقُ مِنْهُ .

(٢) يَضْرِبُ لِكَثْرَةِ الْعُيُوبِ .

إذا بطِر الحائكُ ، اشترى بُخَيْرَه رُمَانَا .
مَنْ استَحْيَى من ابنةِ عَمَّةٍ ، يولدُ له في الآخرة .
فَرَّ من التَّمْطُرِ ، وقَعَد تحت المِيزَاب .
الجَمَلُ بدرهم والحَبَلُ بِألفِ دينار ولا أُبيعهما
إلا معا .

كُلَّ شيءٍ في القِدرِ يُخرجها المِغْرَفَةُ .
ما تركهُ اللّصُّ ، أخذهُ العَرَّافُ .
ما أشبه التّين بالسرفين .

* * *

الباب الثالث عشر

نوادِرُ أصحابِ الشَّرابِ والسُّكّارى

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ وحدهُ ،
فأعلمْ أنه لا يفلحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ
فأرجُ له الإقلاع .

كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شربَ وسكرَ ،
عَرَبِدَ على نُد مائه ، وكان إذا صبحا يَسْلُمُ ، وَيَسْتَدْعِي
مَنْ عَرَبِدَ عليه ويعطيه ألفَ درهمٍ وما يُقَاوِرُهَا .
فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ مضيقٌ ، وأنا مع ذلك
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألفِ درهمٍ فإن رأيت أن
تعرِّدَ عليّ بمائتي درهمٍ . فقلتُ : فاستظرفه
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانُ في كَنيفٍ (١) قد امتلأ ، فجعل
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ها هنا معني .

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيذِ حَدَّان ، حَدٌّ لَا هَمَّ فِيهِ ، وَحَدٌّ
لَا عَقْلَ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُوَّاسٍ يَقُولُ : خَمَرُ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ
خَمَرِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ .
فَقِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُودَجٌ وَالْأَنَّهُ نَمُودَجٌ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا أَجْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ : وَجَّهْتَ إِلَيْكَ
رَسُولًا عَشِيَّةَ أَمْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ وَقْتُ
لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

سَقَى بَعْضُهُمْ ضَمِيغًا لَهُ نَبِيذًا رَدِينًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا
النَّبِيذُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّيْفُ : مِنْ أَسْفَلِ
العَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصْبَاعٍ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْنَةُ فِي
الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبَ الْبَرْدَ .
قَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْكُنْ - الثَّقُلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ
بَعْضُنَا بَعْضًا .

(١) عانة : بلد في العراق تنسب إليها الخمر العانية

خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّارِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي
طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَبَوَّعَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَلْحَسُ قَمَمَهُ
وَشَقَّتْ سُنْبِيهِ وَالسُّكَّرَانُ يَقُولُ: خَدَمَكَ بَنُوكَ، وَبَنُو بَنِيكَ
فَلَا عَدَمُوكَ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ
فَجَعَلَ يَقُولُ: وَمَاءٌ حَارٌّ يَا سَيِّدِي! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ
مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سُّكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي -
أَعَزَّهَ اللَّهُ - بَمَشَى ، امْرَأَتُهُ طَالِقٌ* إِنْ حَمَلَتْكَ إِلَّا
عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدْنُ يَا خَبِيثٌ .

سُئِلَ إِسْحَقُ (٣) عَنِ التُّدْمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : غَمٌّ ،
وَاثْنَانِ : هَمٌّ ، وَثَلَاثَةٌ : قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ : تَمَامٌ :
وخمسةٌ : مَجْلِسٌ ، وَسِتَّةٌ : زِحَامٌ ، وَسَبْعَةٌ : جَيْشٌ ،
وَعَاشِرَةٌ : عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ : اضْرِبْ طَبْلَكَ ،
وَعَشْرَةٌ : التَّقْ بَهُمْ مَن شِئْتَ .

(١) وَتَبَوَّعَ مَبْدَاعُهُ .

(٢) سَوَّارُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ ، مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ، قَاضٍ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ بِهَا قَضَاءَ الرِّصَافَةِ : وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٨٢١٥ هـ .

(٣) إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ
الْخُلَفَاءِ ، اشتهر بالفناء كان عالماً باللغة والموسيقى ، رَافِياً الشَّعْرَ ، حَافِظاً
لِلْأَخْبَارِ ، نَوِيَ بِهَا عَامَ ٨٢٣٥ هـ .

قال إبراهيمُ الموصلي (١) : دخلتُ يوماً على الفضل
ابن جعفر ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ
له : أئنّادِمُ كَلْباً ؟ قال : نعم ، يمنعي أذاهُ وتكفُ
عني أذى سواه ، يَشْكُرُ قَلْبِي ، ويحفظُ مَجِيئِي ،
ومتّيلي وعقبلي . وأنشد :

وأشربُ وحدي من كراهية الأذى
خافه شرّ أو سبابٍ لئيسم

وكان آخرُ يشربُ وحده . وكان مُدْمِناً للشرب ،
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيّة (٢) الشراب ،
وصُراحيّة فارغة ، ثم يصبُّ القلح ويشربه ، ويقول
للصُراحيّة الفارغة : هذا سُروري بك ، ثم يصبُّ القلح
ويشربه ، ويقول للصُراحيّة : هذا سرورك بي ، ويصبُّه
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أن يَسْكُرَ .

حَضَرَ بعضُ الثَّعْجَارِ مجلسَ شُرْبِ قَمَجَلٍ يُسْرَعُ فِي
النُّقْلِ فَقَالَ بعضُ الظُّرَافِ : هذا يَشْرَبُ النُّقْلَ ،
وَيَنْتَقِلُ بِالنَّبِيذِ .

* * *

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق، التميمي المغربي

(٢) الصراحيّة : آنية للخمر .

الباب الرابع عشر

في الكُتْدِبِ

قال دغفل (١) : حَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الكُوفَةِ ،
وَمِنْ : تَسَمَّ قَيْل : شَقَاتُ النُّعْمَانِ (٢) ، فخرج يوماً
يسير في ذلك الظَّهْر ، فاذا هو بِشَيْخٍ يَخْصِفُ النُّعْلَ .
فقال : مَا أَوْلَجَكَ هَا هُنَا ؟ قال : طَرَدَ النُّعْمَانُ الرُّعَاءَ ،
فَأَخْلَوْا يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْوَهْدَةِ فِي
خِلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَنَجَّجْتُ الْإِبِلَ ، وَوَلَدْتُ الْغَنَمَ ،
وَامْتَلَأْتُ السَّعْنَ . وَالنُّعْمَانُ مُعْتَمِّمٌ لَا يَعْرِفُهُ الرَّجُلُ .
قال : أَوْ مَا تَخَافُ النُّعْمَانَ ؟ قال : وَمَا أَخَافُ مِنْهُ لَرُبَّمَا
لَسْتُ بِيَدِي . هَذِهِ بَيْنَ عَانَةِ أُمِّهِ وَسُرَّتِّهَا ، فَأَجِدُهُ كَأَنَّهُ
أَرْنَبٌ جَائِمٌ ، فَهَاجَ النُّعْمَانُ غَضَبًا وَسَقَرَّ عَنْ وَجْهِهِ ،
فَإِذَا خَرَزَاتُ الْمَلِكِ ، فَامَّا رَأَى الشَّيْخُ قَالَ : أَبَيْتُ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني ، نسيب العرب .

(٢) نزل النعمان بن المنذر على شقائق رمل قد أثبتت بالشقائق ،

وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحصى .

اللعن ! . لا تر أنك ظَهَرْتَ بشيء ، قد علمتُ العربُ
أنه ليس بين لابتيتها (١) شيخٌ أكذب مِنِّي . فضحك النعمانُ
ومَضَى .

سمعتُ الزاحِب (٢) رحمةُ الله عليه ، يحكي عن
الوزير أبي محمد المتنيَّ أنَّ بعضَ الأحداثِ من أهْلِ
بَغداد من أولادِ أَرْبابِ النِّعَم فارق أباه مُستَوْحِشاً ،
وخرج إلى البصرة . وكان في الفتى أدبٌ وظرفٌ
وفَضْلٌ ، فدخلها وقد انْقَطَعَ عنه ، وتَحَيَّرَ في أمره ،
فَسألَ عَمَنَ يُسْتَعانُ به مِن أهْلِها من الفضلاء ،
فوصَّفه له نَدِيمُ الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من
المهالِبةِ فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال
له : أنت مِن أصلحِ الناسِ لمنادمة هذا الأمير ، وهو
أحوجُ الناسِ إليك إن صبرتَ منه على خِلةٍ واحدةٍ فقال :
وما هو ؟ قال : هو رجلٌ مَشْغُوفٌ بالكذب لا يَصْدُرُ

(١) اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة ، ثم جرت على ألسنة الناس
عن كل بلدة .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير
سلط عليه الأدب

عنه ، ولا يفيقُ منه ، ولا بدُّ لك من تصديقِه في كل شيءٍ يقوله ، وكلُّ كذبٍ يختلقُه ، لنحفظي بذلك عنده ، وإن لم تفعل ذلك لم آمنهُ عليك . فقال الفتي : أنا أفعل ذلك وأحتدي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزهُ . فوصفهُ لهذا النديم له احبه . فقال : لا يكون بغدادياً سيء الأدب ، فضمين عنه حُسن الأدب ، وإقامة شروط الخدمة . فاستحضره وحضر ، وأعجب به ، وخلع عليه ، فحُمِلت إليه صِلَة من الثياب والدراهم وغيرها ، ووُضِعَتْ بين يديه وواكله وأحضره مجلساً أنسه وهو في أثناء ذلك يأتي بالعظام من الكذب فبصده إلى أن قال مرةً - وقد أخذ الشراب من الفتي - : إن لي عادةً في كل سنة أن أطبخ قدرًا كبيرةً وقت ورود حاج خراسان ، وأدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك القدر الواحدة فتحيي الفتي وقال : أي شيء هي هذه القدر بادية العرب ؟ دهناء تسمي ؟ بحر قلزم . فغضب الأمير ، وأمر بتمزيق الخلع عليه وطرده في بعض الليل . وأقبل على النديم بعنفه ويأومه . وعاد الفتي إلى باب النديم ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجل إلى منزله ،
فلخل إليه واعتذر بالسُّكْر ، وضمن أن لا يعود
لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسن أمره وقال :
أنه كان بعيد عهد في الشراب ، وعمل التَّيْبُ في عمله
لم يشعر معه بشيء مما جرى . وأنه بكّر إلى سيَرِه ،
فراه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخلوا منه حلة
الأمير ومانعهم فمزقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى
المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزة والخيلة
وجعل الفتى يتقرب بأنواع التقرب إليه ؛ وإذا كتب
الأمير صدقه ، وحلف عليه . إلى أن جرى ذكر
الكلاب الرّبيبة والصغار فقال الأمير : قد كان عندي
منها عدة في غاية الصغر ، حتى أنني لآمر بأن تُلْقَى
في المكحلة ، وكان لي مُضْحِكٌ أعبث به ، فأمرت
أن يكحل من تلك المكحلة إذا قام وسكير وكان إذا
أصبح وأفاق من سُكْرِهِ يرى تلك الكلاب وهي تنسبح
في عينيه ولا يتقدّر عليها لصغيرها

قال : فقام الفتى وخلع الثياب المخلوعة عليه ،
وترك الجائزة وعاد عريانا : قال : لا صبر لي على كلاب

تَشْبَحُ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اْعْمَلْ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارِقَ
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمدائن رجلٌ يقال له :
دينارُ وَيْهَ وكان خبيثاً ، قال له والي المدائن ؛ إن كذبتَ
كذبةً لم أعْرِفْها فلكَ عندي زقٌ شرابٍ ودراهم
وغيرهما . قال له دينارُ وَيْهَ : هَرَبَ لي غلامٌ فغاب
عني دهرًا لا أعرف له خبراً فاشتريت بطيخة فشققْتُها
فإذا الغلام فيها يعمل خُفّاً وكان إسكافاً ، قال العاملُ :
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي بِرْذَوْنٌ يُدْبِرُ ، فَوَرِصَ
لي قِشْرُ الرُّمَانِ فَأَلْقَيْتُها على دِبرِتهِ ، فخرجَ في
ظهره شجرةٌ رَمَّانٍ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا
أيضاً . قال : كان لْغُلَامِي فِروَةٌ فَقَمَلْتُ ، فطرحَها
فحملَها القملُ مِليْنِ . قال : قد سمعتُ بهذا . فلما
رأى أَنه يُبْطِلُ عليه كلَّ ما جاء به قال : إِنِّي وَجَدْتُ
في كُتُبِ أَبِي صَكَّا ، فيه : أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَالصَّكُّ
عَلَيْكَ .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ
كثير التصانيف .

فقال : وهذا كَذِبٌ وما سَمِعْتُهُ قطّ . قال :
فهاهنا ما خاطرتُ (١) عليه ، فأخذه .

قال الشعبي (٢) : حضرتُ مجلسَ زياد (٣) وحضره
رجلٌ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، إن لي حُرْمَةً أذكُرُها ؟
قال : هاتِها . قال : رأيتُك بالطائف وأنتَ عظيمٌ
نو ذُوابة ، قد أحاط بك جماعةٌ من الغلمان فأنتَ تركضُ
هذا مرةً برجليك . وتنطحُ هذا مرةً برأسِك وتكُدمُ
هذا مرةً بأنيابِك ، فكانوا مرةً يتناولون عليك هذا حالهم ،
ومرةً يَنبِذُون (٤) عليك . وأنتَ تتبعهم حتى كاثروك ،
واستعدوا عليكَ فجئتُ حتى أخرجتُك من بينهم وأنتَ
سليمٌ وكلُّهم جريحٌ . فقال : صدقتُ ، أنتَ ذلكَ
الرَّجُلُ ؟ قال : أنا ذاك . قال : حاجتُك ؟ قال : حاجةٌ

(١) خاطر : راهن .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميمي ،

راوية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم

في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . الحقه معاوية بنسبه ٥٤٤هـ
وتوفي ٥٣هـ .

(٤) يندون : أي يجتمعون .

مثلي الغني عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ
صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك
اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف .
فقبل له بعد ذلك : أنتَ رأيتَ زياداً وهو غلام في
شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيتُه اكتنفهُ
صبيَّان صغيران كأنهما من سخال (١) المعز ، فلولا
أنِّي أدركتهُ ، لظننتُ أنهما يأتان على نَفْسِهِ .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد
غضبَ الحارثُ يوماً فانتفخَ في ثوبِهِ فبدرني عنقه
أربعة أزرارٍ ، ففقت أربعة أعين من عيون جلسائه .

ومما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزار ، قال :
رأيتُ ببلاد الأغلب خَصِيماً نصفهُ أبيضُ ، ونصفه
أسودُ ، شعرُ رأسِهِ أَشَقَرُ ، وكنتُ في مركب ، وأشرَفَ
علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه
فيل ، وفي كُفٍّ مَخْلَبٍ من مخاليه فيل ، وتحت لَبَطِهِ
كَرَكَدَنٌ ، وهو يطير بها إلى وكْرِهِ ليزُقَ فِراخه .

ورأيتُ بالمراعة (٢) عينَ ماء ورأيتُ شجرةً تحمِلُ

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو ساعة تقضه أمه .

(٢) المراعة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن

محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فمرفت بالمراعة .

مَشْمِشاً دَاخِلَ الْمِشْمِشِ ثَمْرَةً ، وَنَوَى الثَّمْرَةَ بِاقِيلَاءِ
عَبَّاسِيَّةٍ .

وَرَأَيْتُ بِالنِّعْمَانِيَةِ (١) رَجُلًا تَعَشَّى وَنَامَ ، وَبِيَدِهِ
ثَمْرَةٌ ، فَجَرَّهُ النَّمْلُ سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةً مِنْ
الْمُخْتَشِينَ تَغْدُوا فِي قَصْعَةٍ ، وَجُدُّوْا بِكَفَافٍ طَبِوْهُمْ
حَتَّى عَبَرُوا نَهْرَ بُلُخٍ . وَكَانَ لِأَبِي خُفٍّ مِنْ مُرِّي مُصَاعَدٍ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ لِأَبِي مِيقَاشٌ اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقِيلَ لَهُ : مَا كَانَ ذَلِكَ الْمِيقَاشُ ؟ كَانَ مِنْ
جَوْهَرٍ أَوْ مَكْلَلًا بِالْجَوْهَرِ ؟ فَقَالَ : لَا كَذِبْتُ . قَالَ : كَانَ
هَذَا الْمِيقَاشُ إِذَا نَتَفَقَّتْ بِهِ شَعْرَةٌ بِيضَاءً ، عَادَتْ سُودَاءً .

قَالَ الْمُبَرِّدُ (٢) . تَكَذَّبَ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا :
خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي ، فَإِذَا أَنَا بِظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ
فَتَمَسَّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ لَمْ
تَسْتَنْبِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْمِلُ عَلَيْهَا بِفَرَسِي حَتَّى أَنْبَهْتُهَا
فَانْجَابَتْ . فَقَالَ : أَلَا أَقْدَرَ مِمَّنْ ظَنِيَ مَرَّةً بِسَهْمٍ ،
فَعَدَلَ الظُّبْيَ يَمْنَةً ، فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ تَيَاسَرَ
السَّهْمُ ، ثُمَّ عَلَا الظُّبْيُ فَعَلَا السَّهْمُ ثُمَّ اخْتَدَرَ فَأَخَذَهُ .

(١) النِّعْمَانِيَّةُ : بَلِيدَةٌ بَيْنَ وَاسِطٍ وَبَغْدَادَ عَلَى ضَفَةِ دَجْلَةٍ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الثَّمَالِيِّ الْأَزْدِيُّ إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ بِبَغْدَادٍ فِي زَمَنِهِ .

الباب الخامس عشر

توارد المجان

قال بعضُ المجان : اليمينُ الكذبُ كالترس
خلفَ البابِ .

شربَ الحفني دواءً فأسرفَ عليه حتى أنحلَّه وذهب
بحسبه فأثاه إخوانه يعودونه فقال : ما علمتُ أني
من جراحتي اليوم .

دنا جماعة منهم إلى فقاعي فشربوا من عنده فقاعاً (١)
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنَّا رهناً قال : وما
الرهن ؟ قال : تأخذُ من كَلٍّ واحدٍ منا صَفْعَةً ،
فلما كانَ بعدَ أيامٍ ، جاؤوه وقالوا : نخذُ ثمنَ الفُقاعِ
وردَّ علينا الرهونَ ، فجعلَ يَأبَى ويمتنع ويقول :
لا حاجةَ لي في الثمنِ . قالوا : يا أحمقُ : لك حقك
والسلعةُ لتأرهنُ عندك ، فأخذَ ما أعطوهُ شاءَ أم أبى ،
وصَفَعوا خَدَّهُ بِقَدَرٍ ما كانَ صفعهم كلهم واحداً واحداً .

(١) الفُقاع : شرابٌ يتخذُ من الشعير سبي به لما يملوه من الزبد .

تَدَايِنَ مِينَ بَقَّالٍ شَيْئًا بِنَسِئَةٍ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ
لَا يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَهُ ، فَكَانَ قَدْ رَاهُنَ
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَّالِ .

شَرَبَ دَاوُدُ الْمُصَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قُمْ فَانْظُرْ هَلْ تَسْمَعُ
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةٍ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ لَبِيسَ
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أَسْحَقَ أَظُنُّكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : لَعَنَ
اللَّهُ الظَّالِمَ وَالْمُرِيدَ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقِهِ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ
أَظْلَمْنَا هَذَا الْعَدُوَّ (يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي
الْجَوَابِ (لَكِنْ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ شَوَالٍ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
مُتَابِعُ الدَّرَبِ .

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيَّابَةٍ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كبرت ، فلو ثبتت
وحججتَ كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج
به ؟ قيل : بع بيتك ، قال : فإذا رجعتُ فأين أنزل ؟
وإن أقمت وجاورتُ بمكة أليس الله يقول : يا صَعْقَانُ ،
بِعْتَ بَيْتَكَ وَجِئْتَ تَنْزِلُ عَلَى بَيْتِي ؟

وكان بسجستانَ ماجنٌ يُعرفُ بعَمْرُو الخَزْرَجِي ،
استقبله يوماً رجُلٌ من أَصْدِقَائِهِ وَقَدْ شَجَّوهَ وَسَأَلَتْ
الدماءُ على وجهه ، فقال لعمرُو : ليس تعرفني ؟ فقال :
ما رأيتك في هذا الزمَّ قطَ فاعلِمني ، إني لم أَتَبَّتْكَ .

وكان في بعض السنين قَحْطٌ وغلاءٌ ووقع بين
امراته وبين جيرةٍ لها خُصومةٌ ، فَضْرِبَتْ وَكُسِرَتْ
ثَنِيَّتُهَا ، فأنصرفتُ إليه باكيةً وقالت : فَعِلْ بِي
ما هو ذا تراه ، وَضْرِبْتُ وَكُسِرَتْ بِي ثَنِيَّةٌ فَقَالَ :
لَا تَغْتَمِي ، مادام الشَّخَرُ هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشرف قومٌ كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا
يَدْعُونَ اللَّهَ بِالنَّجاةِ ويتضرعون ورجلٌ فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :
هُوَ مِنِّي إِلَى هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَنْفِهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ ،
غَرَّقَكُمْ .

قال بعضهم : غَضِبَ الْعُشَّاقُ مِثْلَ مَطَرِ الرَّبِيعِ .
قيل لبعضهم : مَا بَالُ الْكَلْبِ إِذَا بَالَ يَرْفَعُ رُجْلَهُ ؟
قيل : يَخَافُ أَنْ تَتَلَوَّثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وللكلب
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ بَدْرُاعَةٌ (١) .

مَرَّ بَعْضُهُمْ فِي طَرِيقٍ فَعَيَّيَ مِنَ الْمَشْيِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، ارْزُقْنِي دَابَّةً . فَلَمْ يَمْشِ
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى لَحِقَهُ أَعْرَابِي رَاكِبٌ رِمَكَةٌ (٢) وَخَلْفَهُ
مُهْرٌ لَهَا صَغِيرٌ قَدْ عَيَّيَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : احْمِلْهُ سَاعَةً ،
فَامْتَنِعِ الرَّجُلُ فَقَنَعَهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى حَمَلَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَهُ
نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ الذَّنْبُ لَكَ ، إِنَّمَا
الذَّنْبُ لِي حَيْثُ لَمْ أَفْسُرْكَ ، دَابَّةً تَرْكِبُنِي أَوْ أَرْكِبَهَا .

اشْتَرَى بَعْضُهُمْ جَارِيَةً فَقِيلَ لَهُ : اشْتَرَيْتَهَا لِخِدْمَتِكَ

(١) الدراعة : جبة مفتوحة من الأمام تصنع من الصوف .

(٢) الرمكة : الفرس والبرذون تتخذ للنسل .

أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتُ
للساء لكننتُ اشترى مماوكا فحلاً .

كان أبو رهرة ماجناً كان يُحَمِّقُ ، فصَعِدَ يوماً
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :
أدخلتم الجمل في سمّ الخياط قبل يوم القيامة ٢٢ .

وَرَت بعضهم مالا ، فكَتَبَ على خاتمه « الوَحَى » (١)
فلماً أفلسَ كَتَبَ على خاتمه « اسْتَرْحِنَا » .

* * *

(١) الوحي : السيد الكبير والنار .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الباب الأول
٧	نكت من فصيح كلام العرب وخطبهم :
٣١	الباب الثاني :
٣٣	فقر وحكم للأعراب :
٤٧	الباب الثالث :
٤٩	أدعية مختارة وكلام للسؤال من الأعراب وغيرهم :
٥٧	الباب الرابع :
٥٩	أمثال العرب :
٥٩	في أسماء الرجال وصفاتهم :
٦٣	من الحكمة :
٦٩	سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :
٧١	الأمثال في النساء :
	الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة
٧٤	والأخوات والأحرار والعبيد والإماء :
٧٦	القبائل :
٧٧	الأخ :
٧٩	الشيوخ :
٨٥	الشباب والصبي :
٨١	العبيد :

الصفحة

الموضوع

٨٢	الإماء : الفلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	الذقن : الفم :
٩٠	اليدين :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : المروق :
٩٥	السنن : التكاثر :
٩٦	الأمثال في الإبل والحيل والبغال والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الحيل :
١٠٢	الأمثال في الحمار :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والطيء :
١٠٤	الغنم والضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسد والسيب والوحوش :

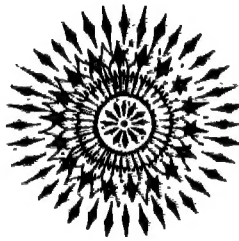
الصفحة	الموضوع
١٠٧	الذهب : الصبي :
١٠٨	التملح : الهر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والخشرات :
١١١	الغيب :
١١٢	الظريان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الحوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور ضوايرها وبفائها :
١١٦	العنقاء والعقاب : النعام :
١١٧	الصقر والبازي :
١١٨	الغراب : الجياوي : القعلا :
١١٩	الطير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والفداة والعشي والزمان والذهب والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواضع
١٢٤	والماء والنار والزفاد والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسيل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

الموضوع	الصفحة
الشجر :	١٣٠
الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :	١٣٢
الجلد :	١٣٣
الحديد : السيف :	١٣٤
الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفرع والشجاعة والفرو	
والصباح :	١٣٦
القتل :	١٣٧
الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والقرز والآنية والدل والبهاء	
والوعاء والعطر :	١٣٧
الأمثال في الرحي والطعام والأكل والشرب والبن وسائر المأكولات	
والمشروبات :	١٣٩
الأمثال في المال والغنى والفقر والصدق والكذب والحق والباطل والحق	
والحيلمة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي :	١٤٣
الأمثال في النوم والفلك والطب والمنية والدواهي :	١٤٥
الأمثال الأفراد :	١٤٧
الباب الخامس :	١٤٩
النجوم والأنواء ومنازل القمر على مذهب العرب :	١٥١
الباب السادس :	١٨٧
أسجاع الكهنة :	١٨٩
الباب السابع :	١٩٧
أوابد العرب : التعمية والتفقتة :	١٩٩

الصفحة	الموضوع
٢٠٠	عقد الرتم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الظباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : السنام والكبد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حيس البليبا :
٢٠٧	خروج الهامة : الخرقوص :
٢٠٨	خطاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البجرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضبيع : رعية الجأب :
٢١١	شرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصفيق :
٢١٣	ضرب الأصم : جز النواصي :
٢١٤	الالتفات : البحيرة :
٢١٥	السائبة : الوصيلة : الحامي :
٢١٦	الأزلام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	نيران العرب : نار الامستقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

الموضوع	الصفحة
الباب الثامن :	٢٢٢
وصايا العرب :	٢٢٥
الباب التاسع :	٢٣٩
في أسامي أفراس العرب :	٢٤١
أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبتها إلى أربابها ، أفراس الرسول	
(صلى الله عليه وسلم) :	٢٥٦
الأفراس القديمة : أفراس مضر وربيعة :	٢٥٧
أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :	٢٥٨
الباب العاشر :	٢٦١
أسماء سيوف العرب :	٢٦٣
الباب الحادي عشر :	٢٧٣
نوادير الأعراب :	٢٧٥
الباب الثاني عشر :	٢٩٣
أمثال العامة :	٢٩٥
الباب الثالث عشر :	٣٠٧
نوادير أصحاب الشراب والسكاوي :	٣٠٩
الباب الرابع عشر :	٣١٢
في الكذب :	٣١٥
الباب الخامس عشر :	٣٢٢
نوادير المجان :	٣٢٢

۱۹۹۷/۵/۱۵ ا...



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاصدار المسمّى ما بعد
٥٠٠ ل. ص

سعر البيع داخل القطر
٢٠٠ ل. ص